



جامعة السودان المفتوحة
Open University of Sudan

مجلة القلم لدراسات التوثيقية



ISSN: 1858 - 9790

علمية دورية دولية محكمة تصدر بالشراكة مع جامعة السودان المفتوحة - السودان

في هذا العدد :

- عبد الرحمن بلاص محطات في مسيرته الذاتية (1934 - 2017 م)
د. نجلاء عبدالرحمن بلاص
- مشوار المبدع عبد الرحمن بلاص
د. فاطمة أحمد علي
- (بلاص) مطمورة الأدب والتراث
أ. عوض أحمدان
- عبد الرحمن بلاص قيمة إنسانية و مؤسسة ثقافية
أ. الزبير سعيد
- ومضات من حياة الفنان عبد الرحمن بلاص
أ. تاج السر ميرغني وقيع الله بلاص
- بلاص دخري الحوبة
أ. مهيرة عبد الرحمن بلاص
- بلاص أسطورة الغناء الشايقي.
أ. شريف محبوب محمد أحمد (ود السندس)
- عن بلاص أحكي...
أ. محمد جيب الله كدي



العدد الثالث عشر - صفر 1444 هـ - سبتمبر 2022 م

مجلة القلم للدراسات التوثيقية علمية دورية دولية محكمة - العدد الثالث عشر - صفر 1444 هـ - سبتمبر 2022 م

ISSN: 1858 - 9790

ردمك



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arriyria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al QulzumScientific DocumentaryJournal
الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2022
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان
ردمك: 1858-9790 الخرطوم- السودان

مجلة القلم للدراسات الوثائقية

الهيئة العلمية والاستشارية

- أ.د بركات موسى الحواتي - جامعة بحري - السودان .
أ.د عز الدين عمر موسى - مركز العز بن عبد السلام - السودان.
أ.د دلال بنت محمد سليمان السعيد - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية.
أ.د كمال محمد جاه الله الخضر - جامعة إفريقيا العالمية - السودان.
أ.د إيمان على مهران عثمان - المعهد العالي للفنون الشعبية - جمهورية مصر العربية.
أ.د محمد أبو محمد إمام - السودان
د. صديق عمر الصديق - جامعة الخرطوم - السودان.
د. عبد الباقي يونس إسماعيل - جامعة النيلين - السودان .
د. أبو القاسم السنوسي قنه محمد - مركز دراسات الصحراء - ليبيا.
د. فتح العليم عبد الله محمد - جامعة أم درمان الأهلية - السودان.
د. محمد الفاتح أحمد - جامعة براندنبورج - ألمانيا.
د. عفاف عبد الحافظ عبد الحفيظ محمد رحمه - جامعة الخرطوم - السودان.
د. نزار محمد غانم - جامعة الأحفاد للبنات - اليمن.
د. هالة أبازيد بسطان - جامعة أم درمان الأهلية - السودان.
د. جعفر على فضل إبراهيم - جامعة نيالا - السودان.
د. سليمان محمد سليمان - مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان.
د. محمد أحمد محمد عبدالعزيز - جامعة الفاشر - السودان .
د. صلاح محمد إبراهيم أحمد - جامعة النيل الأبيض - السودان.
د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب - جامعة كسلا - السودان.
د. لمياء دفع الله مصطفى - مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان
د. الصادق آدم عمر - السودان
د. عبد العزيز جابر محمد - السودان

المشرف العام

أ.د عبد الخالق فضل رحمة الله
مدير جامعة السودان المفتوحة

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

أ. عوض أحمد حسين شبا

سكرتير التحرير

أ. خالد بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - +249910785855

بريد إلكتروني : rsbcsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقُلُوم) للدراسات التوثيقية مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع جامعة السودان المفتوحة- السودان. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التوثيقية والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين (.)
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً بالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.



كلمة التحرير

نحمد الله تعالى حمدا طيبا مباركا فيه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد

القارئ الكريم:

فى إطار خطة مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان فى تفعيل وتنشيط البحث والنشر العلمى، وذلك بتسهيل وتوسيع مواعين النشر الرصين، رأأت وحدة البحوث والنشر بالمركز بعد التشاور مع الهيئتين العلمىة والاستشارىة إصدار مجلة علمىة جديده تضاف لسلسلة مجلات القلم العلمىة الدولىة المحكّمة المتخصّصة، تعنى بالتوثيق للاماكن والشخصيات فى مختلف المجالات العلمىة، الاجتماعىة والدينىة والاقتصادىة، السياسىة، الفنّىة، والرياضىة وغيرها، فى السودان ودول حوض البحر الأحمر والعالم؛ وكذلك التوثيق للمؤسسات البارزة التى أسهمت فى الحياة الاجتماعىة والثقافىة والاقتصادىة الخ...

تعتبر مجلة القلم العلمىة للدراسات التوثيقىة التى تصدر بالشراكة مع جامعة السودان المفتوحة - السودان من المجالات المتخصّصة المتفردة، ولعلها الأولى فى السودان والوطن العربى، التى اهتمت بهذا الجانب، وانتهجت فى طرىقة تحريرها نهجاً جديداً يعتمد على تكوين مجموعات بحثىة ذات صلة ومعرفه بموضوع العدد، تحت إشراف أحد العلماء فى المجال المعنى.

القارئ الكريم:

هذا العدد هو الثالث عشر من مجلة القلم العلمىة للدراسات التوثيقىة يخرج إليكم فى ثوب قشيب تحت إشراف أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد للتوثيق لشخصىة الفنان الشامل عبد الرحمن بلاص، وبإذن الله تعالى سوف تتوالى الأعداد التوثيقىة لتسهم فى التعريف بالمعالم والرموز والشخصيات داخل السودان وخارجه والتوثيق لها بصورة علمىة رصينة.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد للجميع؛؛؛

هئئة التحرير



كلمة المشرف

الصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ليوم الدين.
نتقدم بعظيم الشكر وخالص التقدير إلى مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر
الاحمر - السودان ولدار آريثيريا للنشر والتوزيع الذين يقومون بجهد كبير وواضح للعيان
وهم يرفدون المكتبة السودانية والعربية بأكثر من خمسون كتاباً علمياً ومتخصصاً وتوثيقياً في
مختلف المجالات للرموز والمعالم والشخصيات السودانية والعربية، وذلك يعد خدمة جلية
لطلبة العلم ولكل الباحثين في محيطنا العربي والإقليمي والدولي الذين يبحثون عن المعلومة
الصادقة والحقيقية البعيدة عن المزادات ومن ضمن الكتب التي قاموا بإصدارها هذا الكتاب
للفنان المبدع الشامل عبد الرحمن بلاص مسيرة من الفن والإبداع. حقا لقد سعدنا كثيراً
أسرة الفنان بلاص بهذا الإنجاز العظيم الذي نقب في حياة بلاص وطرق جوانب ومحطات
في مسيرته الفنية والعملية لا يعلم بها الكثيرون نسبة للتهميش الذي عانا منه طوال حياته
وحتى مماته.

لهم منا أسرة الراحل المقيم الفنان عبدالرحمن بلاص تحية واحتراماً

د. نجلا عبدالرحمن بلاص

المشرف على العدد

المحتويات

عبد الرحمن بلاص محطات في مسيرته الذاتية (1934 - 2017 م).....(9-48)

د. نجلاء عبد الرحمن بلاص

مشوار المبدع عبد الرحمن بلاص.....(49-62)

د. فاطمة أحمد على

(بلاص) مظمورة الأدب والتراث.....(63-72)

أ. عوض أحمدان

عبد الرحمن بلاص قيمة إنسانية و مؤسسة ثقافية.....(63-78)

أ. الزبير سعيد

ومضات من حياة الفنان عبد الرحمن بلاص.....(79-94)

أ. تاج السر ميرغنى وقيع الله بلاص

بلاص دخري الحوبة.....(95-108)

أ. مهيرة عبد الرحمن بلاص

بلاص أسطورة الغناء الشايقي.....(109-120)

أ. شريف محبوب محمد أحمد (ود السندس)

عن بلاص أحكي.....(121-124)

أ. محمد جيب الله كدي



مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر

(نحو شراكة إقليمية مستقبلية مستدامة)

مجلات القلزم

نحو شراكة إقليمية مستقبلية واحد

مجلات القلزم مجموعة مجلات علمية دولية محكمة ذات ترقيم دولي

تصدر عن . مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان

بالشراكة مع عدد من الجامعات والكليات والمراكز البحثية داخل السودان وخارجه وهي



مجلة القلزم العلمية الشاملة
تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم - السودان



1



مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية
تصدر بالشراكة مع الاتحاد الدولي للمؤرخين - الدنمارك



2



مجلة القلزم للدراسات البيئية والجغرافية
تصدر بالشراكة مع جامعة سنار - السودان



3



مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية
تصدر بالشراكة مع جامعة البلدة - الجزائر



4



مجلة القلزم للدراسات الأثرية والاستراتيجية
تصدر بالشراكة مع جامعة سليمان الدولية - تركيا



5



مجلة القلزم التربوية واللغوية والنفسية
تصدر بالشراكة مع جامعة بخت الرضا - السودان



6



مجلة القلزم للدراسات الإعلامية
تصدر بالشراكة مع أم درمان الأهلية - السودان



7



مجلة القلزم للدراسات اللغوية
تصدر بالشراكة مع جامعة كسلا - السودان



8



مجلة القلزم للدراسات الأثرية والسياحية
تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان



9



مجلة القلزم للدراسات الاقتصادية والاجتماعية
تصدر بالشراكة مع جامعة الحضارة - اليمن



10



مجلة القلزم العلمية للدراسات التوثيقية
تصدر بالشراكة مع جامعة السودان المفتوحة - السودان



11

جامعة السودان المفتوحة
Open University of Sudan

+249910785855 - +249156126207 www.rsbcrc.net rsbcrc@gmail.com

عبد الرحمن بلاص محطات في مسيرته الذاتية (1934 - 2017 م)

جامعة الجزيرة

د. نجلاء عبدالرحمن بلاص

المستخلص:

إن الفنان الشامل عبد الرحمن بلاص احد اعمده البحث والتنقيب في اصابير التراث، والى جانب جهده في مواولة الكتابه ويُعتبرالفنان بلاص من أوائل المؤثقين لُتراث الشايقية، لذا هو خزانه لهذا التراث. جاءت هذه الدراسة للتعرف عبد الرحمن بلاص اذ انه حمل في بواكير الخمسينيات تراث منطقتة و ايقاعاتها المختلفه ونفذ بها من خلال اذاعه ام درمان لتصل الى القاصي والبداني، محققا رغبته واهتمامه بحفظ التراث الذي استهواه وملك عليه ذاته، فلم يجد من ذلك فكاكا فرحل في رحلات ما كوكيه مع رفيقه المظلوم الاخر الراحل محبوب كرار بحثا وتنقيبا في اصابير الارث و كنوز ثقافته، فاستطاع بلاص ان يدفع للمكتبه السودانيه باكثر من 12 مؤلفا في مجالات التراث والثقافه.لذا يعتبر بلاص احداشهر الذين تمددوا تجوالا طويلا في كل ربوع السودان، جمعا للذات وباحثا عن المعلومه.وتوصلت الدراسة الي عدد النتائج من اهمها :- عمل بلاص في البوليس ولكن لم يشبع رغبانه،ويستوعب تطلعاته، ثم اشتغلا عملا بمخازن مصلحة الطيران المدني ، وفي هذه المخازن وجد بلاص فرصه كبيره للقراءه والاطلاع ، وايضا ان العمل بالطيران المدني لم يكن يقنع بلاص بالخلود اليه والتمسك به ،ولكن اتاح له فرصه كتابه بعض المواضيع ومن ثم مراسلة الصحف. وفيعام 1959 التقى بلاص بالاستاذان (عبد الرحمن حمزه)،و(محمد ابراهيم حتيكايب)،وانفقوا على اصدار مجلة سموها(كل الفنون) التي تعتبر اول مجلة فنيه متخصصه. وعندمطلع عام 1960م التحق محررا بمجله هنا ام درمان.كما كتب بلاص في عدد من الصحفالمجلات.

كما توصلت الدراسة الي عدد التوصيات من اهمها :- على الجهات المهتمه ان توثق لبلاص اذانه موسوعه في كل شي ويمتلك ذخيره معرفيه ثره وضخمه، وتوثق لاستطلاعاته مع الكتاب والأدباء، وأيضاً توثق لبحوثه ودراساته عن الادب الشعبي التي تركها خلفه دون توثيق،حتى يستفيد منها الجميع.التوثيق لاغاني بلاص التي امتازت بانها ممعنه في الاقليميه، وبأنها من النوع الهادف، وأيضاً التوثيق لالحانه. وتشجع الاجيال الحاليه من المطربين على التغني بها،دون تشويه معاني الكلمات أوالالحان.

كلمات مفتاحية : بلاص ، الفن ، التراث ، الشايقيه ، السقاى، الخرطوم

Abstract:

In addition to his efforts in the practice of writing, the comprehensive artist Abd al-Rahman Balas is one of the pillars of research and excavation in heritage archives. This study came to identify Abdul Rahman Ballas, as he carried in the early fifties the heritage of his region and its different rhythms and implemented it through Omdurman radio to reach far and wide, fulfilling his desire and interest in preserving the heritage that he fascinated and owned by himself. Kouke and his other oppressed companion, the late Mahjoub Karrar, researched and excavated the archives of heritage and cultural treasures. Therefore, Balas is considered one of the most famous people who traveled for a long time in all parts of Sudan, collecting self and searching for information. The study reached a number of results, the most important of which are: - Ballas worked in the police, but did not satisfy his desires, and accommodate his aspirations, then he worked as a worker in the stores of the Civil Aviation Authority, and in these stores, Ballas found a great opportunity to read and see, and that working in civil aviation did not convince Ballas of immortality. to him and stick to it, but gave him the opportunity to write some topics and then write to the newspapers. In 1959, Ballas met with Professors (Abdul Rahman Hamza) and (Mohammed Ibrahim Hatikabi), and they agreed to publish a Funun", which is considered the first specialized artistic magazine. At the beginning of 1960, I joined the editor of Hana Omdurman magazine. Ballas also wrote in a number of newspapers and magazines. The study also reached a number of recommendations, the most important of which are:- Interested parties should document Balas, as he is an encyclopedia in everything and possesses a rich and huge knowledge repertoire, documenting his surveys with writers and writers, and also documenting his research and studies on popular literature that he left behind without documentation, so that he can benefit from The

documentation of the Ballas songs, which was characterized as being more regional, and of a purposeful type, as well as documentation of the tavern. The current generations of singers are encouraged to sing of them, without distorting the meanings of the words or melodies.

مقدمة :

إذا كان التاريخ هو البحث وراء الحقيقه وتمحيصها ولاءغموضها في جانب من جوانب الحياه الانسانيه، فان سيره هي البحث عن الحقيقه في حياة انسان فذ والكشف عن مواهبه، واسرارعبقريته،من خلال ظروف حياته التي عاشها، والاحداث التي واجهها في محيطه، والاثر الذي خلفه في جيله.. ان سيره لا تحتل مكانها الحقيقي في مدونه التاريخ مايمكن هي نفسها تعبيراعن الحقيقه التاريخيه..الحقيقه التاريخيه التي تجمع بين البطل والقوي الاجتماعيه التي تتجاوب معه، وتحدوه الى الغايه التي تنشدها..فالسيرة جزء من كل، وستبقى جزءا من الكل التاريخي للانسانيه جمعاء.

إن التعرض لحياة علم من الاعلام سواء في الادب او السياسه او الفن يتطلب شروطا هامه اولها الامام الكامل بكل جوانب شخصيه،و التعرف على السمات والملامح الرئيسييه للعصر الذي تعيش فيه، والالتقاء بالذين عاصروهودراسه ملامحهاالداخليه والخارجيه دراسه واعيه.والشرط الثاني توخي الصدق الانساني من تناول الشخصيه حتى لا يقتصر العمل على الجانب التسجيلي و يقدم لنا تسجيلا باردا. ولكن يجب تقديم الشخصيه كمشاعر وتجارب انسانيه،كحياة مليئه بالحركه والصراع والطموح تصل للمتفرج العادي وتدفعه للتعاطف معها.هذا كان راي بلاص في من تكتب سيرته الذاتية او من يريد الاخرين ان يوثقوا لحياته ، ورد هذا الراي في كتابه من المخلاية⁽¹⁾. ونحن هنا بصدد التوثيق الي سيرة (عبد الرحمن وقيح الله عبد الرحمن بلاص) ابو الفنون الشعبيه في السودان، الفارس الذي ترجم..وعشق التراث الشعبي، واقمني ان نكون قد اتبعنا، ووقفنا الي ماذكره بلاص في المقال اعلاه، في التوثيق له، وحفظ بعضا من سيرته العطره الحافله بشتي ضروب الابداع، من الضياع او النسيان، وايضا احقاقا للحق. ولد (عبد الرحمن وقيح الله عبد الرحمن بلاص) -الشهير بـ(عبد الرحمن بلاص)، و بـ(بلاص) كما يحلو للبعض مناداته بذلك، ولد في 1934/1/1م، بقرية السقاي - محليه مروى - بالولاية الشماليه.

بلاص واسرته :

تلقى (بلاص) تعليمه الأولى بخلوة السقاي ، ثمبدرسة مروى الاولية،وبعد حضوره الي الخرطوم وفي عام 1955مالتحق بالمدارس المسائيه،اذا انه ادرك اهمية التعليم. أبوه هو(وقيح الله عبد الرحمن بلاص)، يعرف بين سكان قريه السقاي والقري المجاورهب(الحاج وقيح الله)،اوب(ود بلاص) وفي اخري ب(الحاج وقيح الله ود بلاص).

و يقول محبوب كرار كان (عبد الرحمن) الابن الخامس لرجل اشتهر في السقاي والقرى المجاورة لها بالقسوه الشديده على ذويه ونفسه وعلى كل الذين من حوله. ومصدر قسوته انه كان يعبد العمل ويتفاني فيه بدرجة جعلته يحتقر كل شيء سوي هذا العمل ويعدده مضيعه للوقت ومجلبه للفساد. وقد تبقى من هذه الفلسفه الابويه الصارمه شيء لا يزال كامنا حتى هذه اللحظه في نفس (عبد الرحمن) يناوشه المره بعد الاخرى، ويكدر عليه صفوعيشه، رغم بعد العهد بين حاضره في المدينه، وحياته في مطلع صباها بالاصقاع النائيه في ارض الشمال⁽²⁾. والدته هي (نفيسه حسيه) محمد بكود الهرم، فهي تختلف عن زوجها تماما، كانت طيبة ووديعه.

(لبلاص) عدد من الاخوه والاخوات اكبرهم شقيقته المرحومه رقيه ثم المرحوم ميرغني و المرحومه نوره و المرحوم مصطفى و المرحوم الحسن ثم المرحومعبدالله و المرحومه السيده ومحمد اطل الله في عمره.

تزوج بلاص عام 1960م من السيده الفضلي (عائشة محمد احمد حامد العسيكري) وتعرف ب(بت العسيكري) والتي كانت خير سند وخير معين له طول مشوار حياتهم الزوجيه.



السيدة الفضلي /عائشة محمد أحمد حامد العسيكري

انجب بلاص خمس بنات وهن:

- (رجاء) خريجة كلية الاداب- قسم الفلسفة - جامعة القاهرة فرع الخرطوم (جامعه النيلين حاليا). متزوجة وام لولدين و بنت. تقيم مدينة الابيض.
- (مهيره) خريجة كلية القانون - جامعة القاهرة فرع الخرطوم (جامعه النيلين حاليا).

محامية كان لديها مكتب في مدينة بحري،متزوجة وام لولد و بنت. تقيم بالمملكة العربية السعودية.

- (د/ نجلاء) خريجة كلية الاداب - قسم علم الاجتماع - جامعة النيلين- عملت اخصائية اجتماعية بعدد من المؤسسات الاجتماعية. الان تعمل استاذة بجامعة الجزيرة.
- (د/ خالدة) خريجة كلية الاقتصاد - قسم العلوم السياسية - جامعة ام درمان الاسلامية - متزوجة وام لبنت وولد. تعمل استاذة بجامعة ام درمان الاسلامية - قسم العلوم السياسية، تقيم سويا.

- (صفاء) خريجة كلية الاقتصاد- قسم المحاسبة بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. كان بلاص علاقته بناته علاقة متينه جدا،وعلاقة مميزة،طابعها الديمقراطية والصراحة،فكان لهن اخ،وصديق، قبل ان يكون لهن اب،و يشهد له الجميع بذلك،مما حدي ببعض النسوة اثناء عزاءه ان يقلن في بكاءهن(يا حليلك يا بلاص الكنت محشور في بنات، وبناتك محشورات فيك) كما زرع فيهن الثقة بالنفس،وحب العمل،والاعتماد علي النفس،والتواضع.



صوره تجمع بنات بلاص

هاجر بلاص من السقاي الي الخرطوم :

في عام 1955م هاجر بلاص من قريته السقاي مركز مرووي الي الخرطوم.ويقول في ذلك محبوب كرار: واقلته عربات الدرجة الرابعة بالقطار الطالع من كريمة لتلقى به كما ظلت تفعل لعشرات السنين بالعديد من امثاله فوق ارضه المدن وافاريزها، لكي تدفع بهم هذه بدورها الي الداخل حيث المتاهات التي يتم بها تحويلهم بالتدرج من بشر من نوع يختلف عن الاول. كائن ليس بينه وبين القرية التي انجبهته من صله سوي علاقات واهية يضع الزمن بنفسه نهايتها الاليمه في مقتبل الايام⁽³⁾. و في الخرطوم واجهت بلاص مشكلة السكن والعمل،لانه في مدينه كبيره عكس قريته الصغيره ،كما انه مازال صبي صغير السن وخبرته في الحياه بسيطه ، ندم بلاص علي السفره الي الخرطوم ومفارقتة لاهله. لكنه لا يحب العمل بالزراعة وطموعه اكبر من ذلك، لذا قرر السفر الي مدني لانه علم بان صديقه وابن منطقتة (الرشيد سيد احمد غراب) هناك كما انه يعمل بالبوليس،ربما يجد له عمل ومكان اقامه معه،فعلا سافر بلاص الي مدني والتقي (بالرشيد ودغراب) وبالفعل وجد هناك دفعه جديده تجري لها المعايينات، شجع الرشيد بلاص علي التقديم معهم عليه يفوز بهذه الوظيفة،وانصاع بلاص وقدم معهم.كان عدد المتقدمين للوظيفه واحد وعشرون صبيا و كانت الحوجه الي ثلاث افراد فقط.

مقدره الواحد ومعرفته باللغه والكتابه اوغلطاته الاملائييه ،وجمال خطه او رداءته هي التي ستقود الي العبور للوظيفه او القذف به الي خارجها، ولانني كنت واثقا من خطي الجميل،وعدم ارتكابي اي غلط املائي،وكانت ورقتي نظيفه ليس بها بقع او اي اتساخ من اي نوع ،فكنت انتظران يكون اسمي في الثلاثة الاوائل عليالقل،⁽⁴⁾. وبعد طول انتظار وملل وترقب ،وبعد ان نادي الجاويش علي السواد الاعظم من المتواجين تسرب الياس الي نفس بلاصوقد الامل في هذه الوظيفه.ويقول بلاص : نادي الجاويش اخيرا على اسمي، وكان الواحد والعشرون، اي انني كنت اخر من دخل على مكتب الضابط، الذي هب من جلسته بمجرد ان دخلت عليه وانا اجر ارجلي جرا،ومد لي يده يهنئني قائلا (مبروك)،ولما لم افهم شيئا وقد صعقت، جلس وراح يوضح لي معددا ان خطي جميل جدا، وان كتابتي لا اغلط اواخطاء بها، وان ورقتي نظيفه ذات سطورايقية متلازمة لاعوج بها اوصعود اوهبوط ، و...و...ومن اجل ذلك فانه اختارني واثنين من المتقدمين لننضم الي الدفعه التي تم تجنيدها حديثا، وقد صرف اوامره للجاويش بان يملا اورنيك الكشف الطبي الخاص بنا لنذهب الي المستشفى ونعوذ بنتيجته هذا الكشف ،اليوم وقبل الغد. و...و... وهكذا خيل لي وانا استمع الي ذلك التقريظ والاستحسان من الضابط ،بلوخبر تعييني نفرا كاملا بقوات بوليسالنيل الازرق كله. وليس بودمدني وحدها، و...و...⁽⁵⁾.

لم يمكث بلاص طويلا في البوليس ،اذ تم فصله بعد عامين من تعيينه،لانه كان متمرد ولا يسمع الاوامروكان بين محبوس، ومذنب في الشمس، ومخصوم من راتبه الي غير ذلك من الجزاءات

والعقوبات ، ومازاد الطين بله اشترك بلاص في اضراب البوليس العام الشهير عام 1951م. وقول بلاص :عند اول خطأ ارتكبته بعد ذلك وجدت نفسي مرفوتا، وقد تنفست الصعداء وانا اضع ذلك الهم والغم والثقلين من علي كاهلي، وفي عجلة جمعت اطرافي وغادرت مدني كلية، بل وغادرات السودان كله متجها الي مصر، عسي ان اجد فيها مايحقق مطامحي، ويشبع رغباتي، ويستوعب تطلعاتي، وامالي العريضة التي كانت تملا علي كل اقطار ذهني ونفسي، لقد كانت احلامي كبيره، وكانت هناك رغبة اكاله ملحاحه تدفعني لتحقيق هذه الأحلام، وبياي وجه وجهه ومشقة، ولانني كنت صغير السن بعد فان هذه الاحلام والمطامح كانت اكبر من هذه السن، وكانت مشوشه في ذهني ونفسي، لم تتحدد ملامحها او تتوضح قسمائها،⁽⁶⁾ ولكنها كانت تلح، وكانت تدفعني وتحفزني، وكنت انساق معها وانا لا اعرف الي اين المسير، والي اي الاتجاهات اتجه، وماهي الخطوة الأولى، وكيف البداية، وماذا اريد بالضبط ؟ لقد كنت تائها حقا ولكني مع ذلك كنت مندفعاً، وكنت مصمماً وكنت عنودا في هذا الاندفاع وهذا التصميم. وفي اسوان التقى بلاص بشقيقه الاكبر (الحسن). والذي كان يعمل في اسوان، فقد اثبط من عزمه وحماسته، واقنعبعدم السفر الي القاهرة، فعاد بلاص الي السودان والي الخرطوم مباشرة.

ولوج بلاص عالم الصحافه :

وعندما وصل بلاص الي الخرطوم نزل عند ابن عمه (إبراهيم محمد بلاص) الذي كان يسكن في الخرطوم بحي المايقوما، وكان يعمل بمصلحة الطيران المدني، وبمعاونته اشتغل بلاص عاملاً في بمخازن مصلحة الطيران المدني، وذلك في عام 1957م، وفي هذه المخازن وجد بلاص فرصة كبيرة لقراءة العديد من المجلات والكتب والتي كان يستعيرها من مكتبه البازار السوداني. وبالطبع ان العمل بمخازن الطيران المدني لم يكن يقنعني بالخلود اليه والتمسك به، ولكنه كان يتيح فرصة للقراءة من الصعب ان اجدها في عمل اخر. وكنت قد وطدت العزم علي ان اؤجل كل مطمح وتطلع مؤقتاً، وانقطع للقراءة والاطلاع لا اعرف شيئاً، لا افهم نفسي والحياء من حولي، لاوقف هذا الجيشان الذي يصطخب في الاعماق واهدئة واطبطب عليه ليستكين ويخمد قليلاً، ليتيح ليالتفكير الهادئ لارى ماذا هناك ؟، ماذا بعد؟، والي اي اتجاه سادير خطاي ؟، واحدد ماذا اريد؟، والي اي غايه سابلغ ؟ وخشية ان يطول تخبطي هذا، وانا تائه مزعزع هكذا، ابت الي نفسي، وفي لحظات صفاء قتلها لا سبيل امامك سوي الكتابه والتعبير، سويالصحافه والارتزاق منها، والان هذا هو الهدف الذي وضعته امامي بعد طول تفكير واعمال ذهن، وهو العمل بالصحافه والتحرير فيها، لهذا ياما ساهرت، وشقيت، وياما كابدت لا اصل الي امتلاك ادواتها حتى ولو لم تكون كلها، فعلى الاقل بعضها مما يؤهلني لادخال قدم واحده⁽⁷⁾



عبد الرحمن بلاص في بداية الستينيات

وبدا بلاص كتابة بعض المواضيع ومن ثم مراسلة بعض الصحف، وهو ما زال يعمل في مخازن الطيران المدني، واصل بلاص في نشر مواضيع مختلفه مما اتاح له فرصة التعرف بعدد من محرري تلك الصحف. وفي عام 1959 التقى بلاص الاستاذان (عبد الرحمن حمزه)، و(محمد ابراهيم حتيكاي)، واتفقوا على اصدار مجلة سموها (كل الفنون). واصبحت توزع داخل وخارج الخرطوم، وكان العمل بها كثير وشاق لذا ترك بلاص العمل بمخازن الطيران المدني وتفرق تماما للمجله. لكن توقفت المجلة، وكان توقفها نتيجة انهم (بلاص و حمزه و حتيكاي) لم يستطيعوا ان يوفروا لها ثمن الورق والطباعه، ولان الوكلاء بالاقاليم لم يلتزموا بسداد ما عليهم من اثمان الاعداد التي كانت تشحن اليهم. حزن بلاص حزنا شديدا علي توقفها واعتبرها كمولوده الصغير الذي تمناهو ان يكبر ويرجو منه الكثير. وعند مطلع عام 1960م التحقت بالعمل محررا بمجله (هنا امدرمان) التي كانت تتبع لوزارة الاستعلامات والعمل، وكان يرئس تحريرها الاستاذ الشاعر (محمد الفيتوري) وكانت فتره خصبه، مليئه بالعمل والجهد، كنت اكتب باب (نماذج بشريه) الذي كنت اصور فيه بطريقه القص بعض شخصيات واحداث تصادفني في الحياه، بجانب التحقيقات الادبيه التي كنت اجريها بين الوقت والاخر مع بعض الادباء والمفكرين. ونتيجة لخلافات ضربه المجلة تم برفت الاستاذ (الفيتوري)، اعترض بلاص علي ذلك لذا تم نقله الى المطبعه، ولكن رفض الذهاب الى المطبعه الان عمله في التحرير وليس في التصحيح، فما كان منهم الا ان اصدروا امر بطرده من خدمه، بذلك بتاريخ 23 يوليو 1964، عاد بلاص للوزاره مره اخري 1967 ليعمل اداري بفرقه الفنون الشعبيه، و بصفه مؤقته، اذ ان الوزاره قد استقدمت مدرب الرقص مستر (رمازين) وزوجته من مصر، حيث كانا يعملان مع فرقتهم القوميه، ليقوما بتدريب واعداد فرقه الفنون الشعبيه في السودان.



عبدالرحمن بلاص في السبعينيات

كتب بلاص في عدد من الصحف هي:

- | | |
|-------------------|-------------------|
| 1- الصحافة | 8- المخبر |
| 2- الايام | 9-السودان الحديث |
| 3- الراي العام | 10-القوات المسلحة |
| 4- السياسه | 11-التلغراف |
| 5- الشارع السياسي | 12-النصر |
| 6- الاضواء | 13-الوفاق |
| 7- قوون | 14-ظلال |
| 15- الوطن | |
| 16- صوت الشباب | 17 - الصراحة |

كما كتب في عدد من المجلات منها:

- 1- هنا ام درمان
- 2-الاذاعة السودانية
- 3-الاذاعة

4-الاذاعة والتلفزيون

5-صوت الشباب

6- الشباب والرياضة

7 - مروي

8- نبتة.

كان بلاص موسوعة في كل شي إذ امتلك ذخيرة معرفية ثرة وضخمه من خلال دراساته المسائية وقراءاته العامة ، فقد كان يقضي ثمان ساعات يومياً في القراءة والإطلاع ،عرف بلاص باستطلاعاته الجريئة والجدادة مع الكتاب والأدباء حول قضايا الفكر والأدب.

عبد الرحمن بلاص كتب العديد من البحوث والدراسات عن الادب الشعبي خاصها لمنظوم منه والمرتبط بالاحداث التاريخيه المشهوده ،وكان الاختلاف بين هذه الابحاث وبين ما سجله المؤرخون عن هذه الاحداث هو انكتب التاريخ قد رسمت الوقائع كما حدثت ،ولكن الادب الشعبي كان مفسراومعلقا على الاحداث. وبينما كان المؤرخ يعتبر تسجيل الحدث هو النقطه النهائيه ،فان الفنان الشعبي يجعله نقطه انطلاق ليقول ما يعبرعن الوجدان العام، ويختلف اسلوب التعبير باختلاف زمن الفنان ورؤيته وادراكه لابعاد الحدث. وكانت هذه الابحاث التي شارك فيها (بلاص) بدايه رحله جديده و هامه في دراسه الفن الشعبي السوداني. وبحكم الانتماء والمولد والبيئه كان طبيعيا ان يكون اهتمام (بلاص) الاولفي فنون الشايقيه الشفاهيه، وقد راح يجمع ويدون اشعار الشايقيه في الغناء والمديح⁽⁸⁾.

تحول بلاص من الصحافه الي الغناء :

ويقول بلاص التقيت بالفن منذ صغري وكنت وقتها ملتصقا بجدي(حسين ولد الهرم) فهو صاحب صوت جميل ورنان يردد به مدائح حاج الماحي وغيرها بطريقه اخاذه، وكنت استمع اليه بكل جوارحي وشربت منه كل الانغام و الصوت الشجي.وثناء وجودي في السقاي كنت اغني فوق (تكم) الساقيه وخلف المحرات وفي ضوء القمره مرردا الاغاني القديمه المعروفه في ذلك الزمان. ولقد عرف (بلاص) منذ صغره بشده ولعه بالغناء والضرب على النقاره.وكان لتعلقه الشديد بهذه الناحيه يذهب وهو غلام صغير ليجلس بالقرب من حلقات النساء اذا توفي احد افراد القرية، ويستمع الى توقيعات الباقيات ومناحتهن ،وكان يرى بخياله وهو صبي صغير انها لا تختلف عن سواها من الغناء الامن اختلاف المناسبه.ان الفن اذا كان يجري في دماء (بلاص) منذالصغر،وطبيعه بلاده والنيل الخالد الذي عاش(بلاص) ايام طفولته وصباه على ضفافه ،كان لهما اكبر الاثر في خلق شخصيه الفنان الذي تحول من الصحافه الي الفن⁽⁹⁾. وأول ما بدا يغني في ربوع السودان كان ذلك من خلال ندوه اذاعيه كان هو ضمن المشتركين فيها حول الادب الشعبي.وقدمه فيما بعد الى برنامج في الربوع بالاذاعه الاستاذان محمد خير عثمان ومحمد الفيتوري وكان خجولا مترددا لكنه

تغلب على كل ذلك بمرور الزمن، واصبح اليوم واقعيا لا يرى في المساله اكثر من انها نوع من النشاط الاجتماعي البحث. وامتازت اغانيه من اول وهله بانها ممعنة في الاقليميه من النوع الهادف، و لا غرابه في ذلك اذ ان عبد الرحمن هو نفسه الذي كان يقترح موضوع الاغنيه على الشاعر او يختارها الاغنيه التي تحمل موضوعا هادفا ومن هذا النوع اغانيه: الجواب، صابره، وابيت ابيت، وشاعره المفضل في هذا الباب هو صديقه محمد حمد الشلاي⁽¹⁰⁾. وتقول كلمات اغنية الجواب :

كتر اجاك ومستنك يا حبيب القسا وين القاك

@@@

يرتجف الفؤاد كلما طرقتا ذكري وتنهمر الدموع مهما خفيتا

قالوا سبب جفاه انا ما قررتا قال لي اهلو سيوني وابيتا

@@@

يوم نلت الشهاده هربت مني ورسلت الجواب خيبت ظني

في دنيا الامل خليتني ابني وجيت هدمت آمالي البنيتا

@@@

بدلت السعاده الكت فيها وهدمت الاماني جنيت عليها

في لحظه ودقيقه غدرت بيها لي حبك ولي عهدك نسيئا

@@@

خليت حالي حال زولا مغيب وانت سبب ازاي لو كنت تحسب

لكن في المثل اسال مجرب وما تسال طبيب مهما اتاذيتا

@@@

يا شبان كثير ما تعذبونا نحن بنات بلدكم قدرونا

نهديكم حياتنا وخذعونا وتكون سلوانا يا ريت يا ريتا

@@@

صحيح انا جاهله ماضيع حنائي وبحمل في الضلوع اسمي المعاني

بصون العُشره ما باذي الاذاني كفاك مع دمت صديت وابيتا

@@@

قال ليهم محال انا راضي بيها وما بجعل مصيري انا بين ايديها

تروح الله يسهل لي وليها ندمت عشان تقدمت ومشيتا

@@@

في بعد الحبيب الروح تهاتي وبحسب في السنين ذوبت ذاتي

ما قايلك تهدم في حياتي رضيت يا الله بالالام رضيتا

@@@

من نوحى الكثير عُزالي حنو والزول الظلمني عفيت عنو

ما بدعو الاله ينصقلي متو رضيت يا ربي بالاقسام رضيتا⁽¹¹⁾

عارض بلاص في بادئ الامر اتجاهه للغناء ، لان اعجابه بالفن الغنائي الشعبي كما عرفت منه - اما يقوم على الناحية الادبيه. فهو متحمس للناحية التصويريه البليغه بالفطره عند شعراء الاقاليم. ولهذا السبب فقد كان يفضل الدراسه النقدية لكلمات الاغنيه اكثر من الجانب الغنائي منها والذي يتصل بعوامل اخرى لا تتاثر كثيرا بالمعنى الادبي لذلك النوع من الشعر الذي هو معجب به. وهو ايضا يحاول جذب انتباه الادباء و دارسي الادب لاهميه دراسه الفنون الشعبيه وذلك لا يتم الا عن طريق العرض والتحليل بواسط الكتابه عن بعض نماذج هذه الفنون .

واذكر ان الفنان (بلاص) قال لي في ذلك الوقت : (اذا ذهبت انا في طريق الغناء فرما لا اجد الفرصه بعد ذلك للحديث في هذه الموضوعات، واقناع القارئ باهميتها كعامل من عوامل التطوير في ادبنا الناهض.و لكن (بلاص) بالرغم من ذلك اتجه بكليته الى الفن، ففقد الادب الشعبي بذلك واحدا من المتحمسين له والعاملين من اجل رفعة شأنه.

وبلاص خلال هذه الايام يجوب الاقاليم بفرقته التي تمتعت بشهره كبيره خلال الموسم الماضي بفضل تشجيع معالي اللواء محمد طلعت فريد وزير الاستعلامات والعمل لهوالي فرقته الصاعده ليحقق مزيدا من الشهره. واخيرا انتصر (بلاص) واصبح الفنانالذي يحتل مكانة كبيرة في قلوب الجماهير⁽¹²⁾.

فرقه بلاص :

كانت البدايه مع مطالع الستينات.. وكان المسرح القومي قد تم تشييده واكتمل العمل فيه.. وكانت العروض التي تقدم عليه عروض غنائيه يقدمها فنانون يجلسون على الكراسي، وهذا مسرح متسع يحتاج الى الحركة والاستعراض مما يملأ ويزخم الخشبه (الماهله) اكثر من الجلوس والانزواء في ركن منها.

لهذا سارعت الي تنفيذ فكره كانت تراودني من زمن ،وجمعت عدد من الشباب متحمس، امن بالفكره منذ انعرضتها عليهم، ومن فورهم نزلوا الى الساحة متجردين ليمارسوا تدريباتهم التي كانت متواصله و كانت شاقه، الي ان اتقنوا ادوارهم بحذق ، وحفرو اسم الفرقة في اذهان ووجدانات الناس في ذلك الزمن.

خصوصا وان البلاد تستعد وتترقب زياره برزنيف الزعيم الروسي الكبير،وقد اعلن المسرح بانه سيقوم حفلا كبيرا تكريما للضيف العظيم،فكان علينا ان نسرع في عملنا ،لتكون فرقتنا احد النمر التي يتضمنها برنامج ذلك الحفل،وفي هذه الاثناء كان علينا ان نعثرعلى الراقصات اللائي سيشتركن معنا، وانطلقنا نبحث وناقش و نقتنع الى ان استلمنا اكثر من سبع رقصات وانضممن الينا، وقد اخترنا الجلابيه والعمه والمركوب للرجال، الثياب البيضاء للنساء.



بلاص مع فرقته وهي ترتدي اول بذى لها وهو الجلابيه والعمه والمركوب. وبعد ذلك بزمان يسير فصلنا العراييق والسراويل الطويله والسديريات والطواقي الحمراء للرجال، والثياب الملونه المشكله للنساء، للتنوع والتغيير⁽¹³⁾.



فرقته بلاص وهي ترتدي زيها المكون من العراييق والسراويل الطويله والسديريات والطواقي الحمراء، ذلك في الثمانينات وهم من اليمين : عثمان حمد علي ومحمد سعيد علي احمد

ويوسف محمد عبدون و محي الدين عبدالوهاب عبدالمحمود. وكان لابد للسيد اللواء (طلعت فريد) وزير الاستعلامات والعمل حينها من ان يرى كل الاعمال التي ستقدم امام الزائر الكبير الذي ازف وقت حلوله ضيفا على البلاد، فاجتمع كل الذين سيقدمون اعمالهم، وكانت فرقتنا من ضمنهم، وفي تلك الليلة انبهر الوزير والذين كانوا معه بالعرض الشائق الرائع الذي قدمته فرقتنا، فما كان منه الا ان صعد الى خشبه المسرح وهناكنا كلنا أعضاء وعضوات وشد على ايدينا مسرورا، مبهتجا بهذا العمل الفني الكبير، والمغاير لكل الاعمال الاخرى، والذي سيقدم امام ضيف البلاد ورفاقه وبقيه الضيوف المدعون. وطلب من مدير المسرح وكان وقتها الاستاذ (محمد خير عثمان) ان يصرف لكل عضو وعضوه مبلغا من المال كأجر على البروفات، وكحافز تشجيعي، وان يخصص لنا عربه كبيره لتقلنا من منازلنا بحري الى المسرح، ومنها ليها بعد نهايه اي بروفه او عرض.



فرقة بلاص في لقاء تلفزيوني عام 2009م. من اليمين عثمان الطاهر محمد عثمان وعبدالخالق ابراهيم الحسن علي ودفع السيد ادم علي ادم و محي الدين عبدالوهاب عبدالمحمود. ومن يومها اضحت فرقه بلاص ثابتة في اي برنامج او حفل يقدمه ويقمه المسرح القومي، وكنا دائما نجدد ونبتكر وندخل الكثير من الحركات والتشكيلات على الفرقة، لندفع الدماء الجديده في عروقها و شرايينها، لتظل حيه نابضه.

الاجور التي كانت تتقاضاها الفرقة، ومنذ ان ظهرت باحياؤها لحفلات الاعراس والمناسبات هنا وهناك، فكان امرها متروك لاهل المناسبه ذاتها، ولم يحدث قط انتم الشد والجذب في اجراو تحديده مسبقا، لان الفرقة كانت تتخذ الفن كهوايه تشبع بها نفوسها وجداناتها والان كل اعضائها كانوا يعملون عاملين في مصالح و يتقاضون مرتبات كانت تكفيهم، واسالوا كل من اقامت له

الفرقة حفلا.. هل تم الشد والجذب مع ايهم مقدما...؟! (14). وفرقه بلاص هي التي سعت وراء اغاني المنطقه الشعبيه، اخذتها من روايتها وقدمتها في ثوب قشيب استحواذ على افئدة المستمعين، ولفت اسماعهم وجمعهم حولها على امتداد هذا القطر القاره، وهي التي خرجت للناس باغنيات ذات مضامين راقية تعالج قضايا كانت تسود فيالمجتمع وتعكر بعض صفوه الاجتماعي، وكان الغناء قبلها متهالك الكلمات متداعي المعاني.ومن امثلة ذلك يا مريسيل التي تقول كلماتها :

الليل والليل ... الله لينا ... الليل والليل..... واي انا

اللييب ولف جاب جواب
يا لتساعي الماك كضاب
مره سنجك وغفرو كلداب
ومره فوق العاتي اب سناپ
ومره فوق خيلوا اماتركاب
البقول ادنيلو كضاب
قبر ابوك مرحوم في التراب
كان قمرعشره ودحين غاب

اللييب جر عليك قلب
يا اب سواف نمر الغوب
في وعر فوق لي قوز رجب
حسو ينهر والوكت شب
ماه خفض الشيخ با لنصب
والدو نعمان شيخ العرب
اسمو عاجيني علي طرب
بالفريقين عودك ضرب
كفو مليون فضه وذهب
ضهروا مليون في ابان شنب
للبحاليك سيلا جلب
وللبخاصمك ياك كاب عب
اللنتر ياخذ الساره تب

يا مريسيل يا زريزير
بي غزير الريش منى طير
جيبلي قاف الشيخ ود بشير
الضحى جا وركب العصير
فوق بليما ينسف الدير
سيد عفوالسقاى والحفير
وسيد طريف مروى اب نقاير
والكُرى... ورويس القرير
وسيد دويم شاة والبساير
طبلو دق يخبتلو النفير
خيلو بين الجبلين تخير
حقو مو عمدة بوابير
حقو ترتيب التوا بير
و كُرى قدام كرسي المدير
انا داخرو للرن وكسير قدير
وحاشا من اللوم يا اب بشير

مره جيت لا بحري منجر
في قنتي غشيتا قيل
يا الصباحي الطابق النفل
سيد جزايرا مجري البحر
عندو كم حلقات في المتر
هن تمانطاشر بالاكل
البقول ادنيلك فشر
وحقك ان سموك اب نفل
اللييب جرالو وناس
البفسل زولي هلاس
حملة قران والاساس
لا شرب لا انجوجه فوق كاس
جيتويوم اتقرن الكلاس

وفي مديني يتلملموا الناس
العرقزي يوم القصاص
ويختن الرجلين المداس
وكت نهر حاكم الميري هاص
قال شيلو جُكَيْتِه بلاش لباس
قرقر البختف فياليباس
نور ابوكلتوم فوقو غاص
دوسن.. الضنب آب يبقى راس

قولي ليك يا اللغا ود كنيش
وفكري ليك يا للغا ود كنيش
ونظري ليك يا تلبى المعيس
ود ملوك الدر ماك رخيس
الرجال بُتاب وانت تعيش
والرجال ساكت غزارديش
يشبهوك يا اللغا بالقميص
القمر ظهر النجم فيش
انت سيد مهرا يهيش
فرخُوا بالاكليم والبرش
وتلقا زي الهايج يرش
وعند سؤال الضيف يندردش
منصبك من رب العرش
وافر آب تحسبللقرش
للخصيم تضحك و تتبرش
وي تحت غدارك يحش

مره جيت انا بالحسيناب
لقيتا فوسيب القمح كاب
دابو زارق البوصللشراب
سيديو زاربووساعي الكلاب⁽¹⁵⁾

كان عبد الرحمن بلاص يتولى تدريب الراقصين علي تحويل الرقصات من اسلوب الحلقة الى اسلوب العرض المسرحي، وحقق (عبد الرحمن بلاص) كامل نجاحه عندما شارك مجموعه من ابناء (الزاندي) وجعلهم يؤدون باجاده كامله رقصات الشايقيه عليانغام الطنبور.. وعندما كونت الدوله الفرقة الرسميه الشعبيه كان (عبد الرحمن بلاص) احد الذين اسندت اليه المشاركه في تاسيسها، ووضعت برامجها. ولا يزال (عبد الرحمن بلاص) يواصل رسالته التي بداها عند مطلع الستينات لخدمه الفن الشعبي بصفه عامه، وفنون الشايقيه بصفه خاصه (16).

بلاص ومشاركته خارج السودان :

في يوم 21 / 7 / 1969م انعقد بالجزائر المهرجان الثقافي الافريقي الاول، ولان السودان دوله افريقيه، بجانب انه دوله عربيه ايضا، فقد اشترك في ذلك المهرجان بوفد كبير، وكانت فرقه الفنون الشعبيه ضمن هذا الوفد، ولما كنت وقتها المسئول الاداري عنها فكان علي ان اسافر لتقديم فنونها واستعراضاتها في ذلك المهرجان الكبير الضخم الذي يضم عدد من الدول الافريقيه بشتي الوان ثقافات و فنونها ورقصاتها وايقاعاتها وموسيقاها واغانيتها الشعبيه التي كانت توزع وتقدم في الساحات وعلى المسارح بكل مدينة بالجزائر، وكانت فرقه الفنون الشعبيه السودانيه مشاركه في تلك العروض. وكان من ضمن برامج ذلك المهرجان يوم للاغنيه الشعبيه تؤدي بطريقتها الشعبيه، من كلمات ولحن وايقاع، بالطريقه التي تؤدي بها في بلدها الذي جاءت منه، و كان من شروط الدخول والمسابقه الا تصحب الاغنيه آلات حديثه من نفخ ووتريات وخلافه. ولان فرقه الفنون الشعبيه التي سافرت من بلادنا للاشتراك في ذلك المهرجان فرقه رقصه فحسب، ولان اغلب رقصاتها كانت من غرب السودان كالكمبلا والمردوم والمسيري، وهي فرقه كانت وليده في ذلك الزمان، قامت كشعبه من شعب معهد الموسيقى والمسرح و الفنون الشعبيه والذي كان حديثا الانشاء حينها، فقد ارتج على المسؤولين فيالوفد وذهبت بهم الحيره والجلجه كل مذهب، واجتمعوا طويلا، وتجادلوا كثيرا، ثم انفصاجتماعهم وقد اتفقوا على ان يبلغوا اداره المهرجان بحذفهم من ذلك البرنامج لعدم استطاعتهم المشاركه فيه، لان فرقته المصاحبه فرقه راقصه فقط، وانهم لم يعملوا لذلك اليوم حسابا. وقبل ان يتصلوا بادارة المهرجان لينقلوا اليهم قرارهم ذاك، وكانوا قد اتخذوه في محل اقامتهم، وهو غير مكان اقامة الفرقة التي كنت اتابعها كاداري، علمت صدفه بالقرار قبل ابلاغه، ومن ساعتني اتصلت بيهم واعلنتهم ان السودان سيشارك في ذلك اليوم، وانني انا الذي سيشارك بالغناء ضمن البرنامج المرسوم، طالما ان اسم السودان موضوع في راس قائمه المشاركه، ومن العار شطبه باي حال وتحت اي ظرف (17). وكانت مفاجئه لهم، عقدت سنتهم، وجعلتهم يتلفتون بعضهم الى بعض، ودفعت بعض الذكاء احدهم ليتساءل : كيف سشترك وانت وحدك ولا كورس معك

وكل اعضاء الفرقة لايلمون بايقاعاتكم واغانيتكم في شمال السودان وكلهم من الغرب..؟، و...و.. فقلت لهم انني اعرف ذلك، ومع هذا ساشترك، وسترون.. امام اصراري والثقه بالنفس التي تبدت ظاهره امامهم، سلموا جميعهم، ولم يذهبوا الى الاداره لسحب اسم السودان من قائمه المشتركين. وجاء اليوم المنتظر، وكان الحفل بمسرح اسمه مسرح العناصر، فلبست الجلايه والعمامه، وسقت معي الاخ عوض ماهل المشهور بعوض برکش، عازف الطنبور المشهور، وقد اختير وقتها ليعلم طلبة المعهد على العزف بالطنبور، وكان ضمن الوفد، وكنا قبل حلول ذلك اليوم نجتمع انا والاخ عوض لنجري البروفات والتمارين على الاغنيه التي سنشارك بها، الي ان اتقن الاخ برکش عزفها على الطنبور اتقاننا ماهرًا.



عبد الرحمن بلاصوعوض ماهل (برکش) اثناء مشاركتها بالمهرجان الثقافي الافريقي الاول المنعقد في الجزائر سنة 1969م واتت العربيه التي ستقلنا الى ذلك المسرح، وهناك وجدناه يغص بجمهور كبير وبعديد مطربي الدول المشاركه في المهرجان، ولما جاء دور السودان كانت الستاره مسدله، وضعت سيبيا فرقه المسيريه التي حملناها معنا في مقدمه المسرح خلف الستاره مباشره، لتكون في الواجهه، وعلقت عليها النقاره الكبيره عن يمين، والصغيره عن شمال، وطلبت تعليق مايكروفون فوقها واخر قربها للاخ عوض برکش، ووقفت خلف النقارتين والدقائق في يدي، ووقف عوض بطنبوره خلف مايكرفونه، ورفعت يدي ليعلن مديع الحفل الداخلي عن اسم السودان، فتحت الستاره. ومن حينها تعالت دقات الدليب الحاره ملتحمه مع نغمات الطنبور المرئانه الآسره، ومن ثم انطلق الصوت مجلجلا في ذلك المسرح :

من السودان من الشعب المناضل الى الثوار في قلب الجزائر ولم تلبث ان اطبقت الاكف بعضها على بعض في تصفيق حار مدو، وانطلقت الحناجر بهتاف هز ذلك المسرح هزا⁽¹⁸⁾. ومن بعد راح التصفيق والتهتاف قاطع كلمات تلك الاغنية مقطعا وراء مقطع، خصوصا والاغنية تصل الى:

الى الكامرون الى الكونغو الصديقه الى مصر وكينيا وتنجانيقا
الى الصومال ووهران الشقيقه الف تحيه تملئها المشاعر

الى ان انتهت الاغنية، وقد اعقب نهايتها تصفيق وهتاف يطالب بالمزيد، الا ان السماح لم يكن الا لاغنية واحده لكل دوله وعدد الدول كثير. وفي صبيحه الغد خرجت الصحف الجزائريه وهي تشيد بالسودان وبالاغنية التي اشترك بها في ذلك اليوم، وقد نال جائزه عليها.. ولست ادري من الذي قبضها من المسؤولين في الوفد، والذين للاسف لم يكلف احدهم نفسه مشقة الحضور الى ذلك المسرح، ليسمع ويشاهد ما حدث، بل تلقوا الخبر من الصحف التي اشادت واعلنت الجائزه والتي لم اعلم حتى كتابه هذه السطور ما هي..؟ وكم تساوي..،

وها هي الاغنية كامله وهي من كلمات الاخ الشاعر محمد حمد شلاي، ومن الحاني :

من السودان من الشعب المناضل الى الثوار في قلب الجزائر

#

شوف الموج وشوف امر السفينه تدر في العرق والله يعينه يعينا
نحن خلاص تحركنا ومشينا وغرد يا حمام زف البشائر

#

الي الكامرون الى الكونغو الصديقه الى مصر وكينيا و تنجانيقا
الى الصومال ووهران الشقيقه الف تحيه تملئها المشاعر

#

يا سودان شعبك لا يعادي للاحرار قد مد الايادي
يريد السلم يعمل للحياض لتخضر الربى وتنمو الازاهر

#

يا سودانا ليك قلوبنا حنت وفي عيدك شعوب افريقيا غنت
انطلق الحمام والدنيا هنت رفر ف ياعلم فوق المنابر

#

يا عمالنا في ايديكم امانها مانه شعبنا الرض المهانه
ابدلوا للجهود والله معانا ومن غير المصانع كيف نفاخر

#

سمعت اب ساعدا مفتول يغني سهران النجوم يهدم ويبني

شفت حصادنا شفت فتاتنا تجني محصول الجروف حتى الجزاير(19)



عبدالرحمن بلاص في لقاء بتلفزيون السودان القومي سنة 2001م. يعتبر بلاص فنان متعدد المواهب، متنوع الاتجاهات فهو صحافي وكاتب قصة، وشاعر، وملحن، وباحث في التراث، واولك له مهمة تدريب وادارة الفرقة القومية للفنون الشعبية عند انشائها عام 1967م. وعمل بالمسرح القومي (مراقب خشبة). كما عمل بالاكروبات السودانية مراقب. وايضا عمل بالمصنفات الادبية. شارك بلاص ابان فترة حكم الفريق عبود في عدد من الحفلات في الاعياد الوطنية او الدينية سواء بالغناء بمفرده او من خلال فرقته (فرقة بلاص) او من خلال فرقة الفنون الشعبية. ذلك داخل الخرطوم وفي ولايات السودان المختلفة. كما اوكل لبلاص مهمة تدريب شباب وشابات في هذه الولايات كنواة لفرق للفنون الشعبية. كما شارك بلاص في احتفالات الوحدة الوطنية في كل من كادقلي 1977 والدامزين 1978، وشارك بلاص في الاحتفال بالاستقلال وبثورة مايو في كل ولايات السودان.

جاب وبلاص رفيق دربه المرحوم محجوب كرار السواد الاعظم من مناطق الشايقية بحثا وتدوينا لتراث المنطقة، قدم بلاص مع رفيق دربه محجوب كرار عدد من المحاضرات لروابط طلاب الجامعات والمعاهد العليا من ابناء مناطق الشايقيه المختلفه، اصبحا مرجع للطلاب الذين يبحثون في تراث الشايقيه.

يعتبر بلاص اول من انشاء فرقه لفن الغناء الشعبي بالسودان. (فرقة بلاص). وبلاص اول من استخدم ذي موحد للكورس الخاص بفرقته. يتكون من طاقية حمراء وعراقي وسروال ابيضين وصديري اسود ومركوب احمر. اول من ابتداع وقوف الكورس والتحرك اثناء التصفيق والغناء. اذ كان الكورس يجلس دون حراك. و بلاص اول من ادخل آلة الدليب في غناء الشايقيه. اذ كانوا

يستخدمون آلة الطنبور فقط. بلاص اول من ادخل الموسيقى في غناء الشايقية. وتعامل مع موسيقي(الجيشوالسجون والاكروبات)،سجل للاذاعة اكثر من 45 اغنية. كما سجل للتلفزيون ايضا. عمل مصحح لغوي لعدد من الصحف.ولكن كان تميز بلاص الاكبر في مجال الاغنية الشعبيه لمنطقة الشايقية،فهو من الذين وضعوا الاساس والارضية الصلبه لها،كما كان له الفضل الاكبر وقصب السبق في نقلها من المحلية الي القومية والاهم من كل ذلك هو اول من كون فرقه كبيره خاصه به للفن الشعبي في مطلع ستينيات القرن الماضي، بالاضافه الي انه مدر بلا يشق له غبار في تدريب فرق الفنون الشعبيه وتنظيمها وتصميم رقصاتها وتقديمها على خشبات المسارح المختلفة، فقد قام بتدريب عدد لا يستهان به من فرق مديريات السودان المختلفه، وقد اتخذ معها طرائق قديدا في هذا التدريب،مما كان لها عظيم اثر في نفوس الجميع، وهو فنان بمعنى الكلمه يمتلك العديد من المواهب. مماادي ذلك الي علو كعبه وطول باعه في ذلك.



بلاص مع فرقته في السبعينات

إن قراءتي الكثيره وبالاخص في مجال الشعر هي ميزاتي الذي ازنبه القصائد التي تعرض علي، خاصه وانني كاتب وباحث في التراث قبل ان اصبح مغنيا،والحديث عن بعض تلك الاغاني قد يطول، ولكن استطيع ان اقول انها وجدت مكانتها ووقعها في نفوس الناس. قام بلاص بوضع الالحن لجميع اغانيه ، كما تغني بالعديد من اعماله الشعريه الخاصه به،وغني كذلك للعديد من الشعراء مثل:حدري محمد سعد،وعبد القيوم ابراهيم ،واسماعيل حسن،ومحمد جيب الله كدي،والسرعثمان الطيب ،ومحمد حمد شلاي،ومحمد الحسن محمد سعيد (حسون) ،والرساله الطيب (والدة الشاعر كدي) ،وفاطمه بت نعمي(والدة الباحث محبوب كرار)،وعبد الله عبد الساوي،وعبد الحفيظ الرباطي. هذا بجانب العديد من القصائد الشعبيه التراثية التي لم يعثر لها على شاعر بعينه.

بلاص فنان متعدد المواهب اثري الساحة الفنية بكم هائل من اغاني الشايقيه، وكان يختار مفرداتها بدقه، كما لحن كل اغانيه بنفسه، والتي تربوعي السبعين معظمها مسجل بمكتبه الاذاعه، بجانب الغناء والتلحين عمل صحفيا بعدد من الصحف والمجلات. تنوعت اغانيه بين الوطنييه والحماسه والسيره والغزل، اغاني السيره هي ابيات من الشعر التي تمدح العريس وغالبا تنظمها امراه (20)، له عدة اغاني منها:

البلال بلال ... يا بلالي انا
والحامدنو سار... يا بلالي انا
سار البلال ... يا بلالي انا
قدمو الله و سار... يا بلالي انا
ودعز الرجال ... يا بلالي انا
البيك لسانا طال ... يا بلالي انا
قولي يا انتصار ... يا بلالي انا
لي سمح الفعال ... يا بلالي انا
&&&&&&
المو سفيه سكار... يا بلالي انا
وماشراب السجار... يا بلالي انا
ومالعب القمار... يا بلالي انا
الما انديلو مال ... يا بلالي انا
كسبك الحلال... يا بلالي انا
يا امو امرقي الفال ... يا بلالي انا
ويحضر المختار... يا بلالي انا
&&&&&&
ماسرق عابو... يا بلالي انا
ماشرد جابو... يا بلالي انا
مانقص تمو... يا بلالي انا
يتمو حق ابو... يا بلالي انا
&&&&&&
سيد شتيل البير... يا بلالي انا
وسيد الفي الحفير... يا بلالي انا
ومو جايب غفير ... يا بلالي انا

تري العثمان يشيل... يا بلالي انا

&&&&&

الظاهر ضو نهار... يا بلالي انا
والدك اب زوار... يا بلالي انا
اللي العلوم فسار... يا بلالي انا
سيد جامعو اب دلال... يا بلالي انا
وسيد بابورو الدار... يا بلالي انا
وسيد نخيلو الشال ... يا بلالي انا
يفهمو العقال... يا بلالي انا
الجنبو في الجوار... يا بلالي انا
&&&&&

ضو الحوبه سار... يا بلالي انا
ليك بيت الحلال... يا بلالي انا
يقي ليك عمار... يا بلالي انا
بالولاد والمال... يا بلالي انا
عماتو الكبار... يا بلالي انا
جنو ساعة الفال وربطن الهلال
&&&&&

ياسمح السلوك ... يا بلالي انا
تعجب اللموك... يا بلالي انا
اصدقاءك جوك... يا بلالي انا
وقفو شرفوك... يا بلالي انا
يا ضو حوش ابوك العقبه لي اخوك
&&&&&

يومك السعيد ... يا بلالي انا
لم المن بعيد... يا بلالي انا
من تبيت وليد... يا بلالي انا
راسي كالحديد... يا بلالي انا
رايك البفيد... يا بلالي انا
ترشد البليد... يا بلالي انا
باركو الجديد لي امو حد الريد(21)

استمعت الى تجربته جديده قام بها الفنان عبد الرحمن بلاص وهو يؤدي اغنيه من نوع السيريه بمصاحبه موسيقى الجيش،وقد كانت المفاجاه ساره ومدهشه بالنسبه لي ،وان اسمع هذا اللحن العتيدي يكتسب عمقا وثراء غير معهودين وهو يؤدي بمصاحبه الموسيقى العسكريه. نفس الابعاد الزمنيه.و نفس النبره التي رددتها نفيسه اختي، وكذلك فاطمه وعائشه وزينب من اخوات كل ابناء دوري عندما تزوجت انا و تزوجهم قبل اكثر من عشرين سنه. ولكنهاكتسي بحلة جديدة هذه المره عندما تردد في اذني من خلال انغام الساكسفونيات⁽²²⁾.

مؤلفات بلاص :

يمتاز الفنان عبدالرحمن بلاص على كل انداده الاخيرين بانه صاحب ذهن متقد،وافق واسع،و ذاكره نشطه ،وقدره بارعه جعلته ناشطا لدرجه العشق والوله في مجالات البحث والكتابه والتحقيق في جمع التراث خاصه في مناطق شمال السودان حيث عمد منذ زمن ولوجه الساحه الي الالتفات الي (سحارات) الشعر وينابيع الفنون،اخذ منها قسطا وافرا دفع به الي اثريهنا ام درمان، بعد ان اضفي عليها الوانا من الحانه البهيه ،فكان له الرياده وقصب السبق دون ان ينافس في ذلك احد لذا حق له ان يلقب بابوالتراث الشعبي ،ولم يكن بلاص فانانا يغني فحسب بل تفتقت موهبته لابعد من ذلك فاصبح كاتباً وصحفياً معروفاً،له اسلوب رشيق ،تجول عبررحله قلمه الشفيف بين اعمده الصحف وسطور المجلات، في مشوار طويل،و توجه اخيرا بتأليفه لاکثر من اثني عشر كتابا في فنون الكتابه وضروب الشعر ومضمار البحوث الرجل انفق جل سنواته بحثا واطلاعا وتنقيبا في اوراق التراث الا ان حظه العاثر جعله اقل الفنانين ظهورا عبرالوسائط المرئيه. لم يكتف بلاص بكتابات له للمقالات في الصحف فقط ، بل اسهم بقدر وافر في إثراء المكتبة السودانيه بالقصص القصيره فجاءت مؤلفاته بعدد اثني عشر مؤلفا كالآتي :

1- كتاب لقاءات معهم:

عبد الرحمن بلاص - شركه دار البلد للطباعه والنشر والتوزيع- اغسطس 1998، يقع الكتاب في (182) صفحه. (طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه)الكتاب يضم لقاءات متفرقه قام بها عبد الرحمن بلاص مع (27) من المهتمين بالفن ورجال الفكر والسياسه والعلم والثقافه والادباء والعلماء في مختلف المجالات ،نشرت هذه اللقاءات في اعداد مختلفه من المجلات والجرائد،ثم قام عبد الرحمن بلاص بجمعها في هذا الكتاب.

2- كتاب من المخلاية يتكون من (اربعة اجزاء) :

من المخلاية المجموعه الاولى - رقم الايداع 63 / 99، يقع الكتاب في 200 صفحه.

3- من المخلاية المجموعه الثانية :

عبد الرحمن بلاص- من المخلاية-المجموعه الثانيه - رقم الايداع 176 / 1999 مركز الجعفري للطباعه والخدمات، يقع الكتاب في 200 صفحه، (طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

4 - من المخلاية المجموعه الثالثه :

يقع الكتاب في (248) صفحه- رقم الايداع 151 / 2003، (طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه)

5- من المخلاية المجموعه الرابعه :

يقع الكتاب في (245) صفحه رقم الايداع 943/2005م مركز بابل للخدمات والكمبيوتر(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

6- كتاب نماذج بشرية :

عبد الرحمن بلاص - نماذج بشريه - رقم الايداع 230 / سنه 2000 - يقع الكتاب في 200 صفحه، (طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

7-انغام الطنبور :

عبد الرحمن بلاص- انغام الطنبور رقم الايداع- 944 / 2005م، يقع الكتاب في 200 صفحه، (طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

8- كتاب المرتبة (مجموعه قصص):

عبد الرحمن بلاص- المرتبه وقصص اخرى- المجموعه الاولى - رقم الايداع 230 / 2000م.

- يتكون الكتاب من (158) صفحه

- به عدد (18) قصة قصيره، (طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

9- كتاب الابونيه (مجموعه قصص):

- عبد الرحمن بلاص- الابونيه - رقم الايداع- 230 - 2000 م.

- به عدد (22) قصة قصيره.

- يكون الكتاب من (158) صفحه، (طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

10- كتاب اغاني بلاص :

عبد الرحمن بلاص-اغاني بلاص- رقم الايبان 129- 2002 م، يقع الكتاب في 84 صفحه ، ويضم الكتاب بعض اغاني بلاص وعددها (45) اغنيه، لشعراء مختلفين، بالاضافه الي بعض اشعار بلاص نفسه، قام بلاص بتلحين كل اغانيه بنفسه، (طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

11 - كتاب صور وحكايات من تراث الشايقيه الشعبي :

عبد الرحمن بلاص- صور وحكايات من تراث الشايقيه الشعبي - رقم الايداع 23 / 2001 م.
(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

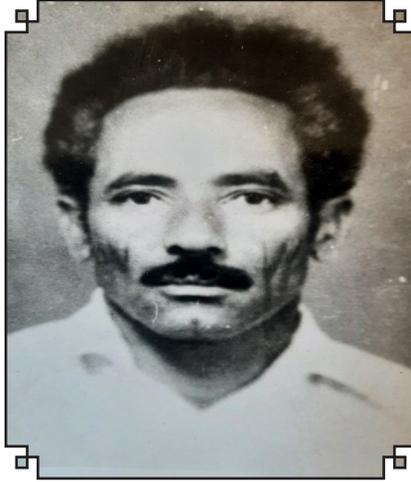
يتكون الكتاب من (346) صفحه ، تتخلله اشعار وقصص ونماذج من تراث الشايقيه الذي قام بجمعه بلاص في فترات مختلفه،ومن خلال جولاته في مناطق الشايقيه.

12- الزواج عند الشايقيه زمان ولقطات فنيه شعبيه متنوعه :

رقم الايداع 133 / 2001، يكون الكتاب من 317 صفحه ،(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).يتحدث عن الزواج قديما عند قبيله الشايقيه ايام العهد التركي وما بعده.

صداقة بلاص و محجوب كرار :

عندما التقيت بلاص لاول مره احسست انه يختلف عن غيره من الشبان من دوره، كانت المناسبه ليله مديح اقامها شباب الختميه بالسجانه في ذات ليلة شتاء عام 1952 تجمعا نحن عزابه الحي ووفدنا على المكان زرافات لنستمع الى المدائح النبويه عن بعد. وقد جاء بعضنا يفتش عن القطيعه ومواطن السخرية قتلا للوقت وحبا في التسليه (23).



صورة للاستاذ / محجوب كرار

واحد من ابناء هذا البلد المحبين له، المخلصين لترايه، المتفانين في هذا الحب وهذا الاخلاص، منذ ان ارهص الوعي في نفسه وهو لا يستقر له مقام ولا يطيب له مستقر، يصعد على ظهور العربات والدواب، ويسير على ارجله بالساعات، من اجل معلومه تفيده بحثه وفي معرفته للجوانب الخفيه المهملة لهذه القطر المترامي، وخصوصا منطقتة التي جاء منها، ومنذ البدايه ادرك بوعيه الذي بدا يفتتح ان معرفه هذا البلد وناسه وتاريخه تتاق عن طريق تراثه، والالمام بهذا

التراث، والغوص فيه، وتقليب النظر والفكر فيهما يحملهما مضامين وقيم واخلاق مثل وتقاليده وعادات ومثاليات وجماليات كانت تسود وتوجه الخطي، ثم راحت تتلاشي و تختفي شيئا فشيئا الى ان كادت ان تندثر والحياء اليوم اكثر حاحه اليها، لتتصل السلسله وتترابط الاجيال و تتضح معالم الطريق والركب يمضي الى الامام. ولد محجوبه محمد عبد الرحمن كرارعام 1928 بقريه المقل ريفي مرووي وقضي بخلوة ود كرار اربع سنوات، كانت خلوه تتبع الاساليب الحديثه في التدريس من حساب وعربي والنحو وجغرافيا وغيرها من علوم عصره ما كانت تعرفها خلاوي تلك الجهات في ذلك الزمن البعيد على يومنا هذا، وكان الجو الذي ولد ونشأ فيه محجوب جو علم ودينوقران وقراءت في كتب الحديث والمذاهب الفقهيه والاحكام الشرعيه وغيرها من علوم الدين، وعندما بلغ من العمر 18 عاما تمرد على مالوف تلك الحياه بالقريه كشان بعض شباب ذلك الزمان، وحزم امتعته القليله وجاء الى العاصمه ليلتحق بقوه بوليس الخرطوم اسوه باخيه عبد الرحيم الضابط وابناء عمه الذين سبقوه وانخرطوا من قبله في. ومحجوب كرارهورابع اخوته، واولهم عبد الرحيم، ثم العافيه، ثم نفيسه ليجي هو، كانت امه (فاطمه بت نعمي) شاعره مفطوره منذ نعومه اظفارها، وراويه، حافظه، ومحدثه لبقه، وكانت شاعريتها متدققه، تقول الشعر في سهوله وعفويه، وهو شعر ناضج قوي السبك⁽²⁴⁾.

اشتهر بلاص باغاني السيره، وكانت تطلب منه كثيرا في بيوت الاعراس، اما في مناسبات ابناء اخونه واقرباءهم اذا لم يحضر بلاص ويغني اغاني السيره فان العرس يكون ناقص ولا تكتمل فرحتهم، وكان لبلاص الفضل في اظاهر شاعرات الشايقيه وذلك من خلال التغني باشعارهن، اذ ان في ذاك الزمان كان ذكر اسم الشاعره في اي محفل يعتبر عيب وجريمه ولن ترحمها اسرتها ولا المجتمع، ومن هؤلاء الشاعرات فاطمه بت نعمي التي نظمت هذه القصائد فرحا بزواج احد ابنائها او احفادها، ومن هذه الاغاني اغنية بلال.. بلال التي تقول كلماتها :

بلال بلال ياخزينا برانا
بندهلو الاله للقاسي تمه منانا
@

الولد المنفل وراجح الميزان
يا ود الرجال الرجحو في الميزان
صافين القلوب بالتقوى والايمان
قايمين في مسيدن يعبدو الديان
يتفقو للمجالس اماتحجج وافتان
ضييفا ما غشاهن ما خربو بكان
اسياد البشيل فوق الدرب ريقان
لاحوشلا زريبي ولا يغفروا انسان
لي ابن السبيل وجايح العثمان

قولي يصدقوه الجمبهم جيران

@

ابواتك اسود وكره ويخودو النار
لين جدولن والضيف يسوقو بدار
اسياد المبقع في السبايق شار
واسياد المسيد الفيهو موقدي النار
اهل الجامع الفوقو اذن الحوار
برهفداحتللماشي ليل ونهار
قولي يصدقوه البي يمين ويسار

@

مبروك الجديد ليك العسل يالعشي البلال
جن عماتو لمو يدققلو الفال
ولدا فـنـجـري ولمك مفضي البال

@

شدولو ام شباح الفي المراح مسعيي
كورك لي مراسلو الهولو مو عاريي
نادي الريسين جابوالمعدي
فرولها الشراع مرقوها في ام دبي

@

سار ود الرجال حسبتوتور الغار
في حوض الصفاح جاب شيخو ود كرار
جيد طريزيتو بره ولع الفنيار
حس بابورو صاح للقهوه كوبك دار

@

سار ود الرجال حسبتوتور كوفيت
المادون ركب يا الصافحوك وجيت
وفي شخب اللبن بلوك سوميت

@

سار ود الرجال يا الساده في سنكات
انت ياكمل المشال دخرينا في العوجات

امرقي ألحجره برهاشكلي لاقى الشات

@

بالكباللكياخزينا الضو

انت العيش عشا امك في ليالي السو

وانت التوب غتا امك في بريد من ضو(25).

ومنذ ان التقى بلاص برفيق دربه محبوب كرار في عام 1952م، لم يتفرقا ابدا، حتي السكن كنا ياجران منازل في منطقة واحده، وقرب بعضهم، وفي فتره من الزمن وقبل زواج بلاص، كان بلاص قيم مع محبوب واسرته، وبعد زواج بلاص اصبحت زوجاتهما مثل الاخوات، وايضا ابناهما مثل الاخوان. حتي اعتقد الجميع ان بلاص ومحبوب ابنا عمومه رغم ان كل واحد من منطقة مختلفه من مناطق الشايقيه، فبالص من قرية السقاي، ومحبوب من قرية المقل، واصبح كل اهل بلاص يعرفون محبوب كرار معرفه جيده، وفي المقابل اصبح كل اهل محبوب يعرفون بلاص معرفه جيده، كما اصبح محبوب بالنسبة لابناء اخوان بلاص مثل العم. ونفس الشي انطبق علي ابنا اخوان بلاص، وطول حياتهما لم يختلفا او يتخاصما مع بعضهم البعض، لم تفرقهما الدنيا ولكن فرقهم الموت اذ توفي محبوب عام 1999م، وحزن عليه بلاص جدا، وبعد وفاته ظل بلاص واسرته علي تواصل مع اسرة محبوب، وحتى بعد وفاة بلاص في عام 2017م ظلت الاسرتين علي حالهما في التواصل والتعاقد والتراحم.

في اوائل الستينيات كون المرحوم بلاص فرقه كامله الكورس، و يعتبر هذا الكورس اول كورس يقدم استعراض في الحفلات، لذا كنا دائما نذهب الي حفلات بلاص لنري الابداع الاستعراضي وناخذ منهم لنعمل به، والمرحوم بلاص اول من احضر امراه للرقص في المسرح، كان هذا غير موجود في فناني الشايقيه، وبعد اقتناع طلوعوا المسرح وابدعوا معه واذكر منهم ام الحسن وام الحسين و دار السلام.

في عام 1967 كونت الفرقة القوميه للفنون الشعبيه وكانت باشراف المرحوم بلاص. وفي هذه الفرقة طورت عمليه الاستعراض التي كانت تقدمها فرقه بلاص بوجود بخير روسي يدعي رمازين. وبعدها اصبحتنا نعمل مع المرحوم بلاص في الحفلات خلف كورسه الاول واخذنا منهم الاستعراض وصرنا نتبادل مع بعض الادوار، ومنا الكورس الذين عملوا معه: محمد عبد الرحيم واحمد عمر احمد جدي و عوض سعد و محي الدين عبد الوهاب و دفع السيد ادم و عبد الله محمد ابراهيم وعثمان الطاهر مصطفى سعد وعمار جاد الله والايقاعات عادل احمد عيسى مكنه ووداعه ابو قجه وبعض هذا الكورس كان معه حتى وفاته رحمه الله واسعه⁽²⁶⁾.

يعتبر بلاص احد اهرامات الفن في بلادنا، بعد ان امضى في الساحة اكثر من ستين عاما، فاننا وكاتبنا وناقدا وباحثا في مجالات التراث حتى استطاع ان يرفد المكتبه المقروءه بسلسله من الكتب المهمه التي تعتبر مراجعا اساسيه في شان التراث. الرجل رغم عطائه الظاهر وتمدده في

ساحات الإبداع من سنوات بعيدة، الا ان حظه من الاحتفاء والتكريم كان قليلا قياسا بما قدمه من فن وبحث وعصف ذهني، اهداء للمكتبه اكثر من عشره مؤلفات تراثيه، وان محبوب كرا احد الذين يعرفون بلاص معرفه حقيقه كمشاهد عصر ادراك لوحده كم عاني بلاص في بحثه وتنقيبه في اصابير التراث. رغم المراره التي تجرع كؤوسها تباعا، الا انه ظل لصيقا بسوح الإبداع متابعا ومشاركا يقدم تجاربه اثره للاجيال المتعاقبه التي ما فتئت تبحث عن المعرفه بين السطور و بطون الكتب والمراجع⁽²⁷⁾.

تجرع بلاص كؤوسا مترعة من الظلم والاححاف عندما تخطته عمدا او سهوا قوافل التكريم ولحظات التواصل التي شملت عددا من اهل الإبداع، الذين قدموا خلال عطائهم وجهودهم لزرع شتول البهجه في نفوس الاخرين من خلال عطائهم الذي تدفق هنا وهناك، ولكن يبدو ان كلماتنا قد تاهت خطاها وتلاشيدها في وادي الصمت العميق، دون ان تحرك حروفها ساكن المسؤولين لبيادادو بزياره الفنان الشامل بلاص ليلوا عن نفسه بعضا من سحب المراره، وصنوف الاسي، التي تمددت في دواخلة المترعه بروائع الفنون والإبداع الاخرى التي مارسها منذ مطلع الخمسينيات، دخل مضمارها متحديا الظروف ونظرات المجتمع التي كانت تطال كل موهوب بمجرد انراوده التفكير فقط في ولوج عوالم الغناء، ناهيك عن دخول المعتزك والتربع بجداره في قلب ساحته.

أكثر من سته عقود من السنوات تمثل عمر بلاص في سوح الإبداع، فمنذ تلك الفتره والي يوم الناس هذا مازال الرجل يجلس على منصات التخطي، فقد تجاوزته قوافل التكريم دون النظر لصحائفه الممتلئه بصنوف الانجاز، يحدث كل هذا وفي بلادنا وزارتان للثقافه، لم تحركا ساكنا، او ربما لم تسمعا بسيرته التي ملات الارحاء، فقد بح صوتنا، وجف مدادنا، وتلاشت صيحاتنا في متاهات الصحراء، واوديه النسيان، فهانذا عيد الكره من الجديد، مخاطبا هذه المره راعي ونصير المبدعين، الاستاذ /علي عثمان محمد طه، نائب رئيس الجمهوريه، لتبلغ كلماتي مقامه الرفيع للتوجيه ورعايه تكريم العملاق عبد الرحمن بلاص، تقديرا لحسن بلائه في ساحات الإبداع المختلفه، فالرجل مازال يعيش بيننا، واخشى ان نلتفتيوما فلانجده، وساعتها سيعض الكثيرون بنان الندم على تفريطهم وتهاونهم في تكريم رمزهم الشامخ الكبير⁽²⁸⁾.

كتبت الشاعره فوزيه جيب الله قصيده في ذكرى وفاة بلاص قالت فيها:

يشبه في مقالامو النيل..

فاض وروانا دفء احساساس،،

كان مرجعنا كان تاريخنا

إرثنا ليهو خت الساس،،، ده كان بلاص

وفوق سااااالميتين وقويم..

معلم شااايفه كل الناس،،
رقد ساااحة غنانا غنا..
مخدر ماغشاااهو يباس،،
سقا الوطن الدوااام عطشان.
موية حن وفاء وإخلااص،،
كان انساان وكان فنان..
ومن ارض الملحنه تراااث،،

كااان نخلتنا كاان ساقيتنا..
تسقي علي مدى الازمان،،
نهرالنيل وكت تسب...
غمر كل البلااد الحاان،،
غيوم منشره طول العام..
مااعرفت جفا وحرماان،،
ارض رويالني موية نيل..
انتاجا « غزير ووفير بلاااحراس،،

كتاااب مكتوب علم وعلوم..
ملياان بي فكر وافكاار،،
قلم مالاان قلم كتااب..
حروفك يااهرم تذاكار،،
درب اخضر درب مثمر..
منو جنينا اغلي ثماار،،
جليس مااملتو الاجيال..
كان من اجمل الجلاس ده كان بلااااص،،

كلمه رصينه فن وفنون..
منقبه من مقالاا لمقال،،
رحله ملاالني بالاشواق..
مزوده بي عنا الترحال،،

مهما قلنا ما بنوفيك..

دينك فوق رقابنا قصاص،،،

الله يرحمك بلاص⁽²⁹⁾



عبد الرحمن بلاص

وهكذا.. وبعد عمر زاد على الثمانين ونيف من السنين، ترحل ذلك الفارس المغوار الذي ظل يمتطي صهوه الحياه وهو يوسعها بذلا وعطاء بلا حدود، وبلا مقابل، وبلا اشاده ، او ثناء لما قدمه، الي ان فارق الحياة وهو مرفوع الراس، عالي الهمه ،متلألئ الجبين الواضح، شجاع القلب ، شجاع الكلمة، وظل قابض علي مبادئه وقيمه مثل القابض علي الجمر، ولم يحيد عنها ابدا، رغم ماتعرض له من اغراءت سال لها لعاب الكثيرين الا هو، ومن مضايقات ، وفرضة عليه حرب شرشه وصلت الي حد منعه من الظهور في كل الاجهزه الاعلامية (صحف ،اذاعه ،تلفاز) وعدم بث اغانيه، وذلك حتي يرضخ ويتنازل عن قيمه ومبادئه لكن ، هيهات ..هيهات ،وبات كل محاولاتهم بالفشل الزريع .وهكذا...طويت صفحه من انصح صفحات الرجوله الحقه، والجهاد المستميت، والعمل الدائب الصبور. ونقاء السريه ، و بياض القلب، وطيب المعشر.

وهكذا... في مساء الخميس من يوم 2017 /5/4 م ، رحل عن دنيانا الفانيه :الوالد العزيز (عبد الرحمن بلاص) والدوام لله وحده ،اسال الله تعالي ان يتقبل الوالد العزيز (عبد الرحمن بلاص) قبولا حسن ،ويجعل مثواه الجنه مع الشهداء والصديقين وحسن اوليك رفيقه.... رحل عميد الاسرة وترجل عن صهوه هذة الدنيا الفانيه بهدوء ،وقد كان نعم الاب ..والاخ.. والصديق.. والانسان ،كان نبراسا ،وعلم علي راسه نار، وفارس كلمة حق، ومرييا ،ولم يشتكي ولم يبخل كما بخلت عليه البلد وضنت ،عاش كريم ،ومات كريم ، وانه لفقد عظيم.. واليم.. وجلل، له الرحمه والمغفره.... وانا لله وانا اليه راجعون.

النتائج :

1. عمل بلاص في البوليس ولكن لم يشبع رغباته، ويستوعب تطلعاته، ثم اشتغلا عملا بمخازن مصلحة الطيران المدني ، وفي هذه المخازن وجد بلاص فرصة كبيرة للقراءة والاطلاع ، وايضا ان العمل بالطيران المدني لم يكن يقنع بلاص بالخلود اليه والتمسك به ، ولكن اتاح له فرصة كتابة بعض المواضيع ومن ثم مراسلة الصحف.
2. وفيعام 1959 التقى بلاص بالاستاذان (عبد الرحمن حمزه)، و(محمد ابراهيم حتيكاي)، واتفقوا على اصدار مجلة سموها (كل الفنون) التي تعتبر اول مجلة فنية متخصصة. وعند مطلع عام 1960م التحقت محررا بمجلة هنا امدرمان. كما كتب بلاص في عدد من الصحف والمجلات.
3. كان بلاص موسوعة في كل شي إذ امتلك ذخيرة معرفية ثرة وضخمه من خلال وقراءاته العامة ، عرف بلاص باستطلاعاته الجريئة والجدادة مع الكتاب والأدباء حول قضايا الفكر والأدب. كما كتب العديد من البحوث والدراسات عن الادب الشعبي.
4. إن الفن كان يجري في دماء (بلاص) منذ الصغر، وطبعه بلاده والنيل الخالد الذي عاشه ايام طفولته وصباه على ضفافه ، كان لهما اكبر الاثر في خلق شخصيه الفنان الذي تحول من الصحافه الى الفن. وامتازت اغانيه من اول وهله بانها ممعنة في الاقليمي من النوع الهادف واول ما بدا يغني كان في ربوع السودان و ذلك من خلال ندوه اذاعيه كان هو ضمن المشتركين فيها حول الادب الشعبي.
5. عارض بلاص في بادئ الامر اتجاهه للغناء ، لان اعجابه بالفن الغنائي الشعبي انما يقوم على الناحيه الادبيه. فهو متحمس للناحية التصويريه البليغه بالفطره عند شعراء الاقاليم. ولهذا السبب فقد كان يفضل الدراسه النقديه لكلمات الاغنيه اكثر من الجانب الغنائي منها والذي يتصل بعوامل اخرى لا تتاثر كثيرا بالمعنى الادبي لذلك النوع من الشعر الذي هو معجب به. وهو ايضا يحاول جذب انتباه الادباء و دارسي الادب لاهميه دراسه الفنون الشعبيه. وذلك لا يتم الا عن طريق العرض والتحليل بواسط الكتابه عن بعض نماذج هذه الفنون .
6. كون بلاص فرقته الخاصه (فرقة بلاص) كان ذلك في مطالع الستينات، وبها عدد من الاعضاء والعضوات، وبعد اول ظهور لها يوم افتتاح المسرح القومي اضحت فرقه بلاص ثابتة في اي برنامج او حفل يقدمه ويقيمه المسرح القومي، وكان بلاص دائما يجدد وبتكر الكثير من الحركات والتشكيلات على الفرقة، ليدفع الدماء الجديده

- في عروقتها، لتظل حيه نابضه. وتعتبر فرقه بلاص اول فرقه خاصه للفنون الشعبيه في السودان، وكان بلاص يتولي تدريب فرقته بنفسه.
7. عندما كونت الدوله الفرقة الرسميه الشعبيه كان بلاص احد الذين اسندت اليه المشاركه في تاسيسها ، ووضعت برامجها.
8. يعتبر بلاص فنان متعدد المواهب، متنوع الاتجاهات فهو صحافي وكاتب قصه، وشاعر، وملحن، وباحث في التراث. كما وعمل بالمسرح القومي (مراقب خشبة). وعمل بالاكروبات السودانية (مراقب). وايضا عمل بالمصنفات الادبيه.
9. إن قراءة بلاص الكثيره وبالاخص في مجال الشعر هي ميزانه الذي يزنه القوائد التي تعرض عليه، خاصه وانه كاتب وباحث في التراث قبل ان يصبح مغنيا، قام بلاص بوضع الالحان لجميع اغانيه ، كما تغني بالعديد من اعماله الشعريه الخاصه به، وغني كذلك للعديد من الشعراء.
10. يمتاز عبدالرحمن بلاص على كل انداده الاخرين بانه صاحب ذهن متقد، وافق واسع ، وذاكره نشطه، وقدره بارعه جعلته ناشطا لدرجه العشق والوله في مجالات البحث والكتابه والتحقيق في جمع التراث حيث عمد منذ ولوجه الساحه الي الالتفات الي (سحارات) الشعر ، اخذ منها قسطا وافرا دفع به الي اثريهنا ام درمان، بعد ان اضفي عليها الوانها من الحانه البهيه ، فكان له الرياده وقصب السبق دون ان ينافسه في ذلك احد لذا حق له ان يلقب بابوالتراث الشعبي.
11. لم يكتف بلاص بكتاباته للمقالات في الصحف فقط ، بل اسهم بقدر وافر في إثراء المكتبة السودانية بالقصص القصيره فجاءت مؤلفاته بعدد اثني عشر مؤلفا في مختلف المجالات.
12. اشتهر وتميز بلاص باغاني السيره ، وكانت تطلب منه كثيرا في بيوت الاعراس ، اما في مناسبات ابناء اخونه واقرباءهم اذا لم يحضر بلاص ويغني اغاني السيره فان العرس يكون ناقص ولا تكتمل فرحتهم ، لذا تغني بعدد من قصائد السيره التي نظمها عدد من النساء.
13. منذ ان التقى بلاص ب محجوب كرار في عام 1952م، لم يتفرقا ابدا، و لم يختلفا او يتخاصما مع بعضهم البعض، لم تفرقهما الدنيا ولكن فرقههم الموت اذ توفي محجوب عام 1999م، وحزن عليه بلاص جدا، وبعد وفاته ظل بلاص واسرته علي تواصل مع اسرة محجوب ، وحتى بعد وفاة بلاص في عام 2017 م .
14. رغم عطاء بلاص الظاهر وتمدده في ساحات الابداع من سنوات بعيدة، الا ان حظه

من الاحتفاء والتكريم كان قليلا قياسا بما قدمه من فن وبحث ، كم عانيبلاص في بحثه وتنقيبه في اصابير التراث.رغم المراه التي تجرع كؤوسها تباعا، الا انه ظل لصيقا بسوح الابداع متابعا ومشاركا يقدم تجاربه الثره للاجيال المتعاقبه التي ما فتئت تبحث عن المعرفه بين السطورو بطون الكتب والمراجع.

التوصيات:

1. علي الجهات المهتمه ان توثقلبلاص اذ انه موسوعة في كل شي ويمتلك ذخيرة معرفية ثرة وضخمه، وتوثقلاستطلاعاته مع الكتاب والأدباء ،وايضا توثق لبحوثه ودراساته عن الادب الشعبي التي تركها خلفه دون توثيق، حتي يستفيد منها الجميع.
2. التوثيق لاغاني بلاص التي امتازت بانها ممعنة في الاقليمييه ،وبانها من النوع الهادف، وايضا التوثيق لالحنه.وتشجع الاجيال الحالية من المطربين علي التغني بها، دون تشويه في معاني الكلمات او الالحن.
3. حث الازاعه والتلفزيون علي بث اغاني بلاص التي جمعها من التراث ، بعد ان اضفي عليها الوان من الحانه البهيه، فكان له الرياده وقصب السبق دون ان ينافسه في ذلك احد،وايضا بث حلقاته عن دراسات الادب الشعبي.
4. اعادة طباعة ونشر كتب بلاص التي طبعتها علي نفقته الخاصه ، اذ انها اسهمت بقدر وافر في إثراء المكتبة السودانية.
5. التوثيق لرفيق درب بلاص والمظلوم مثله محجوب الذي عانيما عاني مع بلاص في بحثهم وتنقيبهم في اصابير التراث، من اجل تدوين وحفظ تراث منطقة الشايقيه.

الهوامش:

- (1) عبد الرحمن بلاص - من المخلاية-المجموعه الثالثه - رقم الايداع 151 / 2003 م- ص 152-169.
- (2) محبوب كرار- الفنان عبدالرحمن بلاص كما عرفته -(نشر من قبل في مجله الاذاعه 27 / 1965م) حاليا منشور في كتاب- اغاني بلاص - رقم الايداع 129 / 2002م - ص 1 .
- (3) محبوب كرار- الفنان عبدالرحمن بلاص كما عرفته -(نشر من قبل في مجله الاذاعه 27 / 1965م) حاليا منشور في كتاب-اغاني بلاص - رقم الايداع 129 / 2002م - ص1.
- (4) عبد الرحمن بلاص - سنده بين محطات سيرة حياة - من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص 180.
- (5) عبد الرحمن بلاص - سنده بين محطات سيرة حياة - من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص 181-82.
- (6) عبد الرحمن بلاص - سنده بين محطات سيرة حياة - من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص 185.
- (7) عبد الرحمن بلاص - سنده بين محطات سيرة حياة - من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص 187.
- (8) السر قدور- اساتذه وتلاميذ -عبدالرحمن بلاص فنان الطمبور - تكريم بلاص - تالا للطباعه -رقم الايداع 944 / 2012- ص9.
- (9) محمود وصفي -عبد الرحمن بلاص الصحفي الفنان الحائر بين الصحافه والفن- من المخلايه - المجموعه الرابعه - مركز بابل لخدمات الكمبيوتر - رقم الايداع 943 - 2005 - ص139.
- (10) محبوب كرار- الفنان عبدالرحمن بلاص كما عرفته -(نشر من قبل في مجله الاذاعه 27 / 1965م) حاليا منشوره في كتاب - اغاني بلاص - رقم الايداع 129 / 2002م - ص1.
- (11) عبدالرحمن بلاص -اغاني بلاص-الجواب - شعر - محمد حمد شلاي - لحن وغناء -عبد الرحمن بلاص -رقم الايداع- 129- 2002م- ص9.
- (12) محمود وصفي - عبد الرحمن بلاص الصحفي الفنان الحائر بين الصحافه والفن- من المخلايه -المجموعه الرابعه - مركز بابل لخدمات الكمبيوتر - رقم الايداع 943 - 2005 - ص 137-138-139.
- (13) عبد الرحمن بلاص - جولات مع فرقه بلاص الرائد (1)- من المخلايه - المجموعه الثالثه رقم الايداع 151 / 2003 ص 103 .

- (14) عبد الرحمن بلاص - جولات مع فرقه بلاص الرائده (1)- من المخلايه -المجموعه الثالثه- رقم الايداع 151 / 2003 ص 105.
- (15) عبدالرحمن بلاص - اغاني بلاص-يامريسيل- شعر تراث- لحن - وغناء - عبد الرحمن بلاص - رقم الايداع 129- 2002 ص 59 -60- 61 .
- (16) السر قدور-اساتذه وتلاميذ -بلاص فنان الطمبور- نقلًا من كتاب تكريم بلاص- تالا للطباعه - رقم الايداع 944 / 2012 م- ص10.
- (17) عبدالرحمن بلاص- عندما غنيت بالجزائر- (نشرت من قبل بجريدة الشارع السياسي -العدد 48 6 سبتمبر 1997)- حاليا منشوره في كتاب - من المخلايه -المجموعه الثانيه - مركز الجعفري للطباعه والخدمات- 176-/1999 ص 80 .
- (18) عبدالرحمن بلاص- عندما غنيت بالجزائر- (نشرت من قبل بجريدة الشارع السياسي -العدد 48 6 سبتمبر 1997)- حاليا منشوره في كتاب - من المخلايه -المجموعه الثانيه - مركز الجعفري للطباعه والخدمات- 176/ 1999 - ص 81.
- (19) عبدالرحمن بلاص- عندما غنيت بالجزائر- (نشرت من قبل بجريدة الشارع السياسي -العدد 48 6 سبتمبر 1997)- حاليا منشوره في كتاب -من المخلايه -المجموعه الثانيه - مركز الجعفري للطباعه والخدمات- 176/ 1999 - ص 82-83.
- (20) فاطمه كرار- ايقاع المحنه - جريدة حكايات - العدد 24-يناير 2012م- ص 15.
- (21) البلال بلال ... يا بلالي انا-شعر- فاطمه بت نعمي- لحن وغناء -عبد الرحمن بلاص- غير منشوره- نقل من كراس بلاص.
- (22) محجوب كرار - الفنان عبد الرحمن بلاص و تجربته الجديده في الغناء- من المخلايه -المجموعه الرابعه- مركز بابل للخدمات والكمبيوتر- رقم الايداع 943/2005م - ص 214.
- (23) محجوب كرار -عبد الرحمن وقيع اللهبلاص - انغام الطنبور-رقم الايداع 944/2005 م ص 198.
- (24) عبدالرحمن بلاص - محجوب كرار... يا وزارة الثقافه... و يا ابناء مروى- من المخلايه- المجموعهالاولى- رقم الايداع99/63 - ص10.
- (25) عبد الرحمن بلاص -اغاني بلاص- بلالك.. بلالك -شعر- فاطمه بت نعمي- لحن وغناء -عبد الرحمن بلاص- رقم الايداع 129- 2002م ص 48-49 .
- (26) محي الدين عبد الوهاب- كورس في فرقة بلاص - مقابله شخصيه معه يوم الاحد 2مارس 2022م.

- (27) عوض احمدان - تكريم بلاص - نقلا عن كتاب تكريم بلاص - ص 11.
- (28) عوض احمدان- التقابه -بلاص..يا سعادته النائب - نقلا من كتاب تكريم بلاص - ص 31.
- (29) فوزيه جيب الله-زكربلاص-شاعره من منطقة دويم ود حاج.

مشوار المبدع عبد الرحمن بلاص

باحثة

د. فاطمة أحمد علي

المستخلص:

تهدف الدراسة للتبع مسيرة الفنان الشامل عبدالرحمن بلاص من خلال مجهوده الثقافي والغنائي والإبداعي ، وهو من رواد الغناء الهادف في السودان، ومن اللذين يشار إليهم بالبنان، تتبع أهمية الدراسة من كونها توثق لواحدة من الشخصيات السودانية التي أسهمت في مسيرة الثقافة والإبداع السوداني. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي للوصول للنتائج والتي من أهمها: شخصية بلاص الإبداعية أسهمت في انتشار أغنية الطمبور وغيرها من الأغاني، تميزت حياة ومسيرة الفنان عبدالرحمن بلاص بالتطور والجيد في مجال الفن والإبداع والثقافة.

Abstract:

The study aims to follow the path of the comprehensive artist Abdel Rahman Ballas through his cultural, lyrical and creative effort, and he is one of the pioneers of purposeful singing in Sudan, and among those who are referred to as stubbornness. The importance of the study stems from the fact that it documents one of the Sudanese personalities who contributed to the march of Sudanese culture and creativity. The study followed the descriptive historical approach to reach the results, the most important of which are: Ballas creative personality contributed to the spread of the tambour song and other songs.

مقدمة:

اتصلت على الأبنة العريزة وبنّت أبي الروحي وأخى الكبير الأستاذة نجلاء عبد الرحمن بلاص ، وقالت لي: أن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر سوف يقوم بطباعة كتاب توثيقي للأستاذ بلاص ، كلف عدد من الباحثين كل واحد يكتب في مجال ، وكلفتني نيابة عن المركز بالجانب الخاص بحياته الفنية والأدبية.

أستاذي الجليل وأبي الروحي والتراثي المبدع بلاص مهما كتبت عنه لا أستطيع أن أوفيه حقه ؛ لأنني عايشته وتواصلت معه أكثر من ثلاثين سنة منذ أوائل الثمانينات ، كنت أذهب إليه في منزله والتقي به في منزل الباحث والأديب الخال محجوب كرار رحمه الله ، كذلك كنا نلتقي في نادي الطمبور وفي السوق العربي في محلات نوري ملتقى مبدعي منحى النيل ، وتحت ظل شجرة المحنى غرب العمارة التي بها محلات نوري ، مكانها الآن شيدت به عمارة كبيرة .

إن كل هذه المعلومات التي بهذا البحث استقيتها مباشرة من الأستاذ بلاص وأورتها كما ملكني إيها ، وكانت مقابلة معه تحدث فيها عن مشواره الصحفي والفني والكتابي . واحتجت إلى بعض المعلومات فاتصلت تلفونياً بالحاجة عائشة بت العسيكري حرمه الفاضلة وابنته نجلاء وأخذت ما أريده.

يعنى مصدر هذه المعلومات هو صاحب الشأن نفسه الأستاذ بلاص «مقابلة معه» ثم أسرته الكريمة ، ولا أي مصدر غيرهما .

المولد والنشأة :

هو عبد الرحمن وقيع الله بلاص ، ولد بقرية السقاي إحدى قرى نوري ريفي مروى الولاية الشمالية حوالي 1934م - ونشأ بها ؛ في تلك البيئة المشبعة بعبق التاريخ والتراث ، حيث إيقاع الدليب ونقرشت الطمبور وضربات النوبة والطار ، وترانيم الذكر والشباب وصيحات

الدرأويش ، هذه البيئة الغنية بالتصوف الفن الإبداع ، في هذا الجو نشأ وترعرع مبدعنا بلاص عليه الرحمة . وكما يقول المثل الشايقي: بلاص تربية حبوبات ؛ لأنه تربى في أحضان جدته لأبيه الحاجة حبيبة بت وقيع الله (سمت حبيبة ابنها وقيع الله والد بلاص علي اسم ابوها) التي كانت مسنة ونظرها ضعيف وحركتها بطيئة وتحتاج إلى مرافق يلبي إحتياجاتها ومراسيلها ، فوقع الإختيار على حفيدها عبد الرحمن «بلاص» لأنه كان له مكانة ومحبة خاصة في نفس جدته دون إخوانه.ولحسن حظه كانت تلك الحبوبة مخزن للتراث والقصص والحكاوى والشعر والأغانى ؛ فهنل من هذه الكنوز التراثية والفنية والأدبية ،فعاشها وتشبع بها من بواكير صباه ، هذا بالإضافة للطبيعة الخلابة في نوري ، بخضرتها وجناينها الممتدة مدى البصر وطرايلها الشامخة تعانق السماء، وفي شرقه مقطع النيل يقف جبل البركل شامخ يحكى للأجيال حكايات الماضى ويفوح عبق التاريخ الكوشى التليد .ومن التقاء هذا الجو الفنى والطبيعة الخلابة لابد أن تنجبا مبدعاً في قامة بلاص،» والبلاص إناء خزفي يحفظ فيه السمن يشبه أنبوبة الغازوهو لقب لجد الأسرة» .

تلقى بلاص تعليمه الأولى بخلوة السقاي ، ثم مدرسة مروى الأولية ، ثم مدرسة أم روابة، وسبب سفره لأم روابة هو: أن شقيقه الأكبر كان يعمل في مجال التجارة وفتح دكان بأم روابة فلحق به بلاص ليعاونه في إدارة الدكان . وبعد أن أكمل الأولية بأم روابة ،إلتحق بمعهد أم روابة العلمى .

عاد من أم روابة إلى مسقط رأسه السقاي ، وبعد فترة فكر في السفر إلى الخرطوم إسوة بأبناء جيله في المنطقة وسكن في الديوم مع ابن عمه ابراهيم محمد بلاص. سافر إلى الخرطوم وعاش في زخمها وصخبها السياسى والفكرى والفنى والإجتماعى وشرب من كل معين حتى إرتوى ، وبلغ مبلغ الرجال ؛ ووجد من فتح أمامه الباب رحباً للقراءة والتثقيف الذاتى ونهل لدرجة الإدمان . وكان أثناء ذلك يخط حروف يعبر بها عن ذات نفسه المثقلة بالمطامع والآمال والآمانى . واستطاع أن يكتب شيئاً أضحى ممكناً إرساله إلى الصحف ونشره .

أول إبداعه فى الصحافة:

بدأ مشواره الصحفى وإنتقل إلى الصحافة وجرى قلمه البتار ورأيه الجريئ وفكره الثاقب ،وصار يحرر أبواب ببعض الصحف ؛ وهكذا إحتترف الصحافة ، وعمل مع عدة صحف .إلى أن جاء الوقت الذى فكر مع بعض زملائه في إصدار مجلة تخصصهم ، وقد صدرت فعلاً وسموها «كل الفنون» ، وكان ذلك في أواخر الخمسينات ؛ ولكنها توقفت بعد حين.يقول بلاص بطريقته الساخرة : [توقفت بسبب الورق والطباعة وعدم وجود إعلانات تساعد في تغطية تكلفة الطبع،مع عدم تسديد ما على الموزعين بالأقاليم من أثمان النسخ التى كانت ترسل إليهم ؛ كل ذلك إشتراك في القضاء عليها ،وهى لا زالت في عمر الورود ،وقد حزنا عليها حزناً عميقاً ، وكدنا أن ن نصب لها سراديق نتقبل فيها العزاء على روحها الطفلة البريئة] .

في عام 1960م انضم لأسرة تحرير مجلة «هنا أمدرمان» التي كان يرأس تحريرها الشاعر الكبير محمد مفتاح الفيتوري. وقد أفادته تلك الفترة إفادة جمة؛ حيث عمل مع رجل محنك، له باع طويل في إدارة وتحرير الصحف نتيجة عمله الطويل بالصحافة المصرية قبل حضوره إلى السودان.

قام الأستاذ بلاص بإجراء تحقيقات أدبية مع أدباء وشعراء كبار، كانت على مستوى عالٍ وجيد. قام بلاص بعد بجمع هذه التحقيقات في كتاب بعنوان (لقاءات معهم). كان يحرر أبواب بالمجلة بجانب التحقيقات الإبداعية منها: نماذج بشرية وإقرأ هذا الكتاب ومشكلتك وما يكتبه المستمعون عندما يغيب محررها لأسباب طارئة.

وفي عام 1964م أوقف الأستاذ الفيتوري من العمل كرئيس تحرير للمجلة؛ وذلك لنشره تلخيصاً لكتاب «الأدب في عصر العلم» ترجمة الأستاذ عبد الخالق محبوب. وكانت الأستاذة آمال عباس هي ملخصة ذلك الكتاب. وقد غضب الأستاذ فوراً مدير وزارة الاستعلامات والعمل وقتها؛ لأن اسم عبد الخلق محبوب نشر بالخط العريض في مجلة تتبع لوزارته؛ لهذا وجب طرد الفيتوري الذي سمح بنشر هذا التلخيص.

كان من الطبيعي بعد ذهاب الفيتوري من رئاسة التحرير أن يتم إختيار من يخلفه من بين العاملين في المجلة لأنهم أصبحوا يديروا العمل بالمجلة على أكمل وجه؛ ولكن الوزارة عينت لهم رئيساً من خارج كادر المجلة هو الأستاذ حسان سعد الدين، وقد عارض العاملون هذا التعيين وكانوا يرون أن يكون واحد من العاملين أولى بالمنصب، وكان على رأس المعارضين الأستاذ بلاص مما عرضه للإيقاف من العمل. وكان في تلك الفترة يمارس الغناء وقطع فيه أشواط بعيدة.

إبداع بلاص في الغناء والإستعراض :

وكما سبق أن تحدثت عن البيئة الغنية بالإبداع والتي أنجبت العديد من الشعراء والفنانين والمادحين، التي نشأ فيها بلاص أرض نوري التي أنجبت شاعر الشايقية حسونة الذي نظم الدرر النفاس، فوجد بلاص نفسه يتنم بتلك الدرر منذ طفولته، وعلى مرمى حجر من نوري تقع الكاسنجر وطن الشيخ حاج الماحي وضربات طاره المميزة، وشباب الختمية بتنظيمه واستعراضه، ودق الدليب ونقرشت الطنابير؛ كل هذا الزخم شكل وجدانه وشبع أحاسيسه بالفن والإبداع منذ نعومة أظافره هذا بالإضافة لما عايشه في أم روابة من فنون وإبداع كردفان. وكانت له علاقات بأبناء المنطقة من الفنانين الذين يسكنون الخرطوم بحرى منهم الفنان بخيت صلاح والفنان عبد الحى على دكي والباحث محبوب كرار وغيرهم.

بعد إيقافه من العمل في مجلة «هنا أمدرمان». بدأ يواصل نشاطه الغنائي بصورة مكثفة وتفرغ له تماماً؛ كون أول فرقة غنائية هي «فرقة بلاص» التي لعبت دوراً بارزاً ومؤثراً في مجال الغناء والرقص الشعبي؛ الشيء الذي جعل الفنانين ينتبهوا لها ويحزوا حزوه في تكوين الفرق

الغنائية الراقصة «الإستعراضية» . وعليه يكون المبدع بلاص أول من أسس فرقة استعراضية في السودان قبل تأسيس الفرقة القومية للفنون الشعبية .

ونسبة لتفوق هذه الفرقة وتميزها ومكانتها في نفوس المواطنين والمسؤولين ؛ كانت القاسم المشترك لأي حفل يقام بالمسرح القومي بأمدرمان أو غيره من مسارح العاصمة والأقاليم ، وتتكون هذه الفرقة من خمسة عشر رجلاً وسبع نساء ..

كان بلاص هو الفنان المغنى ومصمم الرقصات والإستعراض وقد وظف كل محافظه من أغاني التراث مثل السيرة والشكر وغيره من ضروب الشعر.

عندما شيد المسرح القومي بأمدرمان في الستينات، وفي يوم إفتتاحه كانت فرقة بلاص تشكل حضوراً أليقاً في حفل الإفتتاح ، وعند تقديمها صعد اللواء طلعت فريد وزير الإستعلامات والعمل خشبة المسرح وقدم فرقة بلاص لضيوف البلاد الذين حضروا إفتتاح المسرح القومي .

وفي الستينات اتصل الأستاذ كمال بشارة بالأستاذ بلاص وأسرّ له بأنه يرغب في تكوين فرقة رقص شعبي ويسافر بها إلى دول أوربا لنشر والترويج للفنون والتراث الشعبي السوداني .

بدأ ا في تكوين الفرقة والعمل في تجهيزها ، واستقطب لها كل من له خبرة ودراية بالرقص والغناء والموسيقى الشعبية ، وصرّف لأستاذ كمال بشارة كل ما يملك من مال؛ وأعدة الفرقة بشكل ممتاز يليق بتمثيل السودان فنياً في المحافل الدولية .

ولكن للأسف الشديد بدلاً أن تسافر إلى أوربا سافرت إلى أثيوبيا !!!! . حيث كانت أثيوبيا فقيرة مسحوقة ؛ تحت حكم الإمبراطور هيلا سلاسي ؛ مما عرض الفرقة للفشل في تغطية منصرفات سفرها وإقامتها بالفنادق في أثيوبيا ، وتحيرت في كيفية العودة إلى السودان . فقامت السفارة السودانية بالصرف على رجوع الفرقة .

بعد عودة الفرقة إلى السودان لاقت الكثير من التعنت والملاحقة والمضايقة من بعض المسؤولين مما أدخل القرف والإحباط في نفس مؤسسيها ، وترك الأستاذ كمال بشارة كل شئ خلفه وغادر السودان ساخطاً غاضباً إلى دولة العربية .

تقدم الأستاذ محمد سليمان سابو بمشروع أوبريت اسمه أوبريت النيل الأزرق ، وهو أوبريت غنائى راقص ، وتقدم به للسيد محمد خير عثمان مدير المسرح القومي وتمت إجازة الأوبريت ، وإتصلوا بالأستاذ بلاص ليعاونه على إخراج هذا الأوبريت ، وبلاص صاحب باع وخبرة في مجال الرقص الشعبي والإستعراض والتراث ، وهذا الأوبريت يبدأ من منبع النيل الأزرق ببحيرة تانا بأثيوبيا ويمر حتى يلتقى بالنيل الأبيض في الخرطوم ثم إلى حلفا . والفكرة تقديم رقصة من أي منطقة يمر عليها النيل وهو يجري من منبعه إلى مصبه داخل الحدود السودانية فقط .

وحشدت له الفرق ورقصات القبائل التي تقح على ضفاف النيل الأزرق ونهر النيل ، هذا الأوبريت كلف العاملين به الكثير من الجهد وكلف الدولة الكثير من المال . ولكنه عرض

ليليلة واحدة على خشبة المسرح القومي بأمدردمان وأسدتل الستارة عليه إلى الأبد . يقول الأستاذ بلاص وهو آسفاً على دثر هذا الأوبريت : [لم يعرض سوى ليلة واحدة بالمسرح القومي ،وبعدده انتهى كل شئى ،وأطفئت الأنوار ،وأزال الكناسون المخلفات ، وطلع كل قرد إلى جبله . وأسدل الستار على ذلك العمل الفنى العملاق الذى كان من الممكن ان يكون ذا أثر وفعالية فى مسيرة الفنون الشعبية لهذا البلد .ولكن أفندية هذه الوزارة والذين وضعت المقادير فى أيديهم المسؤولية عن طريق الخطأ والسهو ، قتلوه ولم يترحموا عليه أو يسيروا فى جنازته كما يفعل القتلة عادة للتمويه]. فى عام 1967م تم تكوين الفرقة القومية للفنون الشعبية ، وقع الإختيار على الأستاذ بلاص لإدارتها والإشراف عليها ، وكانت تابعة لمعهد الموسيقى والمسرح والفنون الشعبية ، وكان مدير المعهد آنذاك الأستاذ الماحى إسماعيل .

كانت مهمة الأستاذ بلاص العمل مع مصمم الرقص الروسى الجنسية والذى كان يعمل مع الفرقة القومية المصرية ، وتمت إعارته من الفرقة المصرية ليعمل على تكوين وقيام الفرقة الفنون الشعبية السودانية ، وكان الأستاذ بلاص بمفرده مع الفرقة ؛ يقوم بأعمال عشرات الموظفين والعمال . يقول الأستاذ بلاص : [كانت فترة بالرغم من أننى عانيت خلالها المعاناة كلها ؛ إلا أننى إستفتت من ذلك الروسى فائدة كبيرة ؛ تركت بصماتها الواضحة على نفسى وفكرى وسلوكى ،لقد أكسبتنى تلك المدة التى قضيتها ملتصقاً بذلك الرجل تجارب وخبرات فى مجال تصميم وإعداد الإستعراض وإدارة الفرق ، كانت عونى ومرشدى بحق وأنا إتعامل مع فرق الأقاليم التى سافرت إليها ،وأعددت وجهزت فرقها الشعبية لتقديم عروضها أثناء الإحتفالات التى كانت تقام على مسارح مدننا .بدنقلا عام 1977م - حيث تمت إحتفالات الإستقلال بها -ثم الدمازين عام 1978م- حيث قامت بها أعياد الوحدة الوطنية - ثم الدمازين 1980م- مهرجان الثقافة الثالث. وقد كونت فى تلك المناطق فرق للفنون الشعبية وصممت لها رقصات كان مدار حديث الناس بها. وحظيت بإعجاب المسؤولين والمواطنين على السواء. وكم تمنيت أن لو كانت تلك الفرق قائمة حتى اليوم . أو لو تم تصوير رقصاتها وعروضها التى صممتها أنا ليرى المسؤولون والناس هنا كيف يكون العمل مثيراً عندما يجد المناخ الملائم .

ظل أستاذنا بلاص يعطى ويبدع على طول إمتداد المليون ميل مربع فى ذلك الوقت. وعندما تسلم السيد عمر الحاج موسى مقاليد وزارة الثقافة والإعلام ، عين السيد جعفر فضل المولى مديراً للفرقة القومية للفنون الشعبية ، بجانب مهامه كقائد لسلاح الموسيقى ، فقام جعفر فضل المولى بحل الفرقة القومية ، وألقى كل الأعمال الفنية التى صاغها الخبر الروسى ؛ فإعترض الأستاذ بلاص على هذا التصرف؛ كادوا له وتم نقله إلى قسم المطبوعات بالوزارة، ثم نقل للمسرح القومى كمنفذ ،ومن المسرح القومى نقل إلى فرقة الإكروبات ، وكانت قادمة لتوها من الصين. ثم نقل من الإكروبات إلى فرقة الفنون الشعبية مرة أخرى ، وكان مديرها الأستاذ عثمان قمر

الأنبياء. ثم نقل منها إلى مجلة الإذاعة التي كان يرأس تحريرها في ذلك الوقت الأستاذ عبد الله جلاب. وتعليقاً على هذا الوضع والتنقلات داخل وزارة الثقافة والإعلام قال الأستاذ بلاص: [وهكذا أضحيت كاليقيم الذي لا مأوى له أو ملجأ يضع فيه رأسه!!!! وفي كل هذه الإقسام التي ذهبت إليها كنت جاداً مجدداً عاملاً كالنحلة ، لا أشكو ولا إتبرم - عارفاً مدرراً - غاية المعرفة والإدراك!!! إن مثلي لن يجد الإنصاف والتقدير في هيصة مولد صاحبه غائب]. وفي أثناء هذه الجهجة والتنقلات في وزارة الثقافة والإعلام لاذ الأستاذ بلاص بمجلة الشباب والرياضة كمتعاون . وكان رئيس تحريرها الأستاذ حسن أحمد التوم؛ فإحتفوا ورحبوا به ، وفتحوا له صدورهم وصفحات مجلتهم يقول الأستاذ بلاص : [وكانت بحق تلك من أخصب وأندر فترات عملي وإنتاجي وفتح شهيتي على العمل والعطاء . ولمجهوداتي الكبيرة التي كنت أبذلها معهم؛ طلب مني الأستاذ حسن أحمد التوم أن يتصل بوزير الثقافة والإعلام ويدبر معه أمر نقلي نهائياً لأعمل معهم تبع وزارة الشباب والرياضة، إلا أنني أبيت أن أترك وزارة الثقافة والإعلام وكأنني كنت أتلذذ بحجارة الإجحاف والظلم وعدم التقدير التي تقذفها هذه الوزارة على هامتي] . وفي عام 1984 م أوقفته وزارة الثقافة والإعلام عن العمل، بلا أسباب أو مسوغات قوية تدعو لهذا الإيقاف . وبعد هذا الإيقاف عن العمل تفرغ للكتابة وحول ماكتبه في الصحف والمجلات إلى كتب .

إبداع بلاص في الغناء :

كان الأستاذ بلاص يمارس الغناء مع عمله كصحفي وكان مهتماً بالرقص الشعبي والإستعراض والغناء . فبلاص كان مبدع في كل المجالات التي إرتادها في مجال الفنون والأدب والتراث والصحافة والغناء . وكما سبق أن تحدثت عن البيئة التي نشأ فيها في سقاي نوري أرض الحضارة والفن والجمال الطبيعي وعبق التاريخ والتراث 'بالإضافة لما رضعه وتشبع به من غناء وشعر وقصص وحكايات وأساطير ، كل هذا ساهم وأثر في تكوينه الوجداني والحسي، ثم تفاعل هذا التكوين مع ما عايشه في كنف جدته لأبيه حبيبة بت وقيع الله من دندنات وترنيمات وأغانى تراثية، إضافة إلى موسيقى وإيقاعات المنطقة من دليب وعرضة ورترتو «جابودي» . وأقدم الإيقاعات في المنطقة هي: الجابودي والعرضة؛ حيث الجابودي للرقص السريع والعرضة للرقص البطيء، أما الدليب فتنتج من التزاوج والتلاقح الذي تم بين إيقاع الرترو وإيقاع العرضة؛ فهو إيقاع وسطي بين سرعة الجابودي وبطيء العرضة. وعادة أهل المنطقة كانوا يستعملوا إيقاع العرضة في الحروب و في التجمع والإستعداد للحرب ، ثم تمدد وتغلغل هذا الإيقاع في أغراض أخرى مثل السيرة ولعبة الصقيرية «عَرِضَة»، وكانت الآلة الخاصة بإيقاع العرضة هي النحاس الذي يصنع من معدن النحاس؛ وهما أن النحاس مقدس ويمثل شعار المملكة أو القبيلة ، لا يضرب إلا للحرب أو مناسبة قومية أو وفات شخصية ذات أثر سياسي أو إجتماعي أو ديني، ولذا بعد دخول العرضة في أغراض لا يمكن استعمال النحاس فيها فعوضوا عنه بالنقارة «الدليب» وهي تشبه النحاس في كل شئ، إلا

أن قاعدتها تصنع من ساق الدليب الذى ينجر وينحت حتى يصير حجمه وشكله بحجم وشكل
النحاس ذى القاعدة النحاسية. أما الجابودى كان خاص بالأفراح وترقص عليه النساء.
فعندما تستمع للفنان بلاص تجده محافظ على الإيقاعات الأصلية بنفس رزمها الأول
،أما إذا إستمعت لأى فنان آخر فتجد الإيقاع أسرع وكل يوم يزداد سرعة مع الزمن، ويعتبر بلاص
ملك الدليب ؛ لأنه يبدأ بالدليب فى الأول ثم يعزف الطمبور بعد ذلك مجارياً وتابعاً للدليب .
غنى الفنان بلاص بالثلاثة إيقاعات: دليب وعرضة وجابودى، ومن يبحث ويستمع
لأغاني بلاص المسجلة بإذاعة أمدرها وخمس وأربعون أغنية ، يجد هذه الإيقاعات تتخلل
مساماتها وكذلك أغانيه المسجلة بالتلفزيون. ومثال لهذه الإيقاعات اغنية يانسمه والتي تقول
اياتها :

يانسمه كيف احوال اهلنا وحيننا.. احكي لي عاد ماباقي طولو مننا

ذي مادوم طارنهم طارننا..؟

وزي مابنشيلن في القلوب شايلننا..

وحتى البعاد فتق جروحن زينا ..؟

يانسمه ما تدسي المكتم عننا..

* @ *

تمراتنا كيف..؟

يانسمه عرجونا انتني...؟

شيلنا تقيل فوقو الدباس رسل غنا..

وللم عويشو مع الصباح للعش بني

وحضن الجني..؟

* @ *

باجورنا كيف؟ جدولنا كيف ؟

البوغه كيف؟..

يانسمه ماشفتي المتر سايقنو صيف..؟

وعربا بعاد يانسمه كيف..؟

ماقالو ليك بيوضه رشها الخريف..؟

يانسمه لما غشيتي ماشميتي زيف..؟

* @ *

يانسمه مالافاكي زولا ليك حكي..

المنقه كيف؟

والبرتكان يانسمه صح شال وانتي؟..

يانسمه مالك ساكته ليه؟

ماتردي.. ماقلبي اشتكي..

* @ *

يانسمه قولي فترت انا..

واحكي لي عن ناس حيننا..

شيلي السلام يانسمه بالكوم مننا..

وديهو ليهم في البلد من عندنا..

ان شالله توصلني بالسلامه بدون عنا..⁽⁴⁾

أول ظهور لبلاص في إذاعة أمدرمان عام 1961م - لقاء في برنامج صفحات على الهوى ، الذي كان يقدمه الشاعر الكبير محمد مفتاح الفيتوري . وفي نفس العام سجل لبرنامج ربوع السودان أغنتي : أغنية الشفة وأغنية بدور .

ثم سجل في نهاية عام 1962م أغنية يانسمه كيف أخبار أهلنا وحيننا ، للشاعر السرعثمان الطيب واستمر في التسجيل للإذاعة ، فسجل أغاني تراثية . وفي عام 1970م- سجل يا جلابة للشاعر اسماعيل حسن و بلادي أهلاً يا بلادي صدورنا حماية ليك من الأعادي ، ايضاً للشاعر اسماعيل حسن. التي غناها بعده الفنان المبدع ميرغني النجار بلحن آخر ، كذلك غنى الفنان القامة محمد جبارة يا جلابة بلحن غير لحن بلاص .

بلادي.. يا بلادي اهلا يا بلادي الف تحية ليكي من الفؤادي

بلادي بلادي اهلا يا بلادي صدورنا حماية ليكي من الاعادي

بلادي انا بلاد ناسا مواريثم في اول شي كتاب الله

وخيل مشدود وسيف مسنون حداهو درع ثقافيا تسرج الليل مع الحيران وشيخا في الخلاوي ورع

والله كم نخلات تهيب فوق جروف الساب وبقرة حلوبة تتضرع وليها ضرع

وساقية تصحي الليل مع الفجراوي يبكي الليل ويدلق في جداولو دمع

يخدر في بلادي سلام ..خدره شاربة موية النيل..تزغرد في البوادي زرع

بلادي انا تكرم الضيف ..وحتى الطير يجيها جعان ومن اطراف تقيها شبع

بلادي انا تشيل الناس.. وكل الناس.. وسع بي خيرو لينا يسع

وتدقق مياه النيل على الوديان..بياض الفضة في وهج الهجير يبشع

بلادي انا بلادي الصفقة والطنبور..وداراتا تنح باليل

بنوتا تحاكي الخيل

تشابن زي جني الريل...وشبالن مكنتل في طريفو ودع

بلادي سهول ..بلادي حقول..بلادي الجنة للشافوها او للبرة بيها سمع

#

بلادي بلاد من التاريخ ..من تيرهاقا لاعن ميسنا ..حتى الجاي خيل ودروع

بلادي امان.. بلادي حنان.. وناسا حُنان..يكفكفوا دمعة المفجوع

يبدوا الغيرعلي زاتن..يقسموا اللقمة بيناتن.. يدوا الزاد حتى ان كان مصيرن جوع

يحبوا الدار..يموتو عشان حقوق الجار..يخوضو النار عشان فد دمعة

كيف الحال لو شافوها سايلة دموع

@ @ @

ديل اهلي..البقيف في الدارة ..وسط الدارة ..واتنبر.. واقول للدنيا ..كل الدنيا ديل اهلي

عرب ممزوجة بي دم الزنوج الحارة ديل اهلي ..ديل قبيلتي لما ادور افصل للبدور فصلي

اسياد روحي والاحساس وسافر في بحار شوقن زمان عقلي

اقول بعضي.. الاقيهم تسربوا في مسارب الروح بقوا كلي

محل قبلت القاهم معاي معاي زي ضلي

وما جيت من زي ديل واسفائي واماساتي وا زدلي

تصور كيف يكون الحال لو ماكنت سوداني..واهل الحارة ما أهلي⁽⁵⁾.

وقد شارك بلاص بالغناء في كل المناسبات القومية مثل الإحتفال بالإستقلال ومهرجانات الثقافة

وأعياد الوحدة وله العديد من الإغاني الوطنية والتراثية مثل السيرة والمدح وجزء كبير من هذه

الأغاني غير مسجل فقط المسجل «45أغنية». مثل السودان في عدد من المهرجانات والمحافل الدولية.

إبداع بلاص الكتابي :

الأستاذ بلاص له أسلوب سردي مميز إستفاد مما سمعه وحفظه من قصص وحكاوى

وأساطير ؛ فملك ناصية ملكة الروى المسرود بأسلوب مميز وجاذب للقارئ، وتجلى ذلك من خلال

كتاباته في الصحف والمجلات .

عندما رحل هو وأسرته الكريمة من بيت الإيجار بديوم بحرى إلى منزله الملك بالحاج

يوسف الأسر ؛ أضى بعيدعن أجهزة الإعلام ومواعين الثقافة التى مقرها أمدرمان والخرطوم ،

ونسبة لبعده المسافة وقلة المواصلات بين الحاج يوسف وأمدرمان مكان الإذاعة والتلفزيون كما

تقول زوجته الفاضلة الحاجة عائشة محمد أحمدحامد «بت العسيكرى» كما كان يحلو لرفقاء

دربه محجوب كرار وعلى الحسن مالك وبقية العقد الفريد بمناداتها به تقول حاجة عائشة بت

العسيكرى : « تفرق تماماً لترتيب كل ماكتبه في الصحف والمجلات وعلى ضوء الفانوس » .

كان الأستاذ بلاص يحتفظ بكل ما كتبه في مجلات : هنا أمدرمان ومجلة الإذاعة ومجلة

الشباب والرياضة ، وصحف : الصحافة والرأى العام والأيام وظلال.

فتفرق تماماً لتحويلها إلى كتب ، وكانت الكهرباء ما وصلت إلى الحاج يوسف ،فاشترى فانوس وكان الفانوس يشتغل بالجاز الأبيض «الكيروسين» وكان متوفر في كل الدكاكين ، وبدأ ينقح ويعدل ويضيف ويحذف من ذلك الكم الهائل من القصص والمقالات والحكاوي ؛ فحولها إلى كتب وقد صدر منها :

- 1-من المخلاية [اربعة أجزاء] .
- 2- الزواج عند الشايقية زمان.
- 3- لقاءات معهم .
- 4- المرتبة وقصص أخرى .
- 5- الأبونية وقصص أخرى .
- 6- صور وحكايات من تراث الشايقية الشعبي .
- 7- اغاني بلاص.
- 8- انغام طنبور.
- 9- نماذج بشرية.
- 10- الزواج عند الشايقي زمان.

وقد تميز كتاب صور وحكايات من تراث الشايقية الشعبي بجمع كم هائل من الأشعار التي تمثل كل ضروب الشعر وأغراضه وخاصة شعر مايعرف بالأخوانيات وهذه الأخوانيات ،قد تكون بين شاعرين أو اكثر وقد يكون شاعرواحد يكتب بلسان آخرين مثل ماكتبه الشاعر عبد الله محمد فضل في فيضان 1946م - يقول الشاعر مخاطباً النيل كتمهيد لقصيدته الناقدة التي سوف يرد بها البحر على لسانه ، والبحر هو النيل والساموري أسم للنيل أيضاً ، يقول الشاعر:

مالك أ الساموري كاجر

انت جنيت والا دستر	ليه غضب زبدت
وما اتلفت بي صدرك دفر	كل من لاقاك
في جريك قلعت الشجر	غرقت تمر ومصت
تعبت خلق الله بالسهر	لى العرايس داخل
ديل حاسين واقفين غفر	وديل يكوركو الجسر
مابتوقعو ضربك أشرت	ليه مع المسكين ما
كت تغش الأمنا بالمر	تساوى بين الناس يا

يرد البحر على الشاعر؛ على لسان الشاعر نفسه فيقول :

قال أسمع منى الخبر
الفساد في البر والبحر
ديل ناساً كلهم شر
والحجّ عاد الليلة يسكر
الكان عدیل بالتموين فجر
إن وقف عايلك حدر
وإن سخا أداك ود عكر
وإن ما إتحنيت حمدت وشكر
ميتين جعان وواحد مبطر
في مشيهه يطول ويقصر
جابلو بابور خلّ البقر
اسمو بين الناس اشتهر
بالعمد للسنون كشر
وإنوغير مناسبة ضحكويكثر
تمشى لي مين تشكى الضرر
فروك مرقوق مجرجر
ماكفاك المسلم كفر
الصديق للسر ما ستر
الصدق معدوم الأثر
الغنى لي مالو بذر

أنا ما براى مامون بالقدر
والظلم لصفای عكر
الفقير للمسجد هجر
والصغير سب الدين فجر
إن قل سلام في وشيك كشر
قالك التموين ما حضر
النفر طاستين في الشهر
يقول ده زايدو اثنين نفر
ياكل أصناف ويلبس أخضر
وكل زول في عينو يصغر
ومن عصر راديهو دور
كأ نو ابن اللورد هتلىر
سواه ضهباً صافي أحمر
عشان تشوف فاطرو المجر
الحاكم قدامو عسكر
جيت ضنبك لاوى خنجر
الجنى للوالدين عقر
والرفيق للمعروف نكر
كل التقول ده أخير بيك مكر
أم بالخمرة أما قامر

وغير عذر في رمضان فطر
وانت وكتين بيتك اتكسر
نشأ ماني نيل وماني سيل
أنا انتقام في صفة البحر
جيت أغسلن أمحى الصقر
وما سجد لله كبر
شمتوا فيك ما قالوا القدر
أنا ماني المطر
جيت أوري الناس العبر
إن تابوا تاب المولى وغفر

خاتمة :

مما تقدم في هذا البحث نخلص للآتي :
نشأ بلاص في سقاي نوري بمنطقة مروى، وترعرع في حضن جدته لابية حبيبة بت وقيع الله ؛ الحافظة لاغاني التراث والقصص والحكاوى والأحاجى والأساطير .
قضى فترة من عمره بأمر رواية شمال كردفان فإكتسب من تراثها وفنها الأصيل .
عمل أولاً بالصحافة كاتب مقالات ومحرر في عدد من الصحف والمجلات .
كون أول فرقة استعراضية غنائية في السودان سماها فرقة بلاص الفنية.
شارك في إعداد أول فرقة غنائية تراثية مع زميله ورئيس الفرقة الأستاذ كمال بشارة ؛
ومثلت السودان لأول مرة خارجياً في أثيوبيا.
من المؤسسين للفرقة القومية للفنون الشعبية السودانية .
سجل للإذاعة خمس وأربعين أغنية بالإضافة للقاءات والبرامج .ومسجل للتلفزيون القومى العديد من الأعمال الغنائية والاستعراضية.
شارك مع محمد سليمان سابو في إعداد وإخراج أوبريت النيل الأزرق .
أصدر العديد من الكتب في مجال التراث والأدب .
أصدر مع بعض رفاقه صحيفة « كل الفنون » .
كان موظف بوزارة الثقافة والإعلام ؛؛ التى ظلم فيها ظلم الحسن والحسين ، ولم يجد التقدير الذى يليق بما قدمه من إبداع في كل المجالات التى عمل بها في الوزارة وهى من صميم مهام وزارة الثقافة والإعلام .
رحم الله الفنان المبدع عبد الرحمن بلاص بقدر ماقدم لهذا الوطن . وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء ، وجعل ماقدمه في ميزان حسناته .

المصادر والمراجع :

- (1) المقابلة الشخصية مع بلاص .
- (2) المقابلة التلفونية مع زوجته .
- (3) المقابلة التلفونية مع ابنته .
- (4) اغاني بلاص- يا نسمة - شعر/ السر عثمان الطيب - لحن وغناء / عبدالرحمن بلاص - رقم الايداع 129 -2002م صفحه 38
- (5) عبدالرحمن بلاص - اغاني بلاص- ديل اهلي- لحن وغناء -عبدالرحمن بلاص- شعر/ اسماعيل حسن - رقم الايداع- 2002/129 م - صفحه 52-53

(بلاص) مظمورة الأدب والتراث

إعلامي

أ. عوض أحمدان

مستخلص:

تسعي هذه الورقة إلى التحدث عن مظمورة الأدب والتراث الشعبي عبد الرحمن بلاص ذو التاريخ حافل والدور الملموسفي مجالات عده منها: الفن الشعبي و القصة و الصحافة والشعر والتلحين والبحث في تراث الشايقية. خرجت الورقه بعدد من النتائج منها : تميز عبد الرحمن بلاص (يرحمه الله) في رحلته البحثية الطويلة ، بصبر حليم ، أعانه في قطع الجبال والوهاد والمسافات البعيدة ، للحصول على تلك النماذج من رواتها الحقيقين ، أو الذين عايشهم عن كتب ، فجاء تفرده في هذه الناحية ، وفي جوانب الحفظ والأداء بشكل ميزه على كافة أنداده من البحائة والفنانين، الذين إهتموا بتراث المنطقة.تمثلت براعة بلاص وقدرته في الأدائية العالية ،في اعتماده في غنائه فقط على الإيقاع(الدلوكة والطبله) وكان يقوم بضر بهما بنفسه ،إلى جانب إستخدامه(للشيلين) (الكورس)حيث خلق لهم وظيفةً ودوراً يؤدونه داخل الأغنية مع إلزامهم بزي موحد ، يتمثل في العراقي والسروال والمركوب والطايقية الحمراء. كما توصلت الورقه بعدد من التوصيات منها :اعادة طباعة كتب عبد الرحمن بلاص التي ألفها ،والتي كان همه الكبير ،والذي يشغل باله في أخريات أيامه، أن تصل كتبه إلى أيدي القراء لتعم الفائدة، فقد عانى في سبيل جمعها وطباعتها ما عانى ،فانفق كل ما ملكت يده ،لتحقيق حلمه هذا. انشاء مركز ثقافي باسم عبد الرحمن بلاص في مدينة بحري ،واخر في مدينة مروي، ليساهم في نشر الثقافة والتراث في هذه المناطق.

كلمات مفتاحية : بلاص ، مظمورة، الأدب ، التراث ، الفن الشعبي.

Abstract :

This paper seeks to talk about the buried literature and folklore of Abd al-Rahman Balas, who has a rich history and a tangible role in several fields, including: folk art, story, journalism, poetry, composition, and research in the heritage of Al-Shayqiyah. His long research journey, patiently patient, helped him in cutting mountains, valleys and long distances, to obtain those examples from their true narrators, or those he closely experienced, so his uniqueness in this aspect, and in the aspects of preservation and performance, in a way that distinguished it over all his peers of researchers and artists, who were interested The heritage of the region. Balas's ingenuity and ability in high performance was represented in his reliance on his singing only on percussion (daluka and tabla) and he used to beat them himself, in addition to his use (of chorales) (chorus) where he created for them a job and a role to play within the song with obligating them to wear a uniform, represented by In the Iraqi, the trousers, the vehicle and the red cap. The paper also reached a number of recommendations, including: Reprinting the books of Abd al-Rahman Balas, which he wrote, and whose great concern, and which preoccupies his mind in the last days of his days, is that his books reach the hands of readers. For the benefit to prevail, he suffered in order to collect and print what he suffered, so he spent everything he owned, to achieve this dream. Establishing a cultural center in the name of Abdul Rahman Balas in the city of Bahri, and another in the city of Meroe, to contribute to the dissemination of culture and heritage in these areas.

مقدمة :

مجرد ان يطلب منك احد ، ان تكتب ولو حروف بسيطة ، عن الفنان الشامل عبد الرحمن بلاص ، ستدرك منذ الوهلة الأولى ، انك أمام تحد كبير ، لأنك ستكتب عن تاريخ حافل ، ودور ملموس ، وتلك في حد ذاتها مسئولية عظيمة ، تتطلب الدقة ، والرواية ، وصحة المعلومة ، هذا الإحساس تملكني ، عندما طلبت مني الدكتورة / نجلاء عبد الرحمن بلاص ، كتابة هذه الورقة ، عن والدها

الراحل ، وهي وغيرها ، ما زالوا يركضون بشدة ، لإيفاء بلاص بعضا من حقه علينا ، بإصدار مؤلفا عنه ، وفاء وتقديرا لما قدمه طوال مساره الحافل ، بشتى ضروب الإبداع ، في أكثر من مجال . عند الإشارة فقط لموهوب في مقام بلاص لابد من الوقوف ، ولو قليلا عند البيئة التي نشأ فيها ، واستمد نجاحاته المتعددة من واقعها ، فهي بيئة ماتزال حبلى بالتفرد والابتكار في كافة مجالات الإبداع وسوح الفنون ، (والسقاي) إحدى قرى محلية مروى ، التي أبصر فيها بلاص النور لأول مرة ، شأنها شأن المناطق المجاورة ، التي امتلأت مواهبها بثقافات شتى ، ونماذج متعددة من الحكي والممارسات التراثية ، التي اعتاد الناس ، مزاولتها في كافة ضروبهم الحياتية ، في السقاي ، ومروى ، ونوري ، والباسا ، والبركل ، والقرير ، ومساوي ، واوسلي ، وتنقاسي ، والاراك ، والزومة ، وحزيمة ، والمقل ، والغريبة ، وكورتي ، ومقاشي ، وغيرها من المناطق التي عاش ونشأ فيها عدد من الشعراء والمهتمين أمثال : حسونة ، ومحمد عبد العزيز ، وود زهر باشا ، والراوي ، وود ابكنة ، وعبد الرازق بنده ، ومحمد العبيد سيد احمد ، وحسن الداوي ، وسيد احمد أبو شيبه ، ومحمد سعيد دفع الله ، والسر عثمان الطيب ، وإبراهيم ابنعوف ، ومحمد احمد الحبيب ، وبت نعمي ، وفاطمة محمد خير ، (بتد خير) ، وبت قوته ، والرسالة بت الطيب ، ومحمد جيب الله كدي ، وأحمد النضيف ، والشلالى ، ومدني ابنعوف ، وغيرهم من الشعراء والشوادي الذين صوّب بلاص إهتماماته البحثية نحوهم ، فجمع ما جمع من الألوان المختلفة ، من الأشعار والإيقاعات ، التي جعلت منه باحثا لا يشق له غبار .

تميز عبد الرحمن بلاص (يرحمه الله) في رحلته البحثية الطويلة ، بصبر حلیم ، أعانه في قطع الجبال والوهاد والمسافات البعيدة ، للحصول على تلك النماذج من رواها الحقيقين ، أو الذين عايشهم عن كثب ، ف جاء تفرده في هذه الناحية ، وفي جوانب الحفظ والأداء بشكل ميزه على كافة أنداده من الباحثين والفنانين ، الذين إهتموا بتراث المنطقة .

من المعلوم ان الراحل عبد الرحمن بلاص ، قد تعلق قلبه في البداية بروائع المديح ، كان ناشطا و(مسقناً) في منظومة شباب الطريقة الختمية ، التي اتخذ لها رائدها السيد محمد عثمان الميرغني (الختم) نهجاً وإسلوباً وطريقاً ، يسلكه المريدون ، حُباً متناهياً في نبي الأمة ، عليه الصلاة وأتم التسليم .

انخرط بلاص في ترديد أماديح السادة الختمية ، الذين كانوا وما زالوا ، يعمرن لياليهم بالذكر والتهليل ، مساء الأحد والخميس من كل أسبوع ، سمعه ذات مرة ، الأستاذ / محجوب كرار في إحدى الحلقات ، بمنطقة (الديم) بالخرطوم ، شده الصوت ، وأعجبه الأداء ، ولامست شغاف قلبه روائع المديح ، الذي كان يؤديه بلاص ، فسعى للتعرف عليه فنشأت بينهما صداقة قوية ، جعلتهما يرتادان مجالات البحث ، وجمع المعلومات ، خلال رحلتهما التي كانت تمتد الى شهور عديدة ، استطاعا ان يوفرا ما لم يستطع توفيره غيرهما من الباحثين .

تحول بلاص الى جانب الغناء ، وأظهر إهتماماً به ، جعله يبادر بالإلتحاق بالإذاعة ، يحمل في جوفه كميةً من الموروث النادر ، الذي يمثل ثقافة أمة بحالها . طرق أبواب برنامج (ربوع السودان) ، وغيره من البرامج ، ليظهر للملا موهبته الغنائية ، التي جعلته اسماً يتردد على ألسن المعجبين ، عرض من خلال الإذاعة أنواع الإيقاعات التي تتميز بها منطقة الشايقية مثل : إيقاع (الدكيب) و (الجابودي) و (العرصة) و (الرترتو) وغيرها .

تمثلت براعة بلاص وقدرته في الأدائية العالية ، في اعتماده في غناؤه فقط على الإيقاع (الدلوكة والطلبة) وكان يقوم بضر بهما بنفسه ، إلى جانب إستخدامه (للشيلين) (الكورس) حيث خلق لهم وظيفةً ودوراً يؤدونه داخل الأغنية مع إزامهم بزي موحد ، يتمثل في العراقي والسروال والمركوب والطايقية الحمراء .

إمتدت رحلة بلاص مع الإذاعة منذ دخوله إليها مطالع الخمسينات حتى رحيله قبل أعوام ، شهدت كلها ، ثراءً كبيراً ، سعى إليه بلاص عندما عمد إلى تسجيل عدد كبير من أغنياته لمكتبة الإذاعة إلى ، جانب مشاركاته المستمرة في البرامج المختلفة ، والندوات ، والرحلات الفنية التي كانت تنظمها الإذاعة لزيارة أقاليم السودان ، عرفاناً بذلك إستجابات الإذاعة السودانية ، ممثلة في مديرها وقتذاك الأستاذ / معتصم فضل عبد القادر ، لندائنا ، للإحتفال باليوبيل الذهبي ، للفنان عبد الرحمن بلاص ، من منزله عام 2009م ، حيث انتقلت الإذاعة ، في بث مباشر من هناك ، بحضور مدير الإذاعة والفنان عثمان اليميني والفنان عبد الرحمن احمد (الكرو) والشاعر محمد جيب الله كدي ، وعدد كبير من أسرة بلاص ، فكانت ليلة إحتواها الطرب من كل جانب .

لم يكن عبد الرحمن بلاص ، فناً فحسب ، بل تعددت مواهبه ، وتباينت أدواره ، التي كان في كلها من البارعين ، له في مجال العمل الصحفي باع طويل ، سعى مع زميليه ، عبد الرحمن حمزة ومحمد إبراهيم حتيكاي إلى إصدار مجلة (كل الفنون) عام 1959م . كانت منبراً مفتوحاً ، تتبارى عليه الأقلام ، وتترى نحوه الأفكار ، لتفرد الساحة بكل جديد في مجال الفنون ، نجحت المجلة ، واثبتت وجودها في سوق الصحافة والفن ، وإمتدت رسالتها لكل أقاليم البلاد ، في زمانٍ قليل الإمكانيات الفنية التي تحتاجها دور النشر والمطبوعات ، حتى توقفت المجلة الناجحة ، بعد أن تراكمت على أصحابها الديون المثقلة .

عمل بلاص كاتباً ومحرراً نشطاً في عدد من الصحف والإصدارات ، منها مجلة الإذاعة (هنا امدرمان) التي كان يرأس تحريرها وقتها الشاعر محمد الفيتوري ، وكانت تضم في هيئة تحريرها نخبة من الكتاب علي سبيل المثال: عبد الله رجب ، محمد الحويج ، ميرغني البكري ، حسان سعد الدين وغيرهم ، ثم تحول إلى الكتابة في عدد من الصحف والمجلات منها ومجلة الشباب والرياضة ، وجريدة (الشارع السياسي) لصاحبها محمد احمد كرار ، وجريدة ظلال لصاحبها ا ، وجريدة الأضواء لصاحبها وغيرها الصحف والمجلات ، كانت له زاوية شهيرة بعنوان (نماذج

بشرية) استمد فكرتها من واقع حياة بسطاء القوم ، لتصوير جهدهم ومكابدهم في توفير لقمة العيش الحلال. وجود بلاص في ميادين الكتابة وأروقة الصحافة ، جعل منه كاتباً مرموقاً، عمد الى تأليف عدد مقدر من الكتب المختلفة، في مجالات النقد والرواية والقصص المستوحاة من واقع المجتمع السوداني ، رفد المكتبة المقروءة بسلسلة قيمة من كتاباته التي جاءت في كتبه (نماذج بشرية) وكتب القصص مثل (الابونيه) و(المرتبة) الكتب المختلفة مثل(من المخلاية (اربعه اجزاء)) و(لقاءات معهم) و(الزواج عند الشايقيه زمان ولقطات فنيه شعبيه متنوعه). وكانت آخر مؤلفاته جمعته لكل المقالات التي كتبها عنه الآخرون، ومنهم كاتب السطور ، جاءت تحت عنوان (تكريم بلاص).

الرجل كان همه الكتابة ، وشاغله التدوين ، وضع سيره في آخر أيامه بين أرتال الكتب التي كانت تملأ مساحة صالونه الكبير ، كلما دخلنا عليه نجده يقرأ أو يكتب ، وأحسب (وأنا على يقين) أن الراحل بلاص، ربما ترك غداة رحيله، عدداً من المخطوطات، ليلقي بعبء نشرها وإخراجها، على عاتق إبنته الدكتورة (نجلاء) التي مازالت تُظهر إهتمامها الكبير بجمع وتدوين كل ما يتعلق بسيرة والدها الكبير .

كان بلاص صوفياً عميق التصوف ، يطرب للمديح ويسمعه ، كانت له علاقة خاصة ، بأولاد حاج الماحي، (ود الشيخ المجذوب)، ومحمد ود احمد، والماحي ، أحفاد الشيخ حاج الماحي، يزورهم في الكاسنجر ويزورنه في بيته بالخرطوم. عبرت عن ذلك، مجموعة الصور التذكارية التي زينت جوانب صالون بلاص، الذي شهد عدداً من جلسات المديح التي جمعت بينهم .
يعتبر بلاص بلا منازع جزءاً من تاريخنا الثقافي ، كان عضواً ومؤسساً لفرقة الفنون الشعبية، شارك بفنه وأدبه في نشاطاتها ، داخل البلاد وخارجها ، داعماً ومسانداً لحركات التحرر في العالمين العربي والإفريقي ، مثلما غنى لشعب الجزائر وغيره. ومثال لذلك اغنية عاجيني العرب والتي يقول فيها :

عاجيني العرب هزوها وقفوا كلمتن عزوها

\$ @ \$

العرب الصفوف عبوها والعرب الدنيه ابوها

اسرائيل مع الربوها في حلق الخليج ضبوها

\$ @ \$

ايام في حياتنا فريده ولحظات في نفوسنا جديده

امهوجيش تقودو عقيده وما بعرف الخيانه عقيده

\$ @ \$

العقبه البيلججوا فوقها ديك موبيتنا مو مطلوقه

بالجيش الكبير مكروقه وزول غير العرب ما بضوقه

\$ @ \$

وسط الهول عقيدن طنه هججهانار لهيبها منته

في الميدان سلاحن دنه وفوق تيران نحاسن رنه

\$ @ \$

جيشنا العاتي ما بينتره طوقها بالضراع الحره

كوركو منوضاقوامرُه والعجب العجيب انكره (1)

كان همه الكبيرالذي يشغل باله في أخريات أيامه ، أن تصل كتبه التي ألفها ، إلى أيدي القراء ، لتعم الفائدة فقد عانى في سبيل جمعها وطباعتها ماعانى ، انفق كل ما ملكت يده ، لتحقيق حلمه ، ومن محاسن الصدف أن رغبته قد تحققت قبل رحيله بقليل ، عندما نجحت جهودنا مع أسرته لتوزيع الكتب ، عن طريق معتمد بحري وقتها اللواء معاش / حسن محمد حسن ادريس ، الذي أوفى بوعده وقام بشرائها .

في عام 2012م ، سعيت للقاء الأخ / الشفيح عبد العزيز، مدير البرامج وقتها ، بقناة النيل الأزرق ، ليطل من خلالها الفنان عبد الرحمن بلاص ، صاحب التجارب الثرة ، لم يتردد الشفيح في قبول الطلب ، فأوكل لنا المهمه فشرعنا في الترتيب لتنفيذها عبر حلقتين ، جمعت عدداً من الضيوف من بينهم ، المرحوم الدكتور/ هاشم الجاز ، والإذاعي الكبيراحمد العوض الحسن ، إلى جانب كاتب السطور ، وزوجة بلاص وابنته د. نجلاء ، فكانت الحلقتان توثيقاً نادراً ظفرت به قناة النيل الأزرق ، دون سواها من القنوات ، ولا ننسى بالطبع تلك الليلة ذات الحضورالكثيف بمركز دكتور/ راشد دياب للفنون ، وبالتعاون مع نادي الطنبورمتمثل في رئيسه فتح العليم الطاهر ، التي خصصت برمتها لتكريمالفنان الكبير عبد الرحمن بلاص ، شنف خلالها الأذان بصوته القوي ، فقدم نماذجاً من أغنياته المختلفة .

كان بلاص مبدعاً وتربالاً يعشق الأرض وريحة الجروف فخوراً بالمنجل والاربل والكوريق والساقية ، والبوغة ، والطورية والكارديق يمدد جسده المتعب ، تحت (ضل التمر) فوق (العنقريب) ، متسرّبل بالعراقي والسروال (يحاحي الطير ، ينعشه خرير الجدول ، ويسعده لون الخدار) .
كان وطنياً ، غيوراً على تراب بلده ، لم يزايد ، ولم يهاون ولم يساوم ، في الدفاع عن السودان ووحدة ترابه ، فقد تنبأ من قبل بوهج الثورة الكاسحة التي وضعت البلاد على أعتاب عهد جديد ، فلو أن الأيام أمهلته بادراك حراك الثوار (الذي أفضى إلى قيام ثورة ديسمبر المجيدة لكان له دور فاعل ، في دعمها ودفع مسيرتها إلى الأمام .

ومن اغانيه المحبب الي اغنية (يا مندِّي) والتي تقول كلماتها :

يا مندِّي ماشي كريمي... يبراك السلام لا ديمي

@ & @

يامندلي..

طوفا بلدنا جِلِّي وحَلِّي..
تَبْ ماتَخَلِّي
وفي جامع التويمابْ صَلِّي
واقرا "الحمدو" بي تزئيمي
@ & @

يامندلي..
اسال الله ..واشْحُدْ الله
لي يابس الخلوُقْ يِتْبَله
لي واطي الخلوُقْ يِتْعَله
لي الطالبْ يهَوُّنْ دَرَسو
ولي الزارعْ يطيَّبْ غَرَسو
أَيِّي...وَأَيِّي..
للعاقِرْ وليدْ وِينَيي

يا مندلي
أَسْدُرْ فُوُقْ رِمَالنا عَشِيي
وانهل من غُنا الشائِثِيي
وقولة "أبي"
وما أحلاها قولة "أبي"
عَنْ حَبوبَة "صافي النبي
وُ كُلُّ أَهلنا صافين نِيي

يا مندلي...
أَمْشي ضروري
رَوْحْ "نوري"
وَدْ لِقَائِي قَلْبْ صَفُوري
وطوف بي معهدْ الكاروري
يا مندلي...
@ & @
سَلِّمْ لِي علي الطالبْ

وسلّم لي علي الأحابب
كمان مدرّستي والداخليي

@ & @

يا مندي...
وقويّ "بلالة"

كيفنّ حاله؟
وسوق وُدّ شنة

كانت ليهو شنة ورنه
يا ما فيهورحنا وجيتا

ومن خيراتو اكلتا ربيتا
@ & @

@ & @

يا مندي...
وين طوريتي

وين وأسوقي
@ & @

@ & @

يا مندي...
رفرّ بي جناحك فوق

وروح للبلل بل شوقي
غني مع القماري وقوي

وأطفي لهيب حشائي وحروقي

يا مندي... (2)

علاقتي بالراحل عبد الرحمن بلاص ، علاقة من نوع خاص ، أزوره وأشوره في شأني ، خاصة عندما تتشابك علينا الأمور ، إفتقده بعد غيابه ، مثلما تفتقده بناته وأرملته / عائشة محمد احمد (بت العسيكري) التي كانت له رفيقةً وسنداً وشاهدةً على صنوف إبداعاته الكثيرة ، اللهم ارحمه وانزله منازل الأبرار في جنات عرضها السماوات والارضين ، فقد كان (مطمورة) للأدب الرفيع ، والفن الاصيل ، والتراث القيم .

النتائج :

1. تميز عبد الرحمن بلاص (يرحمه الله) في رحلته البحثية الطويلة ، بصبر حليم ، أعانه في قطع الجبال والوهاد والمسافات البعيدة ، للحصول على تلك النماذج من رواتها الحقيقيين ، أو الذين عايشهم عن كثب ، فجاء تفردّه في هذه الناحية ، وفي جوانب

- الحفظ والأداء بشكل ميزه على كافة أنداده من البحاثة والفنانين ، الذين إهتموا بتراث المنطقة.
2. تمثلت براعة بلاص وقدرته في الأدائية العالية ، في اعتماده في غنائه فقط على الإيقاع (الدلوكة والطلبة) وكان يقوم بضربهما بنفسه ، إلى جانب إستخدامه (للشيلين) (الكورس) حيث خلق لهم وظيفةً ودوراً يؤدونه داخل الأغنية مع إلزامهم بزي موحد، يتمثل في العراقي والسروال والمركوب والطاقيّة الحمراء.
 3. لم يكن عبد الرحمن بلاص ، فناً فحسب ، بل تعددت مواهبه ، وتباينت أدواره، التي كان في كلها من البارعين، له في مجال العمل الصحفي باع طويل، سعى مع زميله ، عبد الرحمن حمزة ومحمد إبراهيم حتيكاي إلى إصدار مجلة (كل الفنون) عام 1959م كانت منبراً مفتوحاً ، تتبارى عليه الأقلام ، وتترى نحوه الأفكار ، لتتفرّد الساحة بكل جديد في مجال الفنون.
 4. ان وجود عبد الرحمن بلاص في ميادين الكتابة وأروقة الصحافة ، جعل منه كاتباً مرموقاً ، عمد الى تأليف عدد مقدر من الكتب المختلفة، في مجالات النقد والرواية والقصص المستوحاة من واقع المجتمع السوداني ، رقد المكتبة المقروءة بسلسلة قيمة من كتاباته التي جاءت في كتبه (نماذج بشرية) وكتب القصص مثل (الابونيه) و(المرتبة) الكتب المختلفة مثل(من المخلاية (اربعة اجزاء)) و(لقاءات معهم) و(الزواج عند الشايقيه زمان ولقطات فنيه شعبيه متنوعه).
 5. ان كان عبد الرحمن بلاص وطنياً ، غيوراً على تراب بلده ، لم يزايد ، ولم يهاون ولم يساوم ، في الدفاع عن السودان ووحدة ترابه ، فقد تنبأ من قبل بوهج الثورة الكاسحة التي وضعت البلاد على أعتاب عهد جديد ، فلو أن الأيام أمهلته بادراك حراك الثوار) الذي أفضى إلى قيام ثورة ديسمبر المجيدة لكان له دور فاعل ، في دعمها ودفع مسيرتها إلى الأمام.

التوصيات :

1. اعادة طباعة كتب عبد الرحمن بلاص التي ألفها ، والتي كان همه الكبير ، والذي يشغل باله في أخريات أيامه ، أن تصل كتبه إلى أيدي القراء لتعم الفائدة، فقد عانى في سبيل جمعها وطباعتها ما عانى ، فانفق كل ما ملكت يده ، لتحقيق حلمه هذا.
2. انشاء مركز ثقافي باسم عبد الرحمن بلاص في مدينة بحري ، واخر في مدينة مروى ، ليساهم في نشر الثقافة والتراث في هذه المناطق.
3. انشاء فرقة للفنون الشعبية باسم عبد الرحمن بلاص ، علي نفس النهج الذي انتهجه بلاص مع الفرقة القومية للفنون الشعبية .

الهوامش:

- (1) عبدالرحمن بلاص - اغاني بلاص - عاجبني العرب - شعر ولحن وغناء-عبد الرحمن بلاص - رقم الايداع 129 - 2002م - ص 23.
- (2) عبدالرحمن بلاص - اغاني بلاص - يامندي- لحن وغناء-عبدالرحمن بلاص- شعر محمد الحسن محمد سعيد (حسون)- رقم الايداع- 2002/129 م -ص 76.
- (3) الملاحظه بمعاشة بلاص ،ومشاركته في بعض الانشطة التي تم ذكرها في الورقه اعلاه.

عبد الرحمن بلاص قيمة إنسانية و مؤسسة ثقافية

كاتب صحفي

أ. الزبير سعيد

مستخلص:

يهدف هذا المقال إلى البحث في أضابير المبدع عبد الرحمن بلاص فهو قيمة إنسانية ومؤسسة ثقافية...! فقد كان يغني (باحساسه) ويفكر (بعقله) ويكتب (بضميره)، عاش قريبا من نبض عامة الناس وكان (رأس ماله) في ذلك الحب والقبول الإنساني المطلق الذي كان يجده من الجميع. خرج المقال بعدد من النتائج منها: عاش المبدع عبد الرحمن بلاص وفيما للمباديء التي آمن بها وكان مخلصا لمشروعه الإبداعي الذي اجتهد كثيرا من أجل التأكيد من خلاله أن المسؤولية الوطنية والأخلاقية للمبدع تجاه قضايا وطنه وشعبه تستحق تحمل كل أشكال العناء ومواجهة المشقة والعنت. اجتهد عبد الرحمن بلاص كثيرا حتى يقنع القارئ بالأمر على حقيقة أن التراث بضروبه المختلفة ليس مجرد اتكاءة على جدار الذكريات حيث يري منظراتية الأنظمة الشمولية بأن التراث لا يتناسب مع (الواقع)، والحياة العصرية. كما توصل المقال إلى عدد من التوصيات منها: تدريس كتب عبد الرحمن بلاص التي ألّفها إلى طلاب الجامعات في كليات الاعلام والفلكلور وغيرها من الكليات ذات الصلة. جمع وتسجيل اغانية حفاظا لها من الضياع، مع تحويل اغانية المحفوظة في اشرطة كست إلى وسائل رقمية حديثة.

كلمات مفتاحية: بلاص ، يغني باحساسه ، يفكر بعقله ، يكتب بضميره

Abstract:

This article aims to research the files of the creator Abdel Rahman Ballas, as he is a human value and a cultural institution...! He used to sing (with his senses), think (with his mind) and write (with his conscience), lived close to the pulse of the common people, and his (capital) was in that love and absolute human acceptance that he found from everyone. The article came out with a number of results, including: The creator Abdul Rahman Ballas lived true to the principles in which he believed and was loyal to his creative project, which he worked hard to emphasize through it that the national and moral responsibility of the creator towards the issues of his homeland and his people deserves to bear all forms of hardship and face hardship and hardship. Abdel Rahman Ballas worked hard to convince those in charge of the fact that heritage in its various forms is not just leaning on the wall of memories, as he sees the theoreticians of totalitarian regimes that heritage does not fit with (reality) and modern life. The article also reached a number of recommendations, including: Teaching the books of Abdel Rahman Ballas, which he wrote to university students in the faculties of media and folklore and other relevant faculties. Collecting and recording his songs in order to preserve them from loss, while converting his songs saved in cassette tapes to modern digital means.

Keywords: He sings with his feelings, thinks with his mind, and writes with his conscience

مقدمة :

الفنان والكاتب الصحفي والباحث الراحل عبد الرحمن بلاص نموذج للمبدع الشامل والمتقن الذي عاش قريبا من نبض عامة الناس وكان (رأس ماله) في ذلك الحب والقبول الإنساني المطلق الذي كان يجده من الجميع، عبد الرحمن بلاص أكبر من أن نصفه بالمطرب الشعبي وهو أعظم من أن نعرفه بأنه كاتب وباحث ومهتم بالفنون وإحياء التراث ، وذلك لأن عبد الرحمن بلاص الذي ادعي بكل فخر أنني أعرفه بالقدر الذي يجعلني مؤهلا لأكتب عنه وإصدار بعض الأحكام حول شخصيته الودودة وروح الطيبة التي ظلت تحلق في فضاء من السماحة السودانية

،وضحكته التي لا تشبه إلا طعام (القنديلة) وقلبه الذي ينافس حليب الأطفال عندما تبدأ الشمس في المغيب فترى في ملامح أطفال أهلنا بالشمالية ذلك الحزن الشفيف الذي يتبخر مع كوب (شاي باللبن المقنن)...فتسمع تلك الضحكات التي تخرج من قلوب لم تتلوث بالنفاق الاجتماعي، كما لم تتسكع يوما في شواطئ الابتذال أو الانكسار أمام مطلوبات الحياة المادية....

عبد الرحمن بلاص كان يغني (باحساسه)، ويكتب (بضميره) ويفكر (بعقله) اليقظ الذي لم يجلبه يوما في سوق النخاسة الفكرية الذي يتسيده ادعاء المعرفة وإنصاف المواهب.

لقد عاش المبدع عبد الرحمن بلاص وفيما للمباديء التي آمن بها وكان مخلصا لمشروعه الإبداعي الذي اجتهد كثيرا من أجل التأكيد من خلاله أن المسؤولية الوطنية والأخلاقية للمبدع تجاه قضايا وطنه وشعبه تستحق تحمل كل أشكال العناء ومواجهة المشقة والعنت. وإذا تأملنا تجربة (بلاص) الغنائية نجد أنه كان يهدف إلى التوعية بقيمة ذلك التراث واهميته في تقوية النسيج الاجتماعي بين مختلف المكونات الاجتماعية والثقافية والإثنية في السودان ..

قناعة كبيرة بأهمية التراث...!:

لقد اجتهد عبد الرحمن بلاص كثيرا حتى يقنع القائمين بالأمر على حقيقة أن التراث بضروبه المختلفة ليس مجرد اتكاء على جدار الذكريات واستدعاء خمول للصور التي لا يعترض عليها المجتمع بينما نسعى بكل قوة في طمس هوية كل ما يراه فلاسفة العصر الحديث من منظرانية الأنظمة الشمولية بأنه لا يتناسب مع (الواقع)، والحياة العصرية لدرجة تجعلهم (يخجلون من تلك الصور)...طبعا لجهلهم بمعني وقيمة وأهمية التراث وليس لعيب أو منقصة في ذلك التراث.

أما كتاباته التي تجلت عبر مؤلفاته العديدة فقد أراد الأستاذ (عبد الرحمن بلاص) أن يؤكد قناعته العميقة بقيمة الحوار وأهمية وجود مشروع وطني يحترم قيمنا الاجتماعية ويرتكز على الإيمان بمبدأ الحوار المستنير مع الآخر والاعتراف به بالشكل الذي يؤسس لمفاهيم وطنية واجتماعية وإنسانية جديدة. ولم يغيب التراث عن (مخالية بلاص)، وذلك لأنه أدرك باكرا أن التراث من أفضل أدوات التواصل الحضاري بين مكونات المجتمع ، كما أنه لغة تفاهم تجد قبولا كبيرا بين الناس.

كان داعما للشباب...! :

كل الذين عرفوا المبدع عبد الرحمن بلاص عن قرب أدركوا مدى إيمانه بدعم الشباب من المهوبين ، وساعده في ذلك فط شخصيته التي مزجت بين (الصرامة والمرونة)، ولكن بلاص كان هو (الاب) الحريص والذي يؤمن بالنقاش وتبادل الآراء والاستماع لابنائهم من الشباب المبدعين بكل تركيز لذلك كان الجميع يتقبلون نقده وتوجيهاته بروح طيبة وصدر رحب.

إجادة للغة العربية واحتفاء بالعامية...! :

بالرغم من امتلاكه ناصية لغة الضاد إلا أن الأستاذ عبد الرحمن بلاص كان شديد الاعتداد باللغة العامية المحلية والتي ظل يتحدث بها ويوظفها في أغنياته التي كانت حاشدة بالصور الدرامية والشخوص الذين ينبضون حياة وحيوية.

لقد تميزت شخصية أستاذنا عبد الرحمن بلاص (بالانضباط الشديد)، وكان يتعامل مع الأشياء بكامل الجدية ولا يعرف الرهان على الصدفة أو الحظ أو الظروف، والذي يقرأ كتاباته يتمعن يلحظ ذلك بجلاء ومن يستمع لأغنياته يكتشف أن سطوة الإيقاع تسيطر على الأغنية وتحدد أبرز ملامح شخصيتها وهنا نستطيع القول بثقة كبيرة أن (الإيقاع) عند الفنان عبد الرحمن بلاص لم يكن مجرد ضابط للأداء وإنما كان من أهم عناصر تحديد هوية ما يقدم من غناء.

بلاص ونتاجهاو...!:

في منتصف تسعينيات القرن الماضي وتحديدًا عندما تولى (بنيامين نتيناهو) رئاسة وزراء دولة الكيان الصهيوني ، راجت أخبار بأنه ولد ونشأ في السودان وتحديدًا منطقة (نوري) بالولاية الشمالية وأنه غادر السودان وهو في سن (16) سنة وان لديه أخوة من أم سودانية ، وهما توأم أحدهما (مغني)، وهنا تحديدًا ، قال البعض أن ذلك الفنان هو(بلاص) ولقد عضوا حجتهم بغرابة اسم (بلاص).

كانت تلك (التخريجات) كافية لإقناعي بأن ابحث عن الحقيقة ولم أجد مدخلا لذلك أفضل من الالتقاء بالفنان عبد الرحمن بلاص الذي ادهشني بالمعلومات الغزيرة جدا عن ذلك الملف، وبالفعل أعددت مادة صحفية كانت حديث المجالس، ولكن الأهم من كل ذلك هو أن علاقتي بالأستاذ بلاص قد توطدت وأصبحت من أصدقائه وكان بوابتي لمعرفة عدد كبير من أبرز مبدعي منطقة منحنى النيل وعلى رأسهم الشاعر والباحث محمد جيب الله كدي صديق بلاص الوفي ، كما كان لعبد الرحمن بلاص الفضل في أن أتعرف أكثر على العديد من مبدعي منطقة الشايقية...

مثال للرجل السوداني النبيل...!:

أدعو المولى عز وجل أن يرحم أستاذنا المبدع الشامل عبد الرحمن بلاص الذي لم اسمعه يوما يتحدث عن أي شخص بسوء ، وكان مثالا للرجل السوداني النبيل الذي لا يدخر جهدا في مضمار المرءة والشهامة ونصرة الضعيف والمظلوم...

النتائج :

- عاش المبدع عبد الرحمن بلاص وفيما للمباديء التي آمن بها وكان مخلصا لمشروعه الإبداعي الذي اجتهد كثيرا من أجل التأكيد من خلاله أن المسؤولية الوطنية والأخلاقية للمبدع تجاه قضايا وطنه وشعبه تستحق تحمل كل أشكال العناء ومواجهة المشقة والعنت.

- اجتهد عبد الرحمن بلاص كثيرا حتى يقنع القائمين بالأمر على حقيقة أن التراث بضروبه المختلفة ليس مجرد اتكاءة على جدار الذكريات حيث يري منظراتية الأنظمة الشمولية بأن التراث لا يتناسب مع (الواقع)، والحياة العصرية .
- ان كل الذين عرفوا المبدع عبد الرحمن بلاص عن قرب أدركوا مدى إيمانه بدعم الشباب من الموهوبين ، وساعده في ذلك مُط شخصيته التي مزجت بين (الصرامة والمرونة)، ولكن بلاص كان هو (الاب) الحريص والذي يؤمن بالنقاش وتبادل الآراء والاستماع لابنائه من الشباب المبدعين بكل تركيز لذلك كان الجميع يتقبلون نقده وتوجيهاته بروح طيبة وصدر رحب.
- بالرغم من امتلاكه ناصية لغة الضاد إلا أن الأستاذ عبد الرحمن بلاص كان شديد الاعتداد باللغة العامية المحلية والتي ظل يتحدث بها ويوظفها في أغنياته التي كانت حاشدة بالصور الدرامية والشخوص الذين ينبضون حياة وحيوية.

التوصيات:

- تدريس كتب عبد الرحمن بلاص التي ألفها الي طلاب الجامعات في كليات الاعلام والفلكلور وغيرها من الكليات ذات الصله.
- جمع وتسجيل اغاني المبدع عبد الرحمن بلاص حفاظا لها من الضياع، مع تحويل اغانية المحفوظه في اشربة كست الي وسائل رقمية حديثة.

المراجع:

- (1) مقابلي الشخصية مع المبدع بلاص .
- (2) مشاركتي الشخصية للاستاذ /عبد الرحمن بلاص في بعض المواقف التي تم ذكرها في المقال اعلاه.

ومضات من حياة الفنان عبد الرحمن بلّاص

باحث وشاعر

أ. تاج السر ميرغنى وقيع الله بلّاص

مستخلص:

تسعي هذه الورقة إلى اظهار جانب غير معروف عن حياة الفنان عبد الرحمن بلّاص، وهو الجانب المتعلق بعلاقته ببناء اخوانه واخواته، وايضا الخدمات الانسانية التي يقدمها للاخرين. خرجت الورقه بعدد من النتائج منها : نشأ عبد الرحمن في كنف اسرة متماسكه ومحافظه، و بين الجروف والسّواقى حيث تعتبر الزراعة هي المهنة الرئيسية للأهالي منطقة السقاى ريفى مروى. ان بلّاصاً كان مُغرماً بالغناء وبالمديح منذ نعومة أظفاره ، يجلس على الحاحية ويبدأ يشدّو بعذب الصوت، اذ كانت الحاحية هي المتنفس له مع اسرته متماسكه ومحافظه. قام بلّاص بمعية نفر من أصحابه بتأسيس مجلة كل الفنون ، غير انها لم تصمد طويلاً لضيق ذات اليد ، ثم التحق بمجلة هنا أم درمان) والتي كان يرأس تحريرها الشاعر محمد مفتاح الفيتورى، وأضحت له مشاركة ثابتة تحت اسم (مماذج بشرية. (كان التحاقه الفنان الشعبى عبد الرحمن بلّاص ، بالإذاعة في حد ذاته حدثاً فريداً ، حيث كانت أغانيه تُبثّ في برنامج (ربوع السودان) الأسبوعى ، ومنه كانت الإنطلاقة الحقيقية لأغنية (الدليب) و ملكها المتوج بلا منازع الفنان بلّاص. كما توصلت الورقه بعدد من التوصيات منها : اعادة نشر واحياء مجلة كل الفنون التي قام بلّاص بمعية نفر من أصحابه بتأسيسها، اذ انها تعتبر اول مجلة للفنون في السودان ، وايضا كانت جامعته لكل ضروب الفن . جمع كل اغاني الفنان الشعبى عبد الرحمن بلّاص ، بالإذاعة ولاسيما التي كانت تُبثّ عبربرنامج (ربوع السودان) وغيرها من الاغاني في البرامج الاخرى ،حتى لاتضيع.

كلمات مفتاحية: ومضات، حياة الفنان بلّاص، الجروف

Abstract :

This paper seeks to show an unknown aspect of the artist's life, which is related to his relationship with his brothers and sisters, as well as the humanitarian services he provides to others. The paper came out with a number of results, including : Abdul Rahman grew up in a close-knit and conservative family, and between the cliffs and the markets, where agriculture is the main occupation for the people of the AL-Sakai rural area of Marawi. Balasa was fond of singing and praising from an early age, he sits on the Hayah and begins to sound sweet, as the Hayah was the outlet for him with his close-knit and conservative family. Balas, together with some of his friends, founded the magazine all arts, but it did not last long for the same hand, and then joined the magazine here Omdurman, whose editor was headed by the poet Mohammed Muftah al-Fitouri, and became a constant participant under the name of (human models. (His joining the popular artist Abdel Rahman Balas, in itself, was a unique event, as his songs were broadcast in the weekly program (Rabaa Sudan), and from it was the real launch of the song (al-Dalib) and its undisputed crowned king, the artist Balas. The paper also reached a number of recommendations, including : republishing and reviving the magazine of all arts, which Balas, together with a group of his owners, founded, as it is considered the first art magazine in Sudan, and it was also a university for all kinds of art .He collected all the songs of the popular artist Abdel Rahman Balas, on the radio, especially those that were broadcast through the program (all over Sudan) and other songs in other programs, so as not to get lost.

Keywords: flashes of the life of the artist Balas Al-jaruf

إضاءة :

الاسم :عبد الرحمن وقيع الله عبد الرحمن بلّاص.

المولد والنشأة :قرية السّقاّي - ريفي مروّي - الولاية الشمالية.

الوالد :وقيع الله عبد الرحمن بلّاص.

الوالدة : نفيسه حسين محمد بك.

الأخوان :ميرغني ، مصطفى ، حسن ، عبد الله و محمد.

الأخوات :رقية ، نورة والسيدة.

مقدمة:

كسائر أبناء جيله في المنطقة ، نشأ عبد الرحمن في كنف الأسرة بين الجروف والسواقي حيث تعتبر الزراعة هي المهنة الرئيسية للأهالي .ولما شب عن الطوق ، الحقه والده بخلوة شيخنا عبد الرحمن العالم لتعلم وحفظ القرآن و هي بمثابة التعليم قبل المدرسي في زماننا هذا ..ثم انتقل منها إلى مدرسة مروى الأولية حيث سبقه إليها قبل سنوات اخوانه الكبار ميرغني ، مصطفى وحسن .

في تلك الأيام وفي فصل الصيف ،، كان المزارعون يسابقون الزمن لحراثة الأرض وتجهيزها لرمي بذور الذرة ثم يتعهدونها بالري حتى تنبت وتنتصب عيدانها وهي تحمل القناديل مبشرة بموسم خير وافر من الانتاج ، لكن غاية ما كان يؤرقهم و يقض مضاجعهم ،،الهجمات الشرسة والمتتالية للطيور (الرزازير) بحثاً عن القوت ، و من هنا برزت الحاجة لإبتداع وسيلة لمكافحةها فكانت ال (حواحي) هي الحل الأمثل.

كلمة (حواحي) هي جمع (حاحية وهي عبارة عن غرفة تحكم و إنذار ان جازالتعبير، تشيد من أربعة قوائم من عيدان الأشجار الصلبة وتكون بارتفاع أعلى من عيدان القصب بأرضية وسقف من جريد النخل و يتم تشييدها في منتصف الحقل، حيث تتفرع منها حبال مثبت على امتدادها بتناسق ،،، علب حديدية مملوؤة بكمية من الحصى و موزعة باتجاهات متعددة و مربوطة في أطرافها من الناحية الأخرى في أشجار متناثرة على أطراف الحقل.

يتولى الشخص الذي يجلس على (الحاحية) مهمة شد الحبال في عملية تراتبية فتنبعث أصوات متناغمة من هذه (الكشاكيش) جمع (كشكوش) وهي العلب المملوؤة بالحصى وبالتالي تفرز الطيور فتنسحب بعيداً عن الحقول.

أرأيت كيف كان أهلنا في ذلك الزمن الغابر يتدعون الحيل لابعاد الطيور عن حقولهم؟؟

لاشك أنك عزيزي القارئ قد تبادر الى ذهنك سؤال و أنت تطالع هذه التفاصيل عن

الحاحية و ما علاقة ذلك بالفتى عبد الرحمن بلأص؟!

حسناً تمهّل ...

فسوف أجيبك على سؤالك هذا و أقول أن بلاصاً هذا كان مُغرماً بالغناء وبالمديح منذ نعومة أظفاره ،،،،و كانت الساحة وقتها تعجّ بهذه الفنون حيث الأغاني التراثية المتداولة في بيوت الأفراح من أعراس و ختان الذكور ، فكانت ليالي الفرح تمتد إلى عدّة أيام. وكان عبد الرحمن عندما يجلس على الحاحية ويبدأ بشدّ الحبال يمتزج صوت (الكشاكيش) مع خريير امياه في الجداول وشقشقة العصافير وأنين السواقي التي تروي الحقول ،

فتشكل هذه الأصوات مجتمعة سيمفونية رائعة

يطرب لها الفتى أما طرب ، خاصة وأنه كان شديد الإلتصاق بجده لأمه حسين ود الهرم التربال الصميم صاحب الصوت الشجي .كان يصغي إليه بكل حواسه وهو يترنم ببعض الألحان العذبة من أغاني التراث أو يشدو ببعض مدائح حاج الماحي والتي تتغلغل في الوجدان. وقد كان له أبلغ الأثر في نفس بلاص و في مقبل حياته الفنية.

دارت الأيام والسنين ووجد عبد الرحمن انه لا مناص من مغادرة الديار الى الخرطوم حيث المدينة و صخبها ، إذ اراد أن يدخل تجربة جديدة من حياته ،وكان له ما هدف إليه ،حيث التحق بمدرسة ليلية لتجويد اللغة العربية ، كيف لا وقد وجد في نفسه ميلاً للقراءة والكتابة وقد تنبأ له توأم روحه الأستاذ محجوب كرار عليهما الرحمة والمغفرة ، بأن عبد الرحمن ربما أخذته الكتابة بعيداً عن الغناء و هذا ما حدث في أواخر ايامه.

عندما شعر بأنه امتلك أدوات الكتابة ، قام بمعية نفر من أصحابه بتأسيس مجلة كل الفنون ، غير انها لم تصمد طويلاً لضيق ذات اليد ، ثم التحق بمجلة هنا أم درمان) والتي كان يرأس تحريرها الشاعر محمد مفتاح الفيتوري ،وأضحت له مشاركة ثابتة تحت اسم (نماذج بشرية.)
لشك ان الحديث عن عبد الرحمن بلاص (الكاتب و الأديب) يطول في هذا المجال ،،حيث كانت له مقابلات صحفية متميزة مع كوكبة من المع نجوم المجتمع في الادب و الشعر والثقافة والسياسة ،،،علاوة على كتاباته الرابطة في عدد من الصحف و المجلات و الدوريات ، وقد توج كل مجهوداته تلك بتأليفه لمجموعة من الكتب في شتى ضروب الأدب من قصة قصيرة و حصيلة وافرة عن تراث المنطقة ،،، وقد بذل في ذلك جهداً خرافياً بمرافقة خليله محجوب كرار ، وقد جابا القرى والبوادي طولاً و عرضاً لجمع هذا العمل الرائع والذي يعتبر إرثاً عظيماً لكل الدارسين والباحثين في هذا المجال.

أما عن الجانب الآخر من شخصية هذا المبدع و هو الفنان الشعبي عبد الرحمن بلاص ، فقد كان التحاقه بالإذاعة في حد ذاته حدثاً فريداً ، حيث كانت أغانيه تُبث في برنامج (ربوع السودان) الأسبوعي ، ومنه كانت الإنطلاقة الحقيقية لأغنية (الديب) و ملكها المتوج بلا منازع الفنان بلاص.

كان ارتباطنا به نحن أبناء اخوانه و أخواته منذ أن وعت عقولنا و نحن صبيّة صغاراً نلتف حول المذيع في ذاك الزمان والذي لم يكن متاحاً وقتها إلا لذوي الخطوة في القرية و نتابع بكل حواسنا برنامج) الربوع (والذي كما ذكرت يُبث أسبوعياً ونستمتع غاية الاستمتاع بصوته منسباً عبر الأثيرمردداً) الشفّه الرّجيتا سنين مما عمري كان سنتين) (وقوليلو أبيت أبيت (وبقية

العقد الفريد من أغنياته. وكان عندما يحضر للبلد) قرينتنا السقاي) في الإجازات ،،، نحاصره بطلباتنا ليسمعنا بعضاً من أغنياته فما كان إلا أن نتناول أقرب تربيذة لضبط الإيقاع ،، أما الكورس فالكل جاهز ومدرب. كما كنا نصحبه (نشكل كورس) في تجواله في المنطقه تلييه لدعوات مقدمة له لإحياء حفلات وليالي ساهرة. ومن اكثر اغاني بلاص المحببة إلى اغنية ود الناس الرايق التي يقول فيها :

بريدو بريدو ود الناس الرايقه بريدو بريدو تشهد لي الخلائق

& & &

يا شتيلة المنقة يا الفي الحد مزروعه

دقاق لليلي ما شرت فروعه

داير اجيب تيرابه في سافتنا اسوقه

ويا عشاق كثير ما تدودرو فوقه

اصلو زولا غيري حرمان ما بيضوقه

& & &

زي ورد الجنينه الدابو نور

وزي التمر السواقي القام وخضر

حاجبك زي هلال رمضان مدور

سبحان الاله خلقك وصور

هادي صافي لون ضهبا مجمر

& & &

صدرو بلا البحر الموجو قائم

و نهيدو على الصدير وزين وعاييم

صغير في السن ابدا ما هو عالم

انا الممكنون انا المباب يلومني لايم

بريدو بريدو والله براه عالم

& & &

جدي الصيد ورد ما تنفروه

ويجفل بي عجل ما تنهروه

والمشروع حلال ما تحجروه

جدي الوادي جاكم احرسوه

حافظوا عليه يا ناس طمنوه

& & &

يا الله الكريم تسمع دعايا

ورفعت ايديا ما تخب رجايا

وبسجد في خشوع حقق منايا

واجمع شملي برد لي حشايا

واكتب لي لمات ظبي الحصايه⁽¹⁾.

عند انتقالنا إلى الخرطوم بحكم ظروف الدراسة والعمل،،،، استمرّ التواصل بيننا وكنا نزوره في داره العامرة بدءاً في ديوم بحري مروراً بالشعبية ثم الحاج يوسف وأخيراً ديوم بحري مرة اخرى حيث استقرّ به المقام . كانت اغلب الزيارات ايام عطلة الجمعة حيث مهرجان (القراصه) الأدبي والفني إن جاز التعبير و الذي يؤمه نفر كريم من صفوة الإذاعيين والإعلاميين ، اذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر،علي الحسن مالك ، أحمد العوض الحسن ، وكان على رأس الحضور بالطبع الأستاذ محجوب كرار .

حدثني ابن عمتي محمد محجوب إدريس و هو ابن رُقيّه أخت الفنان بلاص، وكان وقتها طالباً بجامعة الخرطوم / كلية الآداب، وكان ذلك في بداية سبعينات القرن الماضي، حدثني أن خاله بلاص كان كثيراً ما يتم دعوته لتقديم ندوات و محاضرات عن الآداب و الفنون والتراث في منطقة منحنى النيل بمشاركة ثلة من المهتمين بهذه الجوانب من مثقفي المنطقة وغالباً ماتختم تلك الجلسات بنماذج غنائية يقدمها الفنان بلاص .

دأب الفنان عبد الرحمن بلاص على اصطحاب الموجودين من ”ابناء اخواته و اخوانه“ في الخرطوم و مشاركته ككورس متمرس لتسجيل بعض الحلقات والسهرات للإذاعة والتلفزيون والحفلات و قد شاركه كثيراً شقيقي محمد عثمان ميرغني بلاص والأخ حيدر عبد الله بلاص كعازف على آلة الطنبور والأخ علي محجوب ابن اخته (نوره .)

في منتصف سبعينات القرن الماضي، وعندما كنا طلاباً بجامعة الخرطوم كلية الاقتصاد ، كان كثيراً ما يزورنا بداخلات ”البركس“ من حين لآخر بمعية صديقه الوفي محجوب كرار ، الفنان عثمان اليمني ، والشعراء محمد سعيد دفع الله والسرعثمان الطيب لذي كان طالباً بكلية التربية جامعة الخرطوم.

كنا بداخلية جبل مرة مجموعة من أبناء منطقة مروى اذكر منهم على سبيل المثال لا

الحصر: عبد الرحمن محمد صالح (مامان) رحمه الله عبد الوهاب حمدنا الله ،بابكر سليمان و شخصي كاتب هذه السطور تاج السر ميرغني وقيع الله بلاص و آخرين ،بطبيعة الحال، كانت الداخلية تعج بالطنابير والطبل (جمع) طبله) كنا بعد تناول طعام العشاء بسفرة البركس نقوم برص و ترتيب الكراسي في الساحة المزروعة بالنجيلة أمام مبنى داخلية جبل مرّه و في لمح البصر تتقاطر الجموع من طلاب الداخلات الأخرى و من طلاب مدرسة الخرطوم الثانوية القديمة و طلاب مدرسة الخرطوم التجارية المجاورتين لداخليات البركس للإستمتاع بفواصل من غناء الطنبور بمصاحبة إيقاع الدليب والصفقة ، فيالها من ليالٍ بهية عامرة بالبهجة والسرور . ونحن بجامعة الخرطوم و في كلية الاقتصاد تحديداً ، كان لنا نشاطاً ثقافياً فنياً (جمعية الاقتصاد) بقيادة الأخ الراحل عبد الرحمن مامان رحمه الله و كنا نرتب لبعض الرحلات أيام الجُمع ، و أذكر بهذه المناسبة أن الأخ مامان كان يوفر لنا عربة (بولمان) وهو ما يعرف الآن بالهايس لاحضار أحد فنانى المنطقة ليشاركنا الرحلة، وفي إحدى المرات ذهبت برفقة مامان وبعض الاخوة للفنان محمد كرم الله فاعتذر لارتباطه بموعد مسبق _ ووجدنا معه الأخ الشاعر محمد سعيد دفع الله .و من هناك توجهنا لمنزل الفنان اليمني فاعتذر ايضاً لارتباطه مسبقاً ايضاً ،لكنه اشار لنا باستصحاب أخيه الأصغر الفنان محي الدين وكان في بداية مشواره الفني وقد أبدع و أجاد و قدّم فواصل غنائية ممتعة.

جدير بالذكر أنه كانت تقام الكثير من الفعاليات الفنية والثقافية بجامعة الخرطوم و بمبادرات متعددة من جمعيات الكليات المختلفة ، وفي معظم تلك الفعاليات كانت توجه الدعوة لفرقة الفنون الشعبية والتي كان يرأسها في ذلك الحين الأستاذ بلاص .

في تلك الفترة الخصبة والتي كانت تمور بالنشاط الأدبي والثقافي و الفني ونحن طلاباً بجامعة الخرطوم ،نشأت فكرة تكوين رابطة لأبناء مروى بالجامعة ، وهي بالمناسبة أول رابطة طلابية مناطقية بالجامعات آنذاك ثم انداحت الفكرة بعد ذلك لمختلف الجامعات ،و قد قصدت بهذا التوضيح انه كان لنا قصب السبق في هذا الأمر .تنادينا نحن مجموعة من أبناء منطقة مروى بالجامعة أن تكون ضربة البداية اسبوعاً ثقافياً فنياً جامعاً كل ضروب الثقافة والأدب و الفن والإبداع عموماً من شعر و مديح و تراث و غناء الخ الخاص بمنطقة الشايقية .

ما يؤسف له أننا كسودانيين لا نهتم كثيراً بالتوثيق ،، فقد ضاعت في دهاليز الذاكرة الخبرة و تسربت أسماء ”المجموعة الماسية“ التي أسست لهذا العمل الضخم ، لكن أذكر منهم الإخوة الأعزاء فيصل علي حمد ، عبد الرحمن محمد صالح مامان و كاتب هذه السطور تاج السر ميرغني بلاص من كلية الاقتصاد ، إضافة الى آخرين و مجموعات أخرى من الإخوة الزملاء من مختلف الكليات بالجامعة ، هندسة ، آداب ، طب ،صيدلة ، زراعة ، بيطرة وقانون .

كانت المفاجأة الكبرى و نحن نعد لهذا الاسبوع أن وجدنا أعداداً هائلة لا يستهان بها من الأساتذة بمختلف الكليات من أبناء المنطقة ، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ، بروفيسور/ محمد عمر بشير من (كريمة (وهو عميد كلية الدراسات العليا، و دكتور /عباس أحمد) تنقاسي (كلية الاقتصاد ، دكتور/تاج السر حرّان) السّقاي (كلية الآداب و آخرين لا تحضرنى أسماؤهم . ونحن نعدّ لإخراج هذا الاسبوع ، أذكر أنني اقترحت على المجموعة المشرفة أن نستعين بشقيقي الأكبر هاشم ميرغني بلّاص و هو خطاط و رسام بالفطرة وقد صقل هذه الموهبة بالدراسة بالمعهد الفني، حيث أوكلنا له مهمّة رسم لوحة من القماش تعبّر عن طبيعة المنطقة . وقد كان، حيث أبدع الأخ هاشم في تجسيد مشهد يمشي على قدمين (إن جاز التعبير) و أنت تطالع هذه اللوحة البديعة يُخيّل لك وأنت تقف على الضفة الغربية من النهر حيث الجروف و الخضرة و الحقول تتوسطها شجرة نخيل ضخمة ترتفع إلى عنان السماء ، وعلى الضفة الشرقية من النهر، يقف جبل البركل شامخاً بكل كبرياء و عظمة .

عندما قمنا بشدّ هذه اللوحة الضخمة على خلفية مسرح اتحاد طلاب جامعة الخرطوم القابع بشوارع النيل ، ما كان من أحد طلاب كلية الهندسة وقد حضرلتوه من محاضرة ، إلا أن وضع مساطره و أدواته التي يحملها أرضاً ، و أمرّ أن **يطلع التمرة دي** ! علي حد قوله) و هنا تدخلت ”الأجاويد“ و الواسطة (في طولك في عرضك .. ياخ ده منظر ساكت) ، و هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على تجسيد اللوحة بأدق تفاصيلها .

كان ذاك الاسبوع ثقافياً ، أدبياً ، فنياً مدهشاً بكل ما تحمل الكلمة من معنى ، و كان الافتتاح بهيئاً و بمشاركة كريمة من أساتذتنا الأجلّاء بالجامعة من أبناء المنطقة وعلى رأسهم بروفيسور محمد عمر بشير ، و اذكر بهذه المناسبة وأثناء الافتتاح ، صاح الفنان بخيت صلاح مخاطباً بروف محمد عمر بشير (تتذكر يا أستاذ زمان لما كنتو بتشيلو معاي في نادي العمال بحري) ؟ فما كان من البروف إلا أن زجره معاتباً (ده كان زمان ، ده كان زمان) .

مضت أيام الاسبوع على نسق جميل ، حيث خصصنا لكل يوم فعالية مختلفة ، فيوم للشعر مثلاً حيث أمه نفر مقدّر من كبار شعراء المنطقة بقيادة

الشاعر الفحل اسماعيل حسن ، سيد احمد الحردلو و آخرون . و يوم لمديح ”المصطفى“ عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم . و بطبيعة الحال كان حاج الماحي هو قطب الليلة الأوحده و مدائحه التي تهز الوجدان . و كما أشرت ”سابقاً“ مرّت ليالي الاسبوع بهذه الوتيره و تخللتها ندوات ومحاضرات عن التراث و الأدب عموماً ، شارك فيها مجموعة من المهتمين بهذه الجوانب . و كان الختام مسكاً (كما يقال) ، حيث خصصنا اليوم الأخير للغناء وقد حشدنا له كل

فناي المنطقة و على رأسهم الفنان عبد الرحمن بلّاص، اليمني اخوان (عثمان و علي و محي الدين) محمد كرم الله و صديق أحمد ، بخيت صلاح و الفنان محمد جبارة ، وقد عاد لتوّه من خارج البلاد .

كان مقدّم البرنامج الاعلامي المتألق الأستاذ/ جعفر عبد المطلب و قد بدأ بتقديم الفنان بلّاص أولاً... كان الحشد هائلاً من الحضور لتلك الليلة الختامية و قد ضاقت به دار اتحاد طلاب جامعة الخرطوم بشارع النيل على اتساعها و هنالك من تسلق الجدران و الأشجار و اعتلوا أسطح الدار ، و كان الكل يمني نفسه بالاستمتاع بليلة طرب استثنائية قلّ أن يوجد الزمان بمثلها . كيف لا و قد احتشدت لها كل هذه الكوكبة المدهشة من فناي المنطقة في زمان و مكان واحد .

كان هذا الجمع البهي في انتظار أن يقدم الفنان بلّاص أغانيه بمصاحبة الدليب و الكورس كما عهدته الجميع لكنه فاجأ الناس باستصحاب فرقة سلاح الموسيقى و عندما قدمه الأستاذ جعفر عبد المطلب بأن بلّاص سيقدم أغانيه بمصاحبة موسيقى الجيش ، وكانت الاغنية هي يا جلابة :

عليكم الله يا جلابه

لو في يوم من الايام

قوافلكم علي حلتنا ساقه الشوق

xxxxx

تلاقوا بويتنا

بي فوق درب الترك

قاعد يشاي يشاي كاتلو الشوق

xxxxx

بيناديكم .. ويسالمكم..

ويسألکم عن الغايين

وحالن كيف في البلد البعيد بي فوق

xxxxx

قولو لية حالن حال

ده حالا

اصلو ما بيرضاه لاخلق ولامخلوق

xxxxx

قولو لو الصغير شاب
وحتي الفضلو فضلو عقاب
في تيه الزمان والغربه شدو النوق

xxxx

لا أم لاحبب لخال

لاإخيه تغرق

في ترابنا عروق

xxxx

وصبحنا علي الدروب طاشين

وماعارفين

خطانا تسوقنا ولانسوق⁽²⁾.

لإشارة بأننا قدّمنا دعوات لكل أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة من تلفزيون و إذاعة و قد قاموا مشكورين بتسجيل كل فعاليات الأسبوع و الذي كان حديث الناس لفترة من الزمن ، و كما ذكرت سابقاً كان هذا الأسبوع الذي قامت به رابطة أبناء مروي بجامعة الخرطوم في ذلك الزمن بمثابة (ضربة البداية) و فكرة مبتكرة انداحت بعد ذلك في بقية الجامعات . لكن ما يؤسف له حقاً أن كل التسجيلات قد ضاعت بسبب الإهمال والتسيّب ، ، ، لنؤكد دائماً و أبداً بأننا قومٌ لا نهتم بالتوثيق .

تنقل الفنان عبد الرحمن بلاص كما ذكرت سابقاً بين عدة أحياء بدءاً من ديوم بحري مروراً بالشعبية ومن ثمّ إلى الحاج يوسف ، و أخيراً استقرّ به المقام في ديوم بحري ، ، و كنا في كل تلك المراحل نقوم بزيارته من وقت لآخر، ونجلس معه الساعات الطوال نتجاذب أطراف الحديث ، و نتطرّق أحياناً لكتبه و مؤلفاته و كيفية توزيعها ، ثم نختم تلك الجلسات كالعادة بفاصل من أغانيه المحببة إلينا مثل "قمر سما" ، "يا مريسيل" "ودّ الناس الرايق" ، و أخريات .

كانت علاقتنا مع بلاص لا تحدّها الأطر الأسرية (البروتوكولية) إن جاز التعبير ، كعم و خال و أبناء أخ او أخت ، و كان شخصاً مرحاً حاضر النكته، و كنت في كثير من هذه الزيارات أذكر جانباً من الحكاوي و النوادر و الطرائف التي عشتها مع جدّي و قيع الله والد بلاص. حيث كنت أكثر اخوتي مرافقةً لجدّي ، و قد كان يطرب بلاص لذلك أيها طرب و قد عاش جانباً منها في صغره فيبادر بالتقاط القفاز حاكياً عن صباه و كيف كان يلاقي عنتاً من والده وهو يتحنّن الفرص لحضور حفلات الأعراس (اللعب) كما كان يطلق عليها في ذلك الزمان في غفلة من والده

الصارم وقيع الله ود بلاص و الذي يقوم بعملية التمام بنفسه ليطمئن أن كل واحد من أبنائه قد خلد للنوم باكراً ،حتي يفيق باكرا للعمل في الزراعة لان العمل عنده اهم شي. وكنا نختم هذه الزيارة باغنية الباجور يطير :

يا صمدنا الباجور يطير	مالها مويه المتزه والبير
& \$ &	
التمر عطشان من زمان	والدحيش المرضان جعان
البهم والبقر والضان	لحقن امات طه في امشير
& \$ &	
الشتيله الخدره دفيق	تالي ايده و شايلي الكبيق
يا حلاة الرحط اب عقيق	ليها اقلبوا الجدول حفير
& \$ &	
الشتيله جريدها صفر	والكواديق فوق البحر
يا التساب الجابلنا الحر	العطش من المقادير
& \$ &	
يا الكرو القيسابو سلقه	الزرعتو ان شاء الله تلقه
ان اكل بي طرقه طرقه	وينو حق القمري والطير
& \$ &	
المحل كل عام يزيد	والقروش عدما من الليد
قلنا نرجي تمرنا الجديد	خاب املنا وبئس المصير
& \$ &	
الستل عطشان ليه حول	والشدر عدم الكعنكول
يا بلدنا القاطعي فد زول	ياخدارنا اللافحه الهجير
& \$ &	
النقل من العطش مات	وجرب جزه الغنيمات
كنا عظمه ولينا هيبات	الله يقلع ها البوير
& \$ &	
التمر عطشان من سنين	والطلب سووه الفين

البواير غطس الطين طايري موييتو وتعبو الكثير⁽³⁾.

ثم اغنية (الشوق للاهل) التي تذكرنا با هل والبلد وتقول كلماتها:

مشتاقين يا اهلنا نهديكم سلامنا كثير

& & &

انا مشتاق دوام ليكم ذاكر ماني ناسيكم
حلو اشعاري بس فيكم ياحليلكم صباحين الخير

سلامنا كثير

دوب للسندس الاخضر

رويان من ندى الكوثر مشتاقين مشتاقين
للتدفيق خلاص صفر للطير للكريق نقر
لي الحايبي كر ايش حاح كر لي مقد الجروف خدر
للبرسيم نجض نور لي الباجور فجر دور

لي الجدول بشيش سر سر

لي التربال مرق شمر للطين والعجاج والحر
لا هان لا تعب لا فتر واقع في الارض كسير

سلامنا كثير

لي الديك صاح صباح كبر مشتاقين مشتاقين
لي شيخنا العوض ينهر حس سوطو الطويل ور ور
لي الحور كتب سطر لي التلميذ ركب بدر
صاقع للدحيش عرعر ما هاب لا سقط لا جير

سلامنا كثير

لي الصيد في البحر والبر مشتاقين مشتاقين

لي الكانكين نتق قرقر لي الطير للشرك دودر
لي ريحة العجين والكر لي البرادي تدور
لي الكانون ملان قنقر لي القرعه التعموم في الجر
لي الحور وارده تتبختر بي جم كوبري حمد خير

سلامنا كثير

اصلك يا البلد جنه
اتهنوبا يا اهلنا
ماشى الريله تتني
و فرحان فوق نخليو الطير

سلامنا كثير

ليلاتك فرح وسرور
تسكر من كؤوس النور
عثمان نقر الطنبور

يا جنوي اضربوا الكف
وابشر يا عريس بالخير⁽⁴⁾

كما المحت سابقا ، كان بلاص سابقا لاقامة الحفلات الخيرية للمساهمة في بناء مدرسة أو تشييد مرفق صحى بالمنطقة ، لا يبتغى من وراء ذلك مالا ولا جاها، وكثيرا ما كان يقدم خدماته لبناء الأسرة فيما يتعلق باستشارات او علاجات طبية أو ايجاد وظيفة ، مستفيدا في ذلك من علاقاته الممتدة مع اطراف المجتمع المختلفة، كما كان لايتوانى عن مرافقة أى مريض من ابناء اخوانه واخواته سوا كان ذلك داخل او خارج السودان ، ولا يتوانى بلاص عن خدمة اي فرد من ابناء السقاي، او من اي منطقة من مناطق الشايقيه عموما، بل من اي منطقته من مناطق السودان المتسع، مادام قصده هذا الفرد لهذه الخدمه . وفي كثير من الاحيان يقدم خدماته المختلفه وعبر معارفه في كل السودان إلى اناس لا يعرفهم البته، لكن حضروا اليه فقط لانهم سمعوا ان بلاص يقوم بمساعدة الاخرين.

كما كان منزل بلاص بالخرطوم قبله ومسكن لكل اخوانه واخواته وابناءهم ، ولكل البلايص (جمع بلاص) الذين يحضرون إلى الخرطوم بغرض العلاج او الدراسة او العمل، وايضا منزله كان نزل للقادمين من السقاي إلى خارج السودان. او العكس اي من خارج السودان إلى السقاي. كما كان يقوم باحضار الادوية والملابس والاحذية وغيرها من اشياء لبعض ابناء السقاي.

كما وقف بلاص وساعد وكتب وناشد في الصحف السياره المسؤولين بمساعدة زملاءه في الوسط الفني من فنانيين وصحفيين وشعراء... الخ. ان بلاص كان رجل خير وبر واحسان بكل ما تحمل هذه الجمله من معني، وقد لايعلم الكثيرين هذه المعلومه عنه، لان بلاص يقوم باغلب هذه الاشياء في الخفاء وفي سرية دون ان يعمل الاخرين بها.

بهذه المناسبة تحضرنى واقعة انتهاء تاشيرة اخى هاشم في احدى اجازاته السنوية في ثمانينات القرن الماضى حيث كان يعمل خطاطا بجريدة الجزيرة السعودية بالرياض وقد باءت كل محاولات تهديد التاشيرة بالفشل حتى يتسنى له العودة لمقر عمله ، وعند مقابلته لعمه بلاص سأله مستغربا (يازول إنت لسه قاعد مارجعت ليه ؟) فحكى له القصة فما كان منه إلا أن

اصطحبه لمكتب الفريق شرطة عباس مدني بوزارة الداخلية والذي بدوره كتب على ظهر الكرت الخاص به لمن يهمله الأمر سفارة السعودية بالخرطوم وتم تمديد التأشيرة .

لا يفوتني في الختام و انا أتحدث عن علاقتنا به أنه كثيراً ما دعانا نحن أبناء أخوانه و أخواته لحضور مناسبات تكريمه علي قتلها ، فهو دائماً و أبداً كان يحرص على ذلك أشد الحرص .

هذا غيظ من فيض ،،،و إلا فإن الحديث عن الهرم و القامة عبد الرحمن بلأص يطول وحقاً أن تُفرد له مساحات كثر ،،،،

و الذي لا يعرفه الكثيرون عنه أنه كان عصامياً نحت الصخر بأظافره حتى يصل الى هذه المرتبة ، كما أنه لم يكن يحب الأضواء ولا التملق و التزلف (اضافه) ، وكان شجاعاً جسوراً يجاهر بكلمة الحق لا يخشى في ذلك لومة لائم مما ادخله ذلك في صراع مع الحكومات المتعقبة علي السودان ،لكنه لم يرضخ او يستسلم لهم او يحدد عن مبادئه قيد ائمة. رحم الله فقيدنا العزيزالعم والاخ عبدالرحمن بلأص بقدرما قدم من إرث فني و أدبي ، و جعل البركة في زوجه عائشه بت العسيكري ، التي ناضلت و كافحت معه طيلة هذه المسيرة المضنية ،،، فكانت له خير السند و العضد ،،،و في بناته :: الأستاذة رجاء ، الأستاذة المحامية مهيبة ، الدكتورة نجلاء ،الدكتورة خالدة و آخر العنقود صفاء ،،،أو كما كنا نناديها دائماً ”صفوييه“ ليأتينا تعليق بلأص ضاحكاً (قال صفوييه قال).

النتائج :

- نشأ عبد الرحمن في كنف اسرة متماسكه ومحافظه،و بين الجروف والسواقى حيث تعتبر الزراعة هي المهنة الرئيسية للأهالي منطقة السقاي ريفي مرووي.ان بلاصاً كان مُغرماً بالغناء وبالمديح منذ نعومة أظفاره ، يجلس على الحاحاية ويبدأ يشدو بعذب الصوت، اذ كانت الحاحاية هي المتنفس له مع اسرته متماسكه ومحافظه.
- قام بلاص بمعية نفر من أصحابه بتأسيس مجلة كل الفنون ، غير انها لم تصمد طويلاً لضيق ذات اليد ، ثم التحق بمجلة هنا أم درمان) والتي كان يرأس تحريرها الشاعر محمد مفتاح الفيتوري،وأضحت له مشاركة ثابتة تحت اسم (نماذج بشرية.)
- كان التحاقه الفنان الشعبي عبد الرحمن بلأص ، بالإذاعة في حد ذاته حدثاً فريداً ، حيث كانت أغانيه تُبث في برنامج (ربوع السودان) الأسبوعي ، ومنه كانت الإنطلاقة الحقيقية لأغنية (الديب) و ملكها المتوج بلا منازع الفنان بلأص.
- في بداية سبعينات القرن الماضي، أن بلاص كان كثيراً ما يتم دعوته لتقديم ندوات

و محاضرات عن الآداب و الفنون والتراث في منطقة منحنى النيل بمشاركة ثلة من المهتمين بهذه الجوانب من مثقفي المنطقة وغالباً ماتختتم تلك الجلسات بنماذج غنائية يقدمها الفنان بلاص.

- كانت علاقة بلاص مع أبناء اشقائه وشقيقاته لا تحدّها الأطر الأسرية (البروتوكولية) كعم و خال و أبناء أخ أو أخت ، و كان شخصاً مرحاً حاضر النكتة، و كنا في كثير من هذه الزيارات نذكر جانباً من الحكاوي و النوادر جدّي وقيع الله والد بلاص، و قد كان يطرب بلاص لذلك أيما طرب فيحكي لناً عن صباه و كيف كان يلاقي عنتاً من والده وهو يتحىّن الفرص لحضور حفلات الأعراس في غفلة من والده الصارم وقيع الله ود بلاص.

- كان بلاص سباقاً لاقامة الحفلات الخيرية للمساهمة في بناء مدرسة أو تشييد مرفق صحى بمنطقة مروى ، وكثيراً ما كان يقدم خدماته لابناء الأسرة فيما يتعلق باستشارات او علاجات طبية أو ايجاد وظيفة ، مستفيداً في ذلك من علاقاته الممتدة مع اطراف المجتمع المختلفة. كما وقف بلاص وساعد وكتب وناشد في الصحف السياره المسؤولين بمساعدة زملاءه في الوسط الفني من فنانيين و صحفيين وشعراء... الخ. ان بلاص كان رجل خير وبر واحسان بكل ما تحمل هذه الجملة من معني.

التوصيات:

اعادة نشر و احياء مجلة كل الفنون التي قام بلاص بمعية نفر من أصحابه بتأسيسها ، اذ انها تعتبر اول مجلة للفنون في السودان ، وايضا كانت جامعته لكل ضروب الفن. جمع كل اغاني الفنان الشعبي عبد الرحمن بلاص ، بالإذاعة و لاسيما التي كانت تُبثّ عبر برنامج (ربوع السودان) وغيرها من الاغاني في البرامج الاخري ، حتي لاتضيع. جمع و حفظ ندوات و محاضرات بلاص عن الآداب و الفنون والتراث في منطقة منحنى النيل و اعادة بثها من جديد حتي يستفيد منها الجيل الحالي. تكوين جمعية خيرية باسم عبدالرحمن بلاص لاقامة الحفلات الخيرية للمساهمة في دعم منطقة مروى عموماً، زقريّة السقاي ريفي مروى مسقط راس بلاص.

الهوامش :

- (1) 1- عبدالرحمن بلاص-اغاني بلاص - ود الناس الرايقه - شاعر محمد حمد شلاي - لحن وغناء- بلاص - طبع علي النفقه الخاصه -رقم الايداع 2002/129 ص 68-69.
- (2) 2- عبدالرحمن بلاص-اغاني بلاص- ياجلابة - لحن وغناء -عبدالرحمن بلاص- شعر/ اسماعيل حسن - طبع علي النفقه الخاصه - رقم الايداع- 2002/129 م - صفحاه25.
- (3) 3- عبدالرحمن بلاص -اغاني بلاص- الباجور يطير - شعرو لحن وغناء -عبد الرحمن بلاص - طبع علي النفقه الخاصه -رقم الايداع 2002-129م- الصفحه 13
- (4) 4-عبدالرحمن بلاص -اغاني بلاص - الشوق للاهل -شعر محمد الحسن محمد سعيد(حسون) -لحن وغناء عبد الرحمن بلاص- طبع علي النفقه الخاصه - رقم الايداع 2002 - 129 - صفحه 44- 45

بلاص دخري الحوبة

باحثة

أ. مهيرة عبد الرحمن بلاص

المستخلص:

تهدف هذه الورقة لتسليط الضوء على شخصية الفنان المبدع الشامل الأستاذ عبدالرحمن بلاص، وهو من رواد الفكر والثقافة والغناء في السودان، وتنبع أهمية الورقة من كونها توثق لمسيرة فنان سوداني عمل نشر الثقافة السودانية داخل القطر وخارجه، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت لعدد من النتائج أهمها: الفنان بلاص تميز بتواضع أهل الثقافة والإبداع وأهم في نشر منتوجه عبر مختلف الوسائط، تجلت ملكته في التلحين والغناء وتجويد مايقدمه للناس.

الكلمات المفتاحية: بلاص ، دخري الحوبة، السقاي ، ودمدني

Abstract:

This paper aims to shed light on the personality of the comprehensive creative artist, Professor Abdul Rahman Ballas, who is one of the pioneers of thought, culture and singing in Sudan. The most important of them: the artist Ballas was distinguished by the humility of the people of culture and creativity, and most importantly in the dissemination of his product through various media.

Keywords: Balas, Dakhri Al-Houba, Al-Saqi, and Dumdani

مقدمة :

انا هاهنا ظل وريف... ظل ظليل... ظل ولا كل الظلال... ظل تمدد واستطال...
يلف في بردته كل بني البشر بلا تحيز او محاباة لمخلوق تسامي او صغر .
انا ها هنا نبع زلال.. نبع حلال .. نبع تدفق في انطلاق.. يجري يعربد في شرايين الحياه،
يعم كل الناس كل الخلق، يسقيهم ويرويهم رحيق الود والاخلاص والامل المبشر بالخلاص الى متى
التاخير والتأجيل يا يوم الخلاص؟
انا هنا نرقبها، نشناق للقيما الحميمه للمحيا باسم المفتر عن عزم اكيد، عزم يفت
الصخر يذروه رياح، ويذوب دون مضائه كل الجليد.
الود والاخلاص للمثل الرفيعه للإباء لكل ابداعات قومي البسطاء الاوفياء قومي الذين
تحملوا عنق الزمان ولم تهن ارواحهم او تستذل نفوسهم ظلوا على كر الليالي يناضلون ، ويرفضون
القهر يأبون التسامح للذين ارادوا تزييف الحقيقه ارادوا إرجاع التقدم للوراء، لكن هيهات التراجع
للوراء، دوما امام.. ابدأ امام.. الى الامام.. الى الامام.
انا هاهنا نغم شجي نغم عريق.. ينساب من روح اصيل تصدره انفاس معطره
بعبق تراب هذا الوادي هذا القطر ذي المجد التليد، كلماته ماخوذه من نخله، الحانه من نيله،
نغماته من طميه، اوتاره من عصب هذا الشعب وهو يصوغ الحان الخلود، يحدوا بها ايامه
ياسو جراحات السنين، يدفع بها عزماته يستنهض الهمم العنيده، منذ كانت وهي تأتي ان تلين او
تستكين نحو المرافئ والشروق، نحو الحياه.
يا الف مرحب يا مرافئ يا شروق..
اهلا وسهلا بالحياه..
وبكل انصار الحياه..⁽¹⁾

هكذا كان بلاص وهكذا تحدث عن نفسه، بكل تواضع فقد كان اعظم من هذا الوصف بكثير واسمي وانبل، بلاص كان بالنسبة لنا نعم الاب اذا اردناه ابا، ونعم الاخ والصديق، رغم انه كان الابن الخامس لرجل اشتهر في السقاي ريفي مروي، والقرى المجاوره لها بالقسوه الشديده على اولاده ونفسه وكل الذين من حوله، وسبب هذه القسوه انه كان يعبد العمل ويتفاني فيه .

رغم ذلك كان بلاص هينا، لينا، في تربيته لنا مع بعض الحزم حينما يتطلب الامر ذلك، كما قال في احدي قصائده :

هناي انتي ومناي في بيتنا نسكن
ونربي جنانا باللهج الحنين
والقاسي الصعب بيقالي هين
تلقني الدايره قدمك ديمه لين
والداسنو عاد بنمرقو بين

في هذه الاغنية يري الشاعر حلم او منام ويتمني ان يكون حقيقه، وبعد ان قص حلمه علي اخوانه طلب منهم ان يقولوا خير عسي ولعل يتحقق حلمه ويجتمع شمله بمحبوبته.

قولوا ان شاء الله خير يا اخواني قولوا ان شاء الله خير

& % &

شفت منامي قولوا ان شاء الله خير
شفت خدار مغطي الواطة خدير
بي عند السبايق واجي بالطير
والنوار مفتوح وسطو دوير
جاري جداولو بالملي الماهو قطير
صحاني المنغيم من نومي دندن
لقيت تفسير منامي قليبي يقن
لقيت قدامي زولي حقيقي مو ظن
مثل قمر العشا الانوارو بقن
تقول حوريي كان الحور بمرقن
بس عجنك معاي واسيهو لايبي
فشان الدنيا اصلها ماها دايمي
شال الفاكهي صدرك دابة قايمي

انا الحارسك وعيني انا ماها نايمي
بخاف الناس بشوفها عليك حايمي
بغنيك بتمووتاني ببده
ربابتي مع الدليب والنقره فرده
خدديك يطفي فصدته تضوي فصدته
تقول بهم الغزال ماخدلو شرده
دخلتي الداره والناس ناره موقده
هنائي انتي ومناي في بيتنا نسكن
ونري جنانا باللهج الحنين
والقاسي الصعب يبقالي هين
تلقي الدايره قدمك ديمه لين
والداسنو عاد بنمرقو بين⁽²⁾.

تزوج بلاص عام 1960 من السيدة الفضلى عائشة محمد احمد حامد بت السيده بت ديمو، وهي من نفس منطقه السقاي ولكن هاجرت هي واسرتها في بواكير صباحها وعمرها لا يتعدى السبعه سنين الى ود مدني حيث عمل والدها بمشروع الجزيره قسم التجارب فكبرت وترعرعت هناك، وكان زوجها من بلاص هناك، ومن ثم رحلت معه الى الخرطوم حيث مقرر عمله، وسكنت معه في احياء عديده في الخرطوم ابتداء من الجريف غرب، ثم ديوم بحري، تم الشعبيه، ثم الحاج يوسف، ثم اخيرا ديوم بحري مره اخرى، وما زالت بها. وهي ركازة البيت وشعبته التي يستند عليها اطال الله في عمرها ومنحها الصحه والعافيه. طيلة هذه السنين التي قضتها كزوجه لبلاص، ورفيقة درب، كانت خير زوجه، وصاحبه، تكبدت معه مشاق الحياه. و حياة الفنانين معروفه بعدم الاستقرار والسفر الكثير والارتباطات الكثيرة بالحفلات والمناسبات الاجتماعيه الاخري. بلاص الغناء عنده هوايه محببه اليه جدا، وكثير جدا من حفلاته كانت مجاملات ولم يتلقى مقابل مادي فيها ابدا، وانما كان يعنيه المقابل المعنوي في المقام الاول، وهو حب الناس لأغانيه والاستماع اليها بانصات، اما الصحافه والاداب هي المهنة التي يكتسب منها عيشه وقد كانت لها الغلبه على الغناء، وقد تنبأ الاستاذ/ محجوب كرار بذلك وهو من اعزالاصدقاء لبلاص وخلصهم ورفيق عمره الى ان فرق بينهم الموت وهو علينا حق ذكر محجوب كرار في مجله الاذاعه عام 1965 في عموده عن بلاص (ومعرفتي الوثيقه بعبد الرحمن بلاص تجعلني اعتقد بان الادب سينتصر به في النهايه على الميل الى الغناء وستكون الكلمه المكتوبه هي وسيلته الحتميه في التعبير عن دوره في هذا الخضم البشري المتلاطم من المواقف والمتناقضات)⁽³⁾

بلاص انجب ابنته الاولى وسماها نفيسه على اسم والدته المتوفيه ولكن انتقلت ابنته الي الرفيق الاعلى صحبة جدتها، ولم تبلغ من العمر سوي تسعه شهور، و انجب بعدها خمسه بنات ، و لذا لقب (بابو البنات) وكان هذا اللقب محبب لديه فقد كان نصير للمرأة و قضاياها الاجتماعية الشائكة وقد عالج هذه القضايا في معظم كتاباته في الصحافة والقصص القصيرة التي كان يكتبها من حين لآخر، كما عالجها من خلال الاغاني التي تغنى بها وذلك ايمانا منه بان الاغاني اكثر واسرع اثرا في قلوب الناس ووجدانهم لبساطة الكلمة وجميل اللحن والاداء ومن هذه الاغاني على سبيل المثال اغنية (صابره) للشاعر محمد حمد شلاي والتي تتحدث عن بنت اجرها ابوها على الزواج من ابن عمها وهي تحب شخص اخر وتريد الارتباط به وهي تقول :

صابره وما بضيق ريدو نور لي الطريق

يابا صابره وما بضيق

& & &

سدوا بيتكم واسجنوني ومن حنانكم احرموني
جيبوا قيدكم قيدوني اوقدوا ناركم حرقوني

انا ما بسيب ريدي وحنيني

& & &

ود اخوك ما بينفع معاي وما بيحقق املي وهناني
ما تقول انا قليت حياي دي الحقيقه انا لوي راي

ود اخوك ما بيملك هواي

& & &

لو اعيش يايايا في النار او اهاجر افارق الديار
امشي ليه وازيل الحسار قلبي وافي وما هو غدار

وماني سلعه انا بين التجار

& & &

شوف بنات حلتنا الكبار حتى ناس امونه الصغار
كل واحده سعيده في دار الا انا الكاتلني الحسار

والكريم يايايا ستار

& & &

قالي باكر اهلو بيجوك مدلو ايدك قولو مبروك
ما تخت في دربنا الشوك ما بتخاف الناس يلوموك

ليه جدودي انا امي ادوك⁽⁴⁾



صوره تجمع بلاص وزوجته عائشة وابنتهما نفيسه، وذلك عام 1961

بنات بلاص خمسة وهن : رجاء خريجة فلسفة، مهيرة خريجة قانون تعمل بالمحاماه، ونجلاء خريجة اجتماع ولديها دكتوراه في علم الاجتماع وتعمل استاذه بالجامعات، وخالدة خريجة علوم سياسيه ولديها دكتوراه في العلوم السياسيه والعلاقات الدوليه و تعمل استاذه بالجامعات، وصفاء خريجة محاسبة.

بلاص كان سعيد جدا بانه انجب بنات، كما تمنى ان ينجب بنات فقط وقد حقق الله امنيته، وكان يقول لعامة الناس عندما يسالونه عن عدم انجابه للاولاد (انا ربيت بناتي احسن تربيته، والواحد فيهن بي عشرة رجال)، وكان هذا الكلام يسعدنا كثيرا ويعزز ثقته في نفوسنا والتي حرص بلاص كل الحرص علي ان تكون الثقة في النفس هي اهم مقومات شخصيتنا عليها تربينا وبها تعلمنا ونجحنا في حياتنا العملية والشخصية، وبها تعاملنا مع المجتمع و كان حصاد ذلك النجاح والتوفيق في الحياة وحب الاخرين واحترامهم لنا.

غرس بلاص في نفوسنا حب الخير للاخرين، وكان بلاص محب الخير للاخرين، و معروف بذلك ويرجع هذا الامرالى نقاء سريرته، و بياض قلبه والمبادئ والقيم التي تربي عليها كما ذكر في احدي اغنياته للشاعر اسماعيل حسن :

يبدوا الغيرعلي زاتن..يقسموا اللقمة بيناتن..

يدوا الزاد حتى ان كان مصيرن جوع

يحبوا الدار..يموتوا عشان حقوق الجار..

يخوضوا النار عشان فد دمعة

كيف الحال لو شافوها سايلة دموع

اغنية ديل اهلي اعطاها الشاعراسماعيل حسن لبلاص. لحنها بلاص واداهها بموسيقى الجيش

، وتغني بها فيما بعد بعض الفنانين عبر لحن الشايقي ، وها هنا نص الاغنية كامل :

بلادي.. يابلادي اهلا يا بلادي الف تحية ليكي من الفؤادي

بلادي بلادي اهلا يا بلادي صدورنا حماية ليكي من الاعادي

بلادي انا بلاد ناسا مواريثم في اول شي كتاب الله

وخيل مشدود وسيف مسنون حدهو درع تقاقيبا تسرج الليل مع الحيران وشيخا في

الخلاوي ورع

والله كم نخلات تههب فوق جروف الساب وبقرة حلوبة تتضرع وليها ضرع

وساقية تصحي الليل مع الفجراوي ييكي الليل ويدلق في جداولو دمع

يخدر في بلادي سلام ..خدره شاربة موية النيل..تزرغ في البوادي زرع

بلادي انا تكرم الضيف ..وحتى الطير يجيها جعان ومن اطراف تقيها شع

بلادي انا تشيل الناس.. وكل الناس.. وسع بي خيرو لينا يسع

وتدقق مياه النيل على الوديان..بياض الفضة في وهج الهجير بيشع

بلادي انا بلادي الصفقة والطنبور..وداراتا تنح باليل

بنوتا تحاكي الخيل

تشابن زي جني الريل...وشبالن مكنتل في طريفو ودع

بلادي سهول ..بلادي حقول..بلادي الجنة للشافوها او للبرّة بيها سمع

#

بلادي بلاد من التاريخ ..من تيرهاقا لاعن ميسنا ..حتى الجاي خيل ودروع

بلادي امان.. بلادي حنان.. وناسا حُنان..يكفكفوا دمعة المفجوع

يبدوا الغيرعلي زاتن..يقسموا اللقمة بيناتن.. يدوا الزاد حتى ان كان مصيرن جوع

يحبوا الدار..يموتوا عشان حقوق الجار..يخوضوا النار عشان فد دمعة

كيف الحال لو شافوها سايلة دموع

@ @ @

ديل اهلي..البقيف في الدارة ..وسط الدارة ..واتنبر.. واقول للدنيا ..كل الدنيا ديل اهلي
عرب ممزوجة بي دم الزوج الحارة ديل اهلي ..ديل قبيلتي لما ادور افصل للبدور فصلي
اسياد روعي والاحساس وسافر في بحار شوقن زمان عقلي
اقول بعضي.. الاقيهم تسربوا في مسارب الروح بقوا كلي
محل قبلت القاهم معاي معاي زي ضلي
وما جيت من زي ديل واسفاي واماساتي وا زذلي
تصور كيف يكون الحال لو ماكنت سوداني..واهل الحارة ما أهلي (5)

وقد ساعد بلاص طيلة حياته كثير من الناس في التوظيف، والدراسة، والعلاج، وحل
المشاكل الاجتماعية والأسرية التي يلجأون فيها إليه لحلها. وهذا الغرس الطيب تجده قد نما في
نفوسنا وترعرع واثمر عن حبا لمساعدة الآخرين كل منا في مجال تخصصه وعمله فلا نفكر مرتين
عندما نجد شخص يحتاج الى المساعدة.

تعلمنا من بلاص الالتزام بالمواعيد والحرص الشديد على الحضور في الموعد المحدد،
وقد عرف بلاص بين الذين يتعاملون معه بانه حريص على الحضور في ميعاده بل حتى انه
يحضر قبل الموعد حتى لا يكون هو سبب التأخير وكانوا جميعا يقولون له: (مواعيدك مواعيد
خواجات).

كان يعتقد بلاص ان عدم الالتزام بالمواعيد او عدم الحضور اصلا، فيه شيء من عدم
التحضر، وعدم الاحساس بالمسؤولية، واي شخص لا يلتزم معه بالمواعيد مره فانه لن يرتبط معه
بمواعيد اخرى، لانه كان يتأذى كثيرا من عدم احترام الناس للمواعيد.

كما ذكرت سلفا فقد تعلمنا منه هذه الخصلة الجميلة والمتعبة في نفس الوقت، وانت
تتعامل مع الشعب السوداني الذي لديه عداوه شديدة مع الالتزام بالمواعيد. وذلك علي اعلي
مستويات فيه، فمن النادر جدا تجد سوداني ملتزم بمواعيده، او ياتي في الموعد المحدد ويريح قلبك
وعقلك.

وكنت دائما اقول لاخواتي بلاص علمنا خصله مؤلمة جدا، ونعاني منها الأمرين ونحن
نتعامل مع الآخرين، وياريت لو تركنا مثل بقية الناس لانتهتم بالامر كثيرا لكننا في راحة مثلهم.

بلاص كان فنان شامل فهو: شاعر، ومغني، وصحفي، ومصصح لغوي في العديد من المجلات والصحف، وباحث في تراث الشايقيه، وكاتب اعمدة في صحف عديدة اشهرهذه الاعمده عمود (نماذج بشرية و من المخلايه) والذي تنقل به في العديد من الصحف، وقد قام بجمع هذه الاعمدة في كتب قام بطباعتها علي نفقته الخاصة، وعاني ماعاني هو ونحن معه في توزيعها. وايضا كان قاص من طراز فريد فقد برع في كتابة القصة القصيرة سردا وبلاغتا ووصفا وكانت هذه القصص القصيرة يستمد معظمها من الواقع، و يكتبها بطريقته المشوقة المعهودة مع ذكر الاسماء والاماكن حتى يعيش الناس مع احداث القصة.

كثير من الاصدقاء والمعارف الذين اهديت لهم نسخ من كتب الوالد قالوا لي نفس العبارة (لمن قريت الكتاب حسيت انه بلاص قاعد قدامي وبيحكي لي) وقد لعبت الجينات الوراثيه دورا كبيرا في هذا الجانب بالنسبه لنا فتجد في بناته من تكتب القصة القصيره، ومن تمتلك صوت جميل، ومن تهتم بجمع اشعار ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي ومن تهتم بالجانب البحثي وغيرها من الجوانب الاخرى التي اخذناها من بلاص.

بلاص كان محب للعمل كقيمة انسانية عظيمة، ووصل به هذا الحب الى درجه تقديسه للعمل وجعله من اولويات حياته، بل هو الركيزة الاساسية التي تقوم عليها الحياة وكتب كثيرا من المقالات في الصحف السياره يحث المسؤولين وعامة الناس الى العمل وقيمه التي لا تضاهي الاي قيمه.

اخذ بلاص حب العمل وتقديسه من والده وقيع الله ود بلاص الذي كان يعبد العمل ويفني حياته من اجله، ويرى كل شيء سوي العمل في الحياة لا قيمه له بل يعتبره مضيعة للوقت، وقد اثمر هذا الاجتهاد وهذا التفاني في العمل حيث كان وقيع الله ود بلاص اجير يزرع اراضي الغير بنظام (التزرعه) وهو نظام معروف بان تزرع ارض احد الاشخاص وعندما يحين الحصاد تقسم معه الناتج بالمناصفه بينكم، اصبح وقيع الله ود بلاص صاحب اراضي زراعيه، وبيوت، ودكاكين وغيرها من الاملاك، واصبح من اعيان البلد و يشار له بالبنان.

اخذ منه بلاص هذا الحب وهذا العشق وهذا التفاني، فقد عمل بلاص في بدايه حياته مع والده في الزراعه، فولاه والده مهمة حراسه حقول الذره من هجمات العصافير الجائعه وهو ما يعرف بنظام (الحاايه) وفي هذه الحاايه اكتشف بلاص صوته الجميل وهو يصيح في وجه العصافير تارتا ويصدح صوته بالغناء تاره اخري مصحوب بضربات قويه ثابتته على الصفائح او اي شيء يصدر من جوفه صوت، وقد اكتشف ايضا من خلال هذا الدق انه (نقرتي) درجه اولي،

اي انه يجيد النقا والندق على النقاره، فاشتهر في تلك السن الصغيره بالضرب الساحر على النقاره مما جعل الجميع يعجبون به ويدعون له لمناسباتهم.

وعندما هاجر بلاص في بواكير صباه الى الخرطوم عمل في مهن كثيره، فقد عمل مساعد في لوري يعمل في نقل القطن من جهات مختلفه بالجزيره ويفرغه في المحالج بمارنجان. وفي ودمدني حقق بلاص رغبته بان انضم الي صفوف رجال البوليس ، الذي لم يعمل به كثيرا فتركه ورجع الي الخرطوم حيث التحق بالمدارس المسائيه وبدا يدرس اللغه العربيه والانجليزيه والحساب ، حيث استهوته اللغه العربيه وواصل فيها ، وقد كان يمضي بالمنزل ثماني ساعات متواصله في القراءة .

والقراءة ام الكتابية كما يقولون، فقد نجح بلاص بعد صبر و مجاهده اسطوريين في ان يصبح كاتب وصحفي معروف وله ابواب في العديد من الصحف والمجلات. كل هذا العشق، وهذه العباده للعمل كان لنا منها نصيب الاسد، فقد زرع بلاص في نفوسنا حب العمل والا خلاص فية ،وان ننجز الاعمال اول باول ولانترك عمل اليوم الى الغد حتى ولو كانت الاعمال المنزليه البسيطة. حب العمل عند بلاص مربوط بالاستثمار الصحيح للزمن فقد تعلمنا منه الا تمر ثانيه دون الاستفادة منها والقيام بعمل فيها حتى وان كان قراءة كتاب ، فهذا عمل مفيد ايضا.

كان بلاص في بعض الاحيان يساعدنا في القيام بالاعمال المنزليه المختلفه فكان يقوم بترتيب غرفته التي يجلس فيها للكتابة والاطلاع، كما يقوم بترتيب ملابسه واحذيته في الدولاب ترتيب دقيق حتى تكون جاهزه عند حاجته لها ، كان بلاص مرتب جدا ، ويحب النظام في كل تفاصيل حياته، ومنه ورثنا هذه الخصله الجميله.

وعند السفر كان يقوم بنفسه بترتيب حقيبته ووضع الملابس والاشياء التي يحتاجها في السفر حتى الابره والخيط لا ينساها و يكون هذا قبل فتره من السفر فكل يوم يتذكر شيء سوف يحتاجه في السفر فيضعه في الحقيبه فعندما تحين ساعة السفر يكون كل شيء جاهز ولم ينسى شيء. هكذا بيت بلاص خليه نحل في حركه دؤوبه كل منا يقوم بانجاز المهام الموكله له والمحدد سلفا .

كان بلاص يعشق الهدوء وقد تربينا على ذلك منذ الصغر، كان البيت هادئ جدا لا تسمع صوت ،ولا تسمع ضجيج، كأن البيت خالي من السكان، كل منا في عمله او قراءه كتابه وقد ساعد هذا بلاص كثيرا في كتابه مقالاته وقصصه واشعاره، حتى عندما كان يترنم باغانيه المحبيه لديه كان يترنم بصوت منخفض كأنه يغني لنفسه .

كان بلاص يؤمن بالديمقراطيه ايمان قاطع وكان قد جعلها منهج حياته ويرجع ذلك الى

توجهه السياسي الديمقراطي ولدرجة الوعي الكبيرة التي يتحلّى بها، وكان ديمقراطي معنا في البيت حتى في ادق تفاصيل الحياة كان يأخذ رأينا في كل كبيره وصغيره ولا يفرض رأيه بل يستمع لآراء كل أفراد المنزل، وإذا اختلفنا حول امر كان يقوم بالتصويت، وكل منا يدلي بصوته وفي نهايه الامر يمشي راي الاغلبيه والذي ينال رضاء الجميع لانه اتى عبر التصويت وعبر ممارسه ديمقراطيه حقه وهي نهجنا في الحياة.

كان بلاص اجتماعي من الدرجه الاولى، كان يحب الناس ويحبونه ايضا، ويحبون حديثه وتعليقاته، وطريقه سرده للقصص و قفشات، والنكات التي يحكيها لهم وهم يضحكون من اعماقهم، بلاص معروف بالروح المرحة، والبديهه الحاضره، والبساطه، والارحيه .

كان بلاص يحب البسطاء من الناس ويجلس معهم في الارض ويتناول معهم الطعام، ويستمتع اليهم باصغاء ويحلحل مشاكلهم، لذلك اكتسب جهم واحترامهم وتقديرهم.

كان يقول بلاص اني نصير المرأه والبسطاء والمستضعفين في الارض وكان انحيازه واضح لهذه الفئات من خلال قلمه ذلك السيف البتار الذي يقاقل به في استماته من اجل احقاق الحق وارجاع الحقوق الي اهلها.

وذلك بلفت نظر المسؤولين في الدولة الي قضايا المهمشين الملحه وواجبات الدوله تجاههم في التنميه والعمران وغيرها من القضايا، وكما هو معروف عن بلاص انه لا يخاف في الحق لومة لائم، ويقول كلمه الحق في وجه سلطان جائر، وكم من المرات تم اعتقاله لانه كتب عمود ينتقد فيه احد المسؤولين ويبين اوجه القصور في وزارته، وعمله الناقص الذي يعاني منه المواطنين، وكم من المرات تخلت عنه ادارت الصحف التي كان يكتب اعمدة فيها، ووقوف عموده ومنعته من النشر، وذلك نسبة للضغوط التي مورست عليها من الوزراء والمسؤولين في الدوله الذين تضرروا من هذه الاعمده ومن قول الحق ومن مواجهتهم باخطائهم التي لا حصر لها.

وتعتبر اغنية (دخري الحوبه) من الاغاني السيره المحبب للجميع، وكانت تطلب من

بلاص كثيرا وباستمرار خاصه في الاعراس، وتقول كلمات الاغنية :

دخري الحويه سار.. يا بلالنا	بلال بلال.. يا بلالنا
البيــــــــــــك لسانا طال	ودعــــــــــــز الرجال
كسبــــــــــــك الحلال	ما انديلــــــــــــو مال
يا امــــــــــــو امرقي الفال	لي بيت عرــــــــــــسو سار
وزغــــــــــــرتي آ الزلال	ويحضــــــــــــر المختار
يا بــــــــــــلال انا	لي ســــــــــــمح الفعال
الظاهــــــــــــر ضو نهار	والســــــــــــدك اب زوار
سيد جامــــــــــــعو اب دلال	اللســــــــــــي العلوم فسار
ســــــــــــتيد نخيلو الشال	ســــــــــــيد بابورو الدار
البعيــــــــــــد والجار	يفهــــــــــــموا العقال

يا بلالي انا

ليك بيت الحلال	ضو الحربه سار
بالــــــــــــولاد والمال	ييقالــــــــــــك عامر
جنــــــــــــو ساعه الفال	عماتــــــــــــو الكبار
لي بلــــــــــــالي انا	وربطــــــــــــن الهلال
تعجــــــــــــب اللموك	يا ســــــــــــمح السلوك
وقفــــــــــــوا شرفك	اصدقــــــــــــاء جوك
العقبــــــــــــه لي اخوك	يا ضوــــــــــــ حوش ابوك

يا بلالي انا

لمه المــــــــــــن بعيد	يــــــــــــومك السعيد
راسي كالحــــــــــــديد	من تبيــــــــــــت وليد
ترشــــــــــــيد البليد	رايــــــــــــك المفيد
يا حبــــــــــــاني انا	باركــــــــــــو الجديد
ولي بلــــــــــــالي انا ⁽⁶⁾	لي امي حد الريد

هذا هو بلاص نعم المرابي، ونعم الاخ، ونعم الصديق..

- بلاص الذي وضع بصمته في حياتنا..

- بلاص الذي جعلنا اول اهتماماته ، بل كل اهتماماته.
- بلاص الذي انجبنا للدنيا في ابهي حله واجمل صحبه..
- بلاص الذي رحل عنا بجسده ولكنه باق بيننا بروحه وقصصه وحديثه وقلبه الكبير ، واحتوائه لنا ...
- بلاص رحل ولكن نراه في كل ركن من المنزل ..
- نراه وهو جالس علي كرسية المعتاد لمشاهدة التلفاز..
- ونراه جالسا معنا علي صفره الغدا، وهو كان حريص جدا ان يجتمع كل افراد الأسرة علي هذه الصفره لمعرفة اخبار بعض ، وماذا انجزنا خلال اليوم في مدارسنا وكلياتنا ومواقع عملنا، وكان يعتبر هذه الصفره اجتماع مصغر من الاهميه بما كان.
- بلاص رحل وافتقدناه نحن اسرته كبارا وصغار افتقدنا توجيهه ، وحنكته وحرصه الدائم علي مصلحتنا ، وان يرانا متفوقات وفي اعلى الدرجات ، وقد عمل واجتهد على ذلك وقد كان.
- بلاص افتقده كل ناس الحي، حتى الاطفال منهم كان يحبهم ويجمعهم حوله ويحكي لهم القصص المسلية والاحاجي والفواير ويغني لهم الاغاني البسيطة والجميله، بلاص افتقده كل الناس وكل الاهل الذين دائما ما يتذكرونه بالخير، ويذكرون الايام الجميله التي قضوها معه.
- بلاص فقد عظيم ، ولا نقول الا ما يرضي الله راجين من الله ان يجمعنا واياه في جنات الفردوس ، وان يرحمه الله ويغفر له ويدخله فسيح جناته مع الشهداء والصديقين والنبين وحسن اولئك رفيقا ، ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ، وانا لله وانا اليه راجعون.

الهوامش

- (1) عبد الرحمن بلاص - فاتحه-انصار الحياه - اغاني بلاص رقم الايداع 129-2002م - ص 1.
- (2) اغاني بلاص -ان شاء الله خير - لحن واداء -عبد الرحمن بلاص - رقم الايداع 129-2002م - ص 20.
- (3) محبوب كرار- الفنان عبدالرحمن بلاص كما عرفته - نشرت بمجله الاذاعه 27 /5/ 1965م - الان منشوره في كتاب اغاني بلاص - رقم الايداع 129 /2002م - ص 6 .
- (4) اغاني بلاص- صابره - لحن وغناء -عبدالرحمن بلاص- للشاعر محمد حمد شلاي - رقم الايداع- 129/2002 م - ص 11.
- (5) اغاني بلاص- ديل اهلي- لحن وغناء -عبدالرحمن بلاص- شعر/ اسماعيل حسن - رقم الايداع- 129/2002 م - ص 52-53.
- (6) اغاني بلاص- دخري الحويه - شعر - فاطمه بت نعمي - لحن وغناء- عبد الرحمن بلاص - رقم الايداع اغنيه 129 -2002م- ص 58.

بلاص أسطورة الغناء الشايقي

شاعر

أ. شريف محبوب محمد أحمد (ود السندس)

المستخلص:

يعد الفنان المبدع عبدالرحمن بلاص من أساطير الغناء في منطقة الشايقة بصورة خاصة، وفي السودان على وجه العموم، والمتتبع لشخصية ومسيرة الأستاذ عبدالرحمن يجد أنه قد أبدع في الغناء بالطمبور وأصبح أحد رموزه التي يشار إليها بالبنان، تنبع أهمية الدراسة من أهمية الشخصية التي تناولتها وذلك لأن شخصية الفنان بلاص من الشخصيات الجديرة بالبحث والدراسة والتعريف بها في مختلف المنابر، اتبعت الدراسة المنهج التحليلي وتوصلت إلى أن شخصية الفنان بلاص من أميز الشخصيات في الغناء الشايقي.

الكلمات المفتاحية: بلاص ، أسطورة ، الغناء ، الشايقي

Abstract:

creative artist Abdul Rahman Ballas is considered one of the legends of singing in the Shayqa region in particular, and in Sudan in general, and the follower of the personality and path of Mr. The personality of the artist Ballas is one of the personalities worthy of research, study and definition in various platforms. The study followed the analytical method and concluded that the personality of the artist Ballas is one of the most distinguished personalities in Shayqi singing. Keywords: balls, legend, singing, shayqi

مقدمة:

عندما تود أن تكتب أو تتحدث عن أي إنسان عادي تجد نفسك في صراع مع الحروف والمعاني التي تبتدر بها كتابتك عن هذا الذي تريد ان تتكلم عنه، فمبالك وانت تود التحدث عن احد اساطير الغناء الشايقي، بل اكبر اسطوره مرت علي تاريخ اغنيتنا الاولي والحديثه، رجل يحمل كل جينات الابداع والتفرد في كل الجوانب الفنيه، علاوه علي انه يمتلك ذخيره هائله وثره من التراث والثقافه ودرجه من العلم، اضافه الي ملكته الفنيه واللحنيه والصوتيه قل ان توجد في شخص واحد، كل هذه الميزات الاتوجد الا في هذا الشخص المتفرد في كل شي. رجل اهتم بالتراث، واجتهد كثيرا في جمعه، ومعرفة خباياهو، وضروبه، وواصل في تقديمه بصوره تجعلك مجبر ان تقف، وتبحث، وتجتهد في معرفته، ومعرفة معانيه. هذه الشخصيه المجتهده والاسطوره المتفرده، هو المرحوم عبدالرحمن بلاص، صاحب الصوت الشجي، والطروب جدا، عندما تسمعه تجد نفسك في عالم عجيب. اذكر ونحن في مقتبل الصبا كنا نسمع له في الربوع، وحيانا في التسجيلات، ولم نكن ندري عن معاني كلماته شيئا، فقط كنا نظرب جداً لهذا الكروان، ومن هنالك بدأ عشقي له، واعجابي بما يغنيه، وزرع في نفسي حب التراث، والبحث عنه، وعن معاني ومدلولات هذا التراث الشيق. وفعلا وجدته بحرا متلاطم وعذب وحلو للشاربين، ومملكني حبه، ووجدتني التصق بكل من يحمل شئ منه وزاد اهتمامي أكثر وانا انطلع للاستاذ (كدي) ومايحملة من قيم زموروثات. كم تمنيت ان التقني هذا الهرم الشامخ (بلاص) وكنت كل ما انوي زيارته في منزله اجد نفسي في مقارنه، اين انا من هذا الاسطوره؟؟ فالغي فكرة زيارته، مع اني كنت متابعه عن قرب ومن خلاله، ومن خلال هذا التراث وجدتني اكتب قصيده تخيلها الجميع انها من التراث الاول، لمافيها من معاني وكلمات ترجع للعهود القديمه، لدرجة أن

احد الرواة حفظها ويلقيها للمجالس بحكم انها من التراث، واقول في هذه القصيده التي كتبتها
تقريباً عام 2017 م :

....

علي يادنيا عارفك ما بترتي
تشققي قلبي في خاطر تحرتي
تبوغي همّي في خاطر تحرتي
تَحْشِي آمالي في الكَرِيْق تَغْتِي
وسببط احلامي اخضر وني تخرتي
عَرَق في الصيف اخرتو القاك مشتي
وبرد عز الهجير صَنَانِي اغْتِي
شمس قبل الطلوع الليلي غبتي
وأمل رصيتو جيتا لقيتو رُئي
دهجتي افراحي يالاحزان فضلتي
وخربتي علي مرادك دابو نلتي
من جر الصبر شلتي وغرفتي
ولشغتي الكوز وباقي كمان دففتي
تراك كَدَنْتِي حبلك فيا لُتِي
وحويتيبو القرون ودخل نخرتي
بقالي زمام علي شركك بيه قُدِي
وعلي وادي الجحيم حالاً جبدِي
ما هماك بكا هو ولا اتلفْتِي
وتراكي وقفتي فوق هُوّه ودفرتي
كفيلي المولي يا اللي مارحمتي
وتراني رضيتا بالبيهو انتي سُرتي
تجوري او تصفي كلو انا عندي سْتِي
هباب فرفرتا بالصايح ركبتي
ونسيتي المولي عمري براك حسبتي

.....

ولم اكن اكتب بهذا الاسلوب، لولا اني تشربت من هذا الورد العذب الصافي(بلاص)، وفي الحقيقه انا بحثت عن اغانيه المسجله والموجوده وتمكنت ان اجمع بعضها، وخفي علي منها الكثير، لان (بلاص) هو من فتح عيوني علي هذا الكون ، والكم الهائل من الاشعار القديمه المتحدثه عن اهلها ووضعها المعيشي في ذلك الزمان والمكان الذي فرض عليهم ان ينثروا هذا الابداع البسيط والجميل بهذه السهوله والطعامه التي تتمطقها في نطق كلماتهم وصدق احساسهم، والمرحوم (بلاص) عرف ينقي الجميل والرحيق من بين هذه البساتين، ويقدمه لنا في طبق من ذهب لتذوقه في احلي مذاق.

اجتهد(بلاص) كثيرا حسب علمي مع رفيق دربه (محجوب كرار) لاجراج هذه الدرر الغوالي ليزين بها جيد اغنية الطمبور، وقد غني منذ شبابه وتدرج حتي دخل الاذاعه كاول فنان يدخلها، ليفتح اذان المستمع السوداني علي هذا التراث .علما بان المرحوم(بلاص) تدرج بالاغنيه لمراحل عديده ابتداءً من (الشتم) وهو كان يصنع من الدوم يجوف ويكسونه بالجلد،وبعده كان (الدليب) الذي وردنا من الغرب عبر التبادل التجاري في ذاك الزمان الجميل.

وبذا تطورت اداة الايقاع لتصنع من الفخار واخيرا وصلت للالمونيوم والاشعه،وكان الغناء ايضا في مراحل يتطور من مرحله لاحري ، حتي وصل مرحلته الحاليه مرحلة الكورس الذي يصطف بجانب الفنان والمرحوم(بلاص) كان اول من نظم الكورس حسب علمي،قبل وبعد ظهور المايكرفون ابو ججار،قبل ان تصل الكهرباء زمن الرتاين التي تعمل الجاز الابيض والسبيرتو.

واجتهد(بلاص) في تقديم الجديد المبتكروهواول من جعل للكورس زي موحد، يتكون من الطواقي الحمراء،والصديري،والعراقي، والسروال الطويل،علاوه علي اجتهاد (بلاص) في ابراز وجه الحضاره والعادات والممارسات المحليه من خلال اشعارهم واغانيهم، فكان يحرص (بلاص) علي توثيق التاريخ، والشخصيات المهمه، والاسماء الرسميه، والاحداث القوميه، لتمثل مراحل تاريخ هذا البلد الذي وثقه اهله في اشعارهم، لتظهرهنا نظرة (بلاص) البعيده للقصيد او الاغنيه التراثية، ومن ثم ليظهر بعدها غيرالمرئي للكثيرين،وثوابت اهلها في ورود تاريخها وما تتحدث عنه لتثبت للمتلقي اوالقارئ مدي اهمية توثيق كل مرحله، وظهور مدلولاتها علي الوضع العام في الحياه. وادلل علي ذلك باغنية (بلاص) التي تحمل اسم (عيون الصيد) اوهي معلقه، تضاهي معلقات العرب زمن الجاهلية. التي تحوي في متونها ودواخلها الكثيرمن الاحداث المتنوعه، والمواقف الرائعه، وخاصة تلك التي تتعلق بالحبيب ومحبوتته، وكيف انه يسامح،ويتجرد من الانانيه، ويعفو، ويعاتب برقه. نجد ذلك في مقطع الاتي :

يا تميرة المشرق العند الزلومه
البقوقي دباسها بالشقين يحومه
البشروت دودها حامي الناس العومه
تومتي انكشفت بلا الصهبا المزمومه
سيور رحطك بلا سنج الحكومه
دحين أناس اسامحها واللا الومه
دي البقت للغير بعد ماجب لزومه
وياي التساؤل من الشاعر في لفته تجعلك تقف احتراماً له..

...

دحين أناس اسامحه والله الومه
دي البقت للغير بعد ماجب لزومه⁽¹⁾

وهنا يتبادر الي ذهنك ماهو لزومه؟؟.

في ذاك الزمان كان العريس بعد يجد الموافقه، يحدد العرس، ويقوم العريس ببناء غرفه او(اوضه) من الطين للمقتدر، او من جريد النخل للمسكين، ويتم ذلك (بالفزع)، تشيد هذه الغرفه في منزل نسابته، وذلك لأنه (يربعن) فيها مع عروسته، يعني بعد العقد يدخل غرفته مع عروسته ويمكث بها(اربعين يوم) تخدمه نسيبته بالاكل الجيد والشراب المغذي وهكذا، ولكن هو من يحضر هذه الاشياء من طلع، وارياح وعطور، وذلكه، وشيله، وطاحنيه، وعسل، وسمن وغيره، وام العروس واهلها يقومون بخدمته، وصاحبنا هنا في القصيده السابقة، احضر هذه اللزوم ورفضوه وتم تزويج محبوبته لشخص اخر، وفي ذلك الزمان وكان من ترفضه العروس او اهلها، يشيع بعنقريب، ويسير باناشيد تقلل من قيمته نكايهً فيه، ورغم ذلك هذا الشاعر لم يحاسب محبوبته علي فعلتها بل يتساءل: دحين ياناس اسامحه واللا الومه؟؟ وفي كلا الحالات يظهر تسامح وتسامي هؤلاء الناس علي كل الجراح، وهذا ما حرص ان يظهره المرحوم (بلاص) لكي يبقي نبراس لمن يعقبونهم لتظل روح العفو والتصالح اكبر من كل شئ.

ومن اشد ما حرص عليه (بلاص) في مناداته لاهل العلم والفكر والدرايه، بالتوجه وتكريس جهودهم في التدوين والتوثيق للارث الذي خلفه اجدادهم من كل النوا وجاء ذلك في كتابه (من المخلايه المجموعه الاولى) ويقول فيه: (حياتنا الماضيه كلها تتسرب من بين ايدينا ونحن عنها غافلون، لا احد يهتم، ويتابع، ويسجل للاحتفاظ بها والرجوع اليها، لنستمد منها العزم والالهام،

لمتابعة الخطي ونحن نمضي الي الامام. وحياتنا الماضيه كلها من شعر شعبي، وغناء، وقصص، واحاجي، وحكاوي، وامثال، والغاز، واساطير، وضع اهلنا الذين مضوا، كل حياتهم، وطرق تفكيرهم، وآمالهم، وامانيهم، واحلامهم وضعها، وهاهي اوشكت ان تندثر وترحل لتلحق بهم. ونحن الابناء، والاحفاد نسير كالطرش في الزفه، لانسمع ولا نفهم، ولانتجاوب، ولا ناخذ ولا نعطي، ولانفعل ولا نتفاعل، لهذا تجدنا دايما منقسمين منفصلين كل جماعه، واقليم يعيش وكأنه في جزيره منعزله عن الاخرين⁽²⁾.

كما ان (بلاص) اهتم كثيرا بزملائه الفنانين والشعراء، وظل من خلال مقالاته في الصحف، ينادي بالالتفات اليهم، وتكريمهم، وتقدير العون لهم، وهذا عمري تواضع جم يعكس لنا مدي حنينه (بلاص)، وحبه لزملائه، واخوته في المجال الفني.

مثال لذلك : الفنان بنده⁽³⁾ والباحث محبوب كرار⁽⁴⁾ واحمد الطيب زين العابدين⁽⁵⁾ والقائمة تطول .

ومن اكثر مالفت انتباهي في مسيرة (بلاص)، وكتابات، انتقائه للكلمات، والحروف، والنصوص التي تحمل ارثا او قيمه اجتماعيه او تاريخيه او مثل من امثال ذلك الزمان، وذلك يدل علي انه كان واسع الافق، ولا ينظر لما يقدمه من واقع القبول والجمال، وقوة النصوص، بل زياده علي ذلك يحاول (بلاص) من خلالها توثيق حقبه من الحقب، وتدوين نمط حياتها، وتقاليدها، ولنذهب معا لبعض ماقدمه (بلاص) من اغاني لناخذ مثلا اغنية عيون الصيد.

هذه القصيده تعد بمثابة معلقه كما ذكره ذلك سابقا في متن هذا المقال ، ويمكن ان تدرس لكل الطلبة، وخاصة في مجال الادب والتراث، ففيها من الحكم، والامثال، والمواقف التاريخيه، في فترات حكم التركيه والمستعمر الانجليزي كثير من الجمال اللغوي واللفظي. وعيون الصيد قصيده تراثية لايعرف لها شاعر، وهي من تلحين وغناء بلاص وتقول آياتها:

ناري انا من عيون الصيد واناري

موقدي في قلبي حرو شديد واناري

&& @ &&

حليل تومتي القبيل كانت صباح خير

دحين سفهنتي ياخلي وبقت غير

مسيكايه البشاي يشيل من الحير

انتي السبكوهو وصافي جمير

جننتيني بهدلتيني صط الواطه حفير

قولة لالا عندي انا اخير من الغير

&& @ &&

انتي الفي السبيط ميّلبو ميّيل
وكت الحر يمّوع ينزل بلا السيل
غفرك ماينوم بنهار ولا ليل
يكتب لي لماتك وافر الكيل
ان كان بي رضاك وان كان براطيل
عاد مي بسوي اكل الدباس فوق القناديل

&& @ &&

ياتميرة المشرق العند الزلومه
البقوقي دباسها بالشقين يحومه
والبشروّت دودها حامي الناس العومه
تومتي ان كشفت بلا الصها المزمومه
سيور رحطك بلا ستج الحكومه
دحين آناس اسامحها واللا الومه
دي البقت للغير بعد ماجب لزومه

&& @ &&

ياتمير المشرق العلولو زربو
مالو كان الزول غشاهو وقشا دربو
بلقط وحدي واتنين ماخربو
وحات الخوه ريدك ماخربو
البرضي علي تعرفي وتاي دربو

&& @ &&

ياتميرة المشرق العلولو سامو
القبل ماينجض السبابه حامو
السعيد في الدنيا ياخذ قدر ايامو
وعليّك يا الله موعارف القدامو

&& @ &&

ياهميرة المشرق العن ود كقاني
التموع في الليد قبل تصل الصحاني
بطينة لي من مغسك ملياني
تراك تجههي فيي ماي ميقتاني
&& @ &&

ياهميرة المشرق القبل الكنيسه
البلا عيش الجروف متكابي ديسه
بدور ابراهما واتصنط حديثه
بدور ابراهما كيتا لي عريسه
بلا الزول ييلع ام زين من قصيصه
&& @ &&

يامرسالي قوم من عندي مسرور
سلم لي علي التشبه جني الحور
خديرة الفي صن حلقاتو باجور
تومتي لهجك عنبرو وكوباتو بنور
عِيَّك في الضمير باقبلي ناسور
نفسك في الفتايل شمعو مقفول
وانتي الفي وكالة الاسمو شاؤول
ياعويدها السلكو وهزابو فُضُول
الخلايق شفتني وقالو مدخول
مضروب ببسناين وفكري مشغول
السلام يالغفرو كركون قالوا حاس دور
&& @ &&

يامرسالي قوم من عندي طير فر
سلم لي علي الذهب المجمر
ومابتلقاها في القيلان تتفشر
ومابتلقاها في فارغي بتتسدر
ومع جاراتها ماب تتكسب الشر

باب الريد كمل ومفتاحو اتودر
وصف الجاهلة انا الغالبي بالمر

&& @ &&

يامرسالي قوم من عندي في حين
سالم خدره السردار تمانين
امك بت فراش واخوالها بينين
اسياد الجزيري الوافري في الطين
أبوك دوداً رطن فوقو الوزازين
وإنتي شاربك زرةً فوقو النواشين

&& @ &&

ود اللريل الفي وادي كبنه
جريننا جرينا لامن سال عرقنا
تومتي حد من نجري قناصك غلبنا
جوا الناس عزلوا الحلو في قصبنا
غاروا وحشوا كليقنا العجبنا

&& @ &&

يادويسة الفالق اب سقداً جضّالو
طامح نيلو حشاش مامشالو
لهيجو الفي المحس نعمان هضّالو
قطّع بيسنط وفوق زملو شالو
من خليّ الزول الدايرو انتكالو
يدنقر عند فداياتو ويخالو

&& @ &&

يا دويسة المفلقين الرثقا الجّم
الرطن وزينا فرّه جناحو قرجم
وياجنيبة الماب يقلب العربي ترجم
ويا زريرة الماب يقلب البلدي حم حم
الصبر يا الله ما بنقدر علي الزم

والزول مايبيلوم خلق الله من جم
تومتي بي قلم الهنود شلخك مرسم
ما شاقني الشباب من غيرها حرم
والمزمه الماها فيهو علي كيف غم
&& @ &&

انتي الفي العزازه بيرعي تَبَّاس
يامسيكة الجاسر الفي الحجره كباس
تومتي لهجك بت تموده السوت ام راس
وكت اطراك دوم سكران بلا كاس
انتي الفي الجنيهه غفر و حُرَّاس
الرئيس عبد الغني الداسوقي قصاص
تومتي شرفك فات علي افندينا عباس
&& @ &&

انتي الفي العزازه بيرعي وادي
وانتي العن بلال غزز حواحي
قاعد قبلو فضل المولي يسقي
ده المعلي سبيقو خوف العين تلاقي
إنتي الفي جنينة الباشا ساوي
يازريرة القام حسين مقلد مباري
&& @ &&

القشيش المطرو صبت بعد الهجعه
خُدَّر نالو راتع صيدو يرعه
طال الشوق علي سبعين بت سبعه
ام حَساراً في الضمير باقيلي وجعه
نفسك مسكة الماب يسكن ترعه
مكوكب عودها فنيار قاطع الفدعه
في جوفي ام جحيم زادوها ولعه
البشوفك كونو طاف بي مكه سبعه

قضى فروضو وافي الحججه جمعه

&& @ &&

بساھر ما بنوم لا صيحه الديك

مناي يازولي بعد الهججه الاقيك

اختفك من خلايق الله آبخليك

اوديك في المدينه ام سور احويک

واجيب البُرصه من الريح اضاريك

ومن غالي الحرير بجبد واغتيك

وحات عينيك في ود عيني اسويك

ان شافوك في بطني ابلعك عيبك (6)

&& @ &&

الهوامش :

- (1) اغاني بلاص - عيون الصيد - الشاعر - تراث - لحن وغناء - عبدالرحمن بلاص- رقم الايداع 2002-129- ص 31.
- (2) عبدالرحمن بلاص- ادركو تراثنا قبل الاندثار والتحسر- المقال نشره بلاص من قبل في جريدة الشارع السياسي- العدد 125-24 نوفمبر 1998م. الان منشور في كتابه - من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص98.
- (3) عبدالرحمن بلاص- الفنان عبد الرازق بنده ..وتجاهل نادي الطنبور-المقال نشره بلاص من قبل في جريدة الشارع السياسي- العدد 291-26 مايو 1998م- الان منشور في كتابه- من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص5.
- (4) عبدالرحمن بلاص- محبوب كرار ياوزارة الثقافة ..ويا ابناء مرووي- المقال نشره بلاص من قبل في جريدة الشارع السياسي- العدد 157-30 ديسمبر 1997م - الان منشور في كتابه -من المخلايه - المجموعه الأولى - رقم الايداع 99/63 -ص11.
- (5) عبدالرحمن بلاص- أحمد الطيب زين العابدين ..الفنان والانسان تكريمه يكون بطبع كل تراثة الذي خلفه - المقال نشره بلاص من قبل في جريدة الشارع السياسي- العدد 172-15 يناير 1991م - الان منشور في كتابه - من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص 13 .
- (6) اغاني بلاص - عيون الصيد - الشاعر - تراث - لحن وغناء -عبدالرحمن بلاص- رقم الايداع 2002-129- ص 31-32-33-34- 35 .

عن بلاص أحكي

باحث وشاعر

أ. محمد جيب الله كدكي

مقدمة :

إنه بلاص ولا عجب ملك الإيقاع والطرب كنت اسمعه من خلال مذياع هنا امدرمان في برنامج ربوع السودان الذي كان في ذاك الزمان يقدمه محمد خير عثمان وبالمناسبة هذا المذيع هو بلدياتنا يعني من عندنا زي ما بيقولوا اهلنا الرطانة . لقد كان لبلاص وقع خاص عند الناس في تلك الحقبة الجميلة فياليتها لو عادت الليلة أو كما قال القامة عثمان حسين ياليتنا عدنا وعادت الايام والكلام ده كان في منتصف القرن العشرين نحن الزمن داك في المدرسة الأولية لاهم في الراس ولا مشغولية في البال البكرية في مسامعنا الزلال بت الشمال والشفة يا خالي الكلام دا محال متين سو ومتين اتقال. قال لي الليلي سدوا المال زمن المال مال حلال والزول يعد ريال.. ريال و الفطور بلا شاي زي الرقيص بلا شبال وما احلى شاي بلاص الوارد من مخازن الشاعر عبدالقيوم ابراهيم مالك لانه يصلح حالنا ويهضم لنا ما نعاينه من الحصص الطوال. وفي مخلايته العديد من القيم النبيله والادب الجم الذي لم يبخل به علينا في موروث حصصه الغنائيه التي لا تقل عن الحصص المدرسيه باي حال من الاحوال فكم تمتعنا برائعه بلال يا بلال التي تناولت كل ما هو من الدين حتى الكيل والمكيال وسيد رويس مروى اب نقاير طبلوا دق ويختلو النفير وإلى هنا لم اكن اتوقع انني من النفير الذي صحب بلاص في مسيرته الفنية الناجحة الا عندما التقيته في اغنيه الولد الناجح وما حققته من صدي من خلال الإذاعة السودانية وتم ذلك في عام 1973 بالتحديد مهباني الإذاعة وبالقرب من النخلة التي داعبها اخونا الاستاذ محمد سعيد دفع الله بقصيدة عصماء كنا نجلس فتوطدت العلاقة بيننا .وتقول القصيده :

يحفظك الله يا ولدي الحتالي نجاهك كيف عجبني وسره بالي..

\$ \$ \$

نتيجتك جاتنا ماضيها المدرس مواظب قال و في سيرك كويس..

دحين مبروك مناي تجي وتونس ونباركلك كمان يومة تعرس..

\$ \$ \$

شحدت الله الكريم المولي داري. اشوفك يا عشاي في رتبه عالي.

كدي الدبوره فوق كتفك تلاي و علي وطنك ضراعك ماهو غالي.

\$ \$ \$

بصلي وبشحد الله الماهو هين. عاد انا حيه اشوفك ياالخيرين..

وظيفتك عالي قدمك ديمه لين. وما بترقد تنوم في الحر تبين

\$ \$ \$

يا تايب الشباب من قمت دابك. كيفك مو سجار دارس كتابك.
تفتح للمساكين قصدي بابك. ومن جيبك تشيل تبين عقابك..

\$ \$ \$

في الرتب الكبار شوفتك منايا. تسوي الخير ويبقالك وقايه..
من الدركات يغتريك يا غتاية. وبي واجبك تقوم من غير وصايه..

\$ \$ \$

بعيد عنك تقع عين الحسادي. نسوي الجبنة في يوم الشهادي..
فوق حق ناس ابوك تقدل مرادي. والبحر ياخيري ماب يابه الزيادي..

وتغني لي من بعدها باغنية (سلامتك) لحن وغناء / عبد الرحمن بلاص

نوم العافي يا النائم.. سلامتك من متين عيان..

خليك ماشي وين قايم.. اخذ راحتك شويه كمان..

#

مرضك ما في زول سراهو.. كل اليبقى جاك زارك..
فشان من نشاتك طيب.. وروت بي الطيبه افكارك..
مناي ان شاء الله تتهنى.. وتطيب يا زولنا تتبارك..

#

طيبة معشرك كانت.. سبب في كثرة الزوار..
ويا نعمه اليعاشر الناس.. عديم العشره ما بيتدار..
تطيب ونتمنى بي قدمك.. نشوفك جاي طالب الدار..

#

مرضك لو بتقسم.. نقسمو بينا ما في كلام..

لكن المن الله تكون.. والشيء كلو قالوا اقسام..

عاد طالبنو من كرمو.. يديك مهلة الأيام..

#

شن الفايدة في خوتنا.. اسبوع وانت عيان فات..
وما نسمع بك الا الليله.. بي الصدفة المناسبه جات..
دحين سامحنا يا زولنا.. صح اللوم ياتي بي الغفلات..

#

وبعدها عندما قررت اكمال نصف ديني امسك بيمني وذهب معي لليالي الملاح من هناك التقى
بوالدتي (الرساله الطيب) واخذ منها السيرة الشهيرة يا يمه سار الحننو،وتقول القصيده :

يا يمه ساره الحننو.. يا اب ذوق جديدك باركو..

\$ @ \$

ان شاء الله يا البلال تضوق.. سيره العصر ولما الخلق..
عند الدهن وساعه المروق .. تجي ست عيش فوقك تتوق.

\$ @ \$

يا يمه سار الضوء قدل.. ماسكنلو خشم الباب دخل..
فارشنلو في الديوان نزل .. يقالوا حلو مالا العسل..

\$ @ \$

يا خيري بنضملك نضم.. سيد الشتيل المتردم..
عند الصفاح حضر الختم.. ان شاء الله ابوك مايتعدم..

\$ @ \$

نادهلو ناس خاتم الرجال .. سيد المدندح تكه شال..
وسيد المبطح للرمال.. ساعه الكبر لي امو شال..

\$ @ \$

نادهلو ناس حسن الكبير ..خير امو حاشاك ماك بخيل..
جمل الحمل فوقك نميل .. جار الصفر وحوشك سبيل..

\$ @ \$

بندهلو صلاح الكرو.. سمحك كثير ما انسلفوا..
ان شاء الله يسلم زند ابو ..الدخري هز الفضو..

\$ @ \$

بندهلك الشيخ ود بدر .. يا خيري ليك طوله العمر..
ان شاء الله ييقالك ختر.. شال امو في ساعة الكبر..

\$ @ \$

صدرك مفكفك ما بليد .. سيد المفدع للجريد..
بندهلو صلاح المسيد.. يم عيشه تميلنا الجديد..

\$ @ \$

بقلب بقولك يا صباح.. اخوك معاك شايل سلاح..
جيريل يفر فوقو الجتاح.. باركيلو يا فاطني ام صلاح..

\$ @ \$

يا خيري بقلبك قلب .. ود الرجال المو كضب..

نادهلو علويه الحرب.. حوشك سبيل فوق الدرب..

\$ @ \$

يا يمه ساير يا الحبيب.. مودعنو وراق اب سبيب..

سيد الشثيل اب همريب .. وسيد البحنن للحليب..

يا الضوء جليس امات سبيب .. يوم فالك الخاطر يطيب..

\$ @ \$

يا يمه سار الحننو .. ياب ذوق جديدك باركو..

يا الراسي سامحك وصلو .. ان شاء الله يبقالك حلو

\$ @ \$

ومن الطرائف ومالم نتوقع توفي نسينا سيدأحمد علي كدر فكدر علينا حفل الحناء فكان العوض لذلك رحلة إلى دويم ودحاج ومنه الي السقاي موطن بلاص وامام منزلهم (الحفله وقفت عود) واكرمونا كرم ما عادي وقد اشرت لذلك في قصيدة لنوري بعنوان طير الصباح فيها بقول:

تعال لا بحري جاي بتعتر في السقاي..

تشوف صوره صباي عريس و بلاص معاي..

ان الفنان (عبد الرحمن بلاص) دخل حوش الإذاعة وهو فنان محترف عام 1960ومعه فرقته الفنية ليستفيد (طلعت فريد) من فرقة بلاص ويكون ويأسس فرقة الفنون الشعبية.و أن (بلاص) كان رجلاً مثقفاً كتب في العديد من الصحف السودانية، وكان سكرتيراً لتحرير (مجلة الإذاعة) التي كان رئيس تحرير (محمد مفتاح الفيتوري) كما عمل ب(مجلة الشباب والرياضة) في عهد (ميري) مع (احمد حسن التوم)، و ان جميع أغنيات بلاص التي تغنى بها سجلها للإذاعة السودانية منها أغنية (يا نسمة) التي كانت قاسم مشترك بين (بلاص والفنان محمد جبارة) ولكن (بلاص) غناها بإيقاعات مختلفة وهي إيقاعات (الدليب والعرضة والرتوتي)، كما تغنى لي بلاص (ولدي الحتالي) بالعرضة والنقارة والرتوتي، أن بلاص كان همه هو أن تصل الاغنية للمتلقي بجميع الايقاعات.

أن (بلاص) لم يكون الطنبورملازماً له في بداية مسيرته الفنية، كان يعتمد على النقارة وفرقته الفنية ومن ثم الطبله،وان العزف على آلة الطنبور في الخمسينات وبداية الستينيات كان محصوراً عند البعض، وأن (بلاص) عندما ادخل الطنبور في أغنياته كان يستعين بالفنان (إدريس ابراهيم) ليعزف له الطنبور وآخرين إلى ان تعلم العزف على الآلة، ان بلاص كان مناهضاً لكل الحكومات العسكرية والأنظمة الدكتاتورية بداية بنظام عبود إلى آخر نظام عسكري.

هذا هو قليل من كثير في حق المبدع بلاص وما سقته قطرة من بحر لا ساحل له كحق والحق يقال..